حِوَارٌ حَوْلَ حُكْمِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدٍ فِيهِ قَبْرٌ
(النُّسخةُ 1.89 - الجُزءُ الثانِيَ عَشَرَ)

جَمعُ وتَرتِيبُ
أَبِي ذَرٍّ التَّوحِيدِيِّ
AbuDharrAlTawhidi@protonmail.com

تَتِمَّةُ المسألة التاسعة والعشرين

زيد: أَلَا تَدُلُّ نَتائجِ الانتِخاباتِ التي أَفرَزَتْها ما سُمِّيَتْ بـ (ثَوْراتِ الرَّبِيعِ العَرَبِي) على أنَّ الأَكْثَرِيَّةَ مِنَ الشُّعوبِ العَرَبِيَّةِ تُرِيدُ الإسلامَ، فَمِصْرُ مَثَلًا فازَ فيها محمد مرسي (مُمَثِّلُ التَّيَّارِ الإسلامِيِّ) على أحمد شفيق (مُمَثِّلِ التَّيَّارِ المُناهِضِ لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ) في اِنتِخاباتِ عامِ 2012؟.

عمرو: نَعَمْ، لَا تَدُلُّ، وإليك بَيَانُ ذلك:

كانَ عَدَدُ الناخِبِين المُقَيَّدِين في الجَداوِلِ الاِنتِخابِيَّةِ هو 50958794؛ وهذا العَدَدُ يُمكِنُ اِعتِبارُه مُمَثِّلًا لِإجمالِيِّ الشَّعبِ المِصرِيِّ.

وكانَ عَدَدُ الذِين حَضَروا وأَدلَوْا بِأصواتِهم بَلَغَ 26420763 ناخِبًا، بينما كانَ عَدَدُ الذِين تَغَيَّبوا بَلَغَ 24538031، أَيْ أنَّ نِسبةَ المُشارَكةِ بَلَغَتْ 51,85%

بينما بَلَغَتْ نِسبةَ المُتَغَيِّبِين 48,15%؛ وهؤلاء المُتَغَيِّبون لا يُمكِنُ لِأحَدٍ أنْ يَـدَّعِيَ أنَّهم يُرِيـدون الإسـلامَ مـا دُمْنـا اِعتَبَرْنا أنَّ الذِين صَوَّتوا لمحمد مرسي يُرِيدون الإسلامِ.

وكانَ عَدَدُ الأصواتِ الباطِلةِ هو 843252، وهـو مـا يُمَثِّلُ 3,19% مِن إجمالِيِّ مَن حَضَروا لِلتَّصوِيتِ.

وكانَ عَدَدُ الأصواتِ الصَّحِيحةِ هـو 25577511، وهـو مـا يُمَثِّلُ 96,81% مِن إجمالِيِّ مَن حَضَروا لِلتَّصوِيتِ.

وكانَ عَـدَدُ المُصَـوِّتِين لمحمـد مرسـي هـو 13230131، وهــو مــا يُمَثِّلُ 51,73% مِن إجمــالِيِّ عَــدَدُ الأصــواتِ الصَّحِيحةِ.

وكانَ عَدَدُ المُصَوِّتِين لأحمد شفيق هو 12347380، وهو ما يُمَثِّلُ 48,27% مِن إجمالِيِّ عَدَدُ الأصواتِ الصَّحِيحةِ.

فــإذا اِفتَرَضْــنا أنَّ أصــحابَ الأصــواتِ الباطِلــةِ كـانوا سَيُصَـوِّتون بِنَفْسِ النِّسَـبِ الـتي صَـوَّتَ بهـا أصـحابُ الأصــواتِ الصَّــحِيحةِ، وذلــك على اِعتِبــارِ أنَّ أصــحابَ الأصواتِ الباطِلةِ هُمْ أناسٌ ذَهَبوا لِيُدلوا بِأصواتِهم لِأحَـدِ المُرَشَّـحَين ولَكِنَّهم أخْطَـأُوا بِـدونِ قَصـدٍ في مُمارَسـةِ التَّصوِيتِ بِشَكلٍ صَـحِيحٍ، فإنَّه يُمكِنُ اِعتِبـارُ أنَّ 436214 مِن أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ صَوَّتوا لمحمد مرسـي وأنَّ 407038 منهم صَوَّتوا لأحمد شفيق.

يَتَحَصَّـلُ مِمَّا سَـبَقَ ذِكـرُه أنَّ عَـدَدَ المُصَـوِّتِين الـذِين لا يُرِيدون الإسلامَ هو 37292449، وهذا العَــدَدُ يَتَمَثَّلُ في عَـدَدِ المُتَغَيِّبِين (24538031) مُضـافًا إليـه عَـدَدُ الـذِين صَـوَّتوا لأحمـد شـفيق (12347380) مُضـافًا إليـه عَـدَدُ

أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ الذِين اِعتَبَرْناهم صَوَّتوا لأحمد شفيق (407038)؛ بينما عَدَدُ المُصَوِّتِين الذِين يُرِيدون الإسلامَ هو 13666345، وهذا العَدَدُ يَتَمَثَّلُ في عَدَدِ الذِين صَوَّتوا لمحمد مرسي (13230131) مُضافًا إليه عَدَدُ أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ الذِين اِعتَبَرْناهم صَوَّتوا لمحمد مرسي (436214).

ولَمَّا كانَ عَدَدُ الناخِبِين المُقَيَّدِين في الجَداوِلِ الانتِخابِيَّةِ هو 50958794 (وهو العَدَدُ الذي اِعتَبَرْناه مُمَثِّلًا لِإجمالِيِّ الشَّعبِ المِصرِيِّ)، منهم 37292449 لا يُرِيدون الإسلامَ، ومنهم 13666345 يُرِيدون الإسلامَ؛ فَعَلَى ذلك تَكونُ نِسبةُ الذِين لا يُرِيدون الإسلامَ مِنَ الشَّعبِ المِصرِيِّ هي 73,18%، بينما تَكونُ نِسبةُ الذِين يُرِيدون الإسلامَ مِنَ الشَّعبِ المِصرِيِّ هي 26,82%.

وفي الحَقِيقةِ، إنَّ نِسبةَ ال73,18% المَذكورةَ في الفِقْرَةِ السابِقةِ يَنبَغِي عند الإنصافِ أنْ تَكونَ أكثَرَ مِن ذلك، وكذلك نِسبةَ ال26,82% يَنبَغِي عند الإنصافِ أنْ تَكونَ أقَلَّ مِن ذلك؛ وذلك لِأنَّنا وَزَّعنا الأصواتَ الباطِلةَ بين ("مرسي" و"شفيق") بِنَفسِ النِّسبةِ التي حَصَّلُوها مِنَ الأصواتِ الصَّحيحةِ، وكانَ ذلك على اِعتِبارِ أنَّ أصحابَ الأصواتِ الباطِلةِ هُمْ أُناسٌ ذَهَبوا لِيُدلوا بِأصواتِهم لِأحَدِ المُرَشَّحَين ولَكِنَّهم أخْطَأُوا بِدونِ قَصدٍ في مُمارَسةِ التَّصوِيتِ بِشَكلٍ صَحِيحٍ؛ لَكِنْ في الواقِعِ إنَّ هناك فِئَةً مِن أصحابِ هذه الأصواتِ كانَ يَنبَغِي أنْ تُحسَبَ أصواتُهم ضِمْنَ المُتَغَيِّبِين، ومِما يُدَلِّلُ على وُجودِ تلك الفِئةِ ما يَلِي:

(1)جاءَ على موقع قناة (صدى البلد) الفضائية تحت عنوان (خالد يوسف يُبْطِلُ صَوتَه ويَكتُبُ في وَرَقةِ

الاقتِـراعِ "الثَّورةُ مُسـتَمِرَّةٌ") في هـذا الرابط: أَبطَـلَ المُخرِجُ (خالد يوسف) صَوتَه في جَولةِ الإعادةِ بِانتِخاباتِ رِئاسـةِ الجُمْهُورِيَّةِ، حيث رَفَضَ (يُوسُـفُ) إعطـاءَ صَـوتِه لِلدُّكْتُورِ (محمد مرسي) مُرَشَّحِ الإخوانِ، مُرجِعًا ذلك إلى أنَّهم يَتَبَنُّون مَنهَجَ الدَّولـةِ الدِّينِيَّةِ؛ كَمـا رَفَضَ إعطـاءَ صَـوتِه لِلفرِيـقِ (أحمـد شـفيق) على الـرَّغْمِ مِن أنَّه [أَيْ (شـفيق)] يَتَبَنَّى مَنهَجَ الدَّولـةِ المَدَنِيَّةِ، مُعَلِّلًا ذلِـك بِـأنَّ (شـفيق) أحَـدُ رُمـوزِ النِّظـامِ السـابِقِ ومُمَثِّلُـه في الانتِخاباتِ الحَالِيَّةِ والذي سَيُعِيدُ إنتاجَه مَرَّةً أُخرَى؛ وقامَ (خالد يوسف) بِعَمَلِ عَلَامةِ {X} على المُرَشَّحَين، وكَتَبَ على وَرَقـةِ التَّصـوِيتِ في الأسـفَلِ {الثَّورةُ مُسـتَمِرَّةٌ}. انتهى.

(2)جـاءَ على موقـع قنـاة (صـدى البلـد) الفضـائية تحت عنـوان (حمـزاوي، سَـأُبطِلُ صَـوتِي في الانتِخابـاتِ ولن أُؤَيِّدَ "شـفيق" أو "مرسـي") في هـذا الرابط: نَفَى الدُّكْتُورُ (عمرو حمـزاوي) عُضـوُ مَجلِسِ الشَّـعبِ كُـلَّ مـا تَرَدَّدَ مُؤَخَّرًا بِشأنِ اِنتِخابِ أحَدٍ مِن مُرَشَّـحَيِ الإعـادةِ في الجَولـةِ الثانِيَـةِ مِنَ الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ؛ وأضـافَ (حمزاوي) عَبْـرَ تَغرِيـداتٍ لـه اليَـومَ الجُمعـةَ عَبْـرَ مَوقِـعِ التَّواصُـلِ الاجتِمـاعِيِّ (توِيـتر) قـائلًا {قُلْتُ مِـرارًا، وأُكَرِّرُها، سَأُبطِلُ صَوتِي في اِنتِخاباتِ الإعادةِ الرِّئاسِيَّةِ، لا أُؤَيِّدُ لا (شـفيق) وَلَا (مرسـي)}؛ وطـالَبَ (حمـزاوي) الجَمِيـعَ بِالتَّوَحُّدِ والاصـطِفافِ حَـولَ (إبطـالِ الصَّـوتِ الانتِخابِيِّ) كَونَه بَدِيلًا ومَشروعًا ثالِثًا. انتهى.

(3)جاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ قَنـاةِ الجزيـرةِ الفَضـائيَّةِ (القَطَرِيَّة) تحت عنوان (اِنتِخاباتُ مِصرَ بين المُقـاطِعِين والمُبطِلِين): يَرَى المُحَلِّلُ السِّياسِـيُّ (حسـن نافعـة) أنَّ أغلَبِيَّةَ المِصـرِيِّين لا تُرِيـدُ أيًّا مِنَ المُرَشَّـحَين [يعـني

"مرسي" و"شفيق"]، مُشِيرًا إلى أنَّ البَعضَ قَدْ يُبطِلون أصـواتَهم، وأنَّ كَثِـيرِين آخَـرِين لن يُـدلُوا بِأصـواتِهم مِنَ الأسـاسِ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: يَتَعَشَّـمُ مَن يُطلِقون على أنْفُسِـهم لَقَبَ (مُبطِلـون) -وشِـعارُهم (لا لِلفاشِيَّةِ الدِّينِيَّةِ ولا لِلفاشِيَّةِ العَسـكَرِيَّةِ)- إقنـاعَ عَشَـرَةِ مَلايِينَ شَـخصٍ على الأقَـلِّ بإبطـالِ أصـواتِهم لِيَبعَثُـوا بِرِسالةٍ سِياسِيَّةٍ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وتَوَقَّعَ [أيْ حسـن نافعـة] أنْ يَحصُـلَ (مرسـي) على أصـواتِ التَّيَّارِ الإسلامِيِّ بِالكامِلِ. انتهى.

(4)جاءَ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الوفـد) المِصـرِيَّةِ في مقالـة بعنـوان (أنت "مُقـاطِعون" وَلَّا "مُبطِلـون"، أمْ "مُشارِكون"؟) في هـذا الرابط: أعلَنَ حُقوقِيُّون وقُـوًى ثَورِيَّةٌ وسِياسِيَّةٌ تَدشِينَ حَمْلةِ (مُقاطِعون)، يُنادون فيهـا بِضَـرورةِ مُقاطَعـةِ جَولـةِ إعـادةِ الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ؛ [وَ]أعْلَنَ حُقوقِيُّون وقُوًى ثَورِيَّةٌ وسِياسِيَّةٌ تَدشِينَ حَمْلـةِ (مُبطِلـون)، لإبطـالِ أصـواتِهم خِلالَ جَولـةِ إعـادةِ الانتِخاباتِ الرِّئاسِـيَّةِ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: قَبْـلَ ساعاتٍ مِن جَولةِ الإعادةِ، تَزايَدَ اِنضِمامُ الشَّبابِ لِحَملَتَيْ (مُقاطِعون) و(مُبطِلـون)، اللَّتَين ظَهَرَتـا كَرَدِّ فِعْـلٍ لِمَـا آلَتْ إليـه نَتِيجـةُ الانتِخابـاتِ في جَولَتِهـا الأُولَى [والـتي أفرَزَتِ اِنحِسارَ جَولةِ الإعادةِ بين (مرسـي) و(شـفيق)]؛ (المُقـاطِعون) يَـرَوْنَ أنَّ النَّتِيجـةَ [أيْ نَتِيجـةَ الجَولَـةِ الأُولَى] لا تُعَبِّرُ عن أهـدافِ الثَّورةِ (عَيشٌ، حُرِّيَّةٌ، عَدالـةٌ اِجتِماعِيَّةٌ)، وأنَّ الانتِخاباتِ لم تَقُمْ على أُسُـسٍ سَـلِيمةٍ، مُؤَكِّدِين أنْ {لا اِنتِخاباتِ تحت حُكمِ العَسكَرِ}، لِذا قَرَّروا مُقاطَعةَ الانتِخاباتِ [يَعنِي جَولـةَ الإعـادةِ]؛ (المُبطِلـون) يَرَوْنَ أنَّ حَمْلَتَهم سَتُثبِتُ لِلرَّئيسِ القـادِمِ أنَّهم مَشـروعُ مُعارَضةٍ لِنِظامِه؛ وسَينَضَمُّ أعضـاءُ الحَمْلَتَين مَعًـا يَـومَيِ

السَّبْتِ وَالأَحَدِ (مَوعِدَ جَولةِ الإعادةِ) لِتَنظِيمِ مَسِيراتٍ لِإقناعِ النَّاخِبِين بِأهدافِهما. انتهى باختصار.

(5)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الأنباء) الكُوَيْتِيَّةِ بعنوان (مِصرِيُّون بِالخارِجِ يُحَوِّلون وَرَقةَ التَّصوِيتِ لِلافِتاتٍ ثَورِيَّةٍ) على هذا الرابط: تَزامُنًا مع بَدءِ تَصوِيتِ المِصرِيِّين بِالخارِجِ في جَولةِ الإعادةِ لِلانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ، تَداوَلَ نُشَطاءُ عَبْرَ مَوقِعَيْ (تويتر) و(فيس بوك) صُوَرًا لِبِطاقاتِ تَصوِيتِ المِصرِيِّين بِالخارِجِ، قَرَّرَ أصحابُها أنْ يُبطِلوا أصواتَهم فَحَوَّلوها إلى لافِتاتٍ اِحتِجاجِيَّةٍ في صَنادِيقِ الانتِخابِ؛ [فَكَتَبَ أحَدُهم في وَرَقةِ الانتِخابِ] {اللِّي اِختَشَوْا ماتُوا}؛ ناخِبٌ آخَرُ أبطَلَ صَوتَه وكَتَبَ [في وَرَقةِ الانتِخابِ] {الثَّورةُ مُستَمِرَّةٌ والمَجدُ لِلشُّهَداءِ}؛ ناخِبٌ [آخَرُ] قالَ [في وَرَقةِ الانتِخابِ] {أُطالِبُ بِتَشكِيلِ مَجلِسٍ رِئاسِيٍّ يُمَثِّلُ الشَّعبَ المِصرِيَّ، على أنْ تَكونَ فَترةُ المَجلِسِ 6 أشهُرٍ، يَتِمُّ خِلالَها عَمَلُ دُستُورٍ قَوِيٍّ يُمَثِّلُ كُلَّ طَوائفِ الشَّعبِ المِصرِيَّ ثم اِنتِخاباتٍ رِئاسِيَّةٍ على أُسُسٍ وصَلاحِيَّاتٍ سَلِيمةٍ}؛ وأحَدُ النَاخِبِين بِـ (كَنَدَا) وَجَّهَ رِسالةً إلى المُرَشَّحَين قائلًا [في وَرَقةِ الانتِخابِ] {المُرَشَّحان (مرسي وشفيق)، أنتم ليس لكم عَلاقةٌ بِالثَّورةِ، كُلُّكُمْ مُنتَفِعون مِن أرواحِ الشُّهَداءِ}؛ ناخِبٌ آخَرُ اِختارَ أنْ يُضِيفَ [في وَرَقةِ الانتِخابِ] خانةً جَدِيدةً إلى خانَتَي المُرَشَّحَين، لِيَكتُبَ عليها (الشُّهَداءُ) ويُشِيرُ عليها بِعَلَامةِ (صَحَّ)؛ [وَكَتَبَ أَكْثَرُ مِنْ ناخِبٍ في وَرَقةِ الانتِخابِ] {الثَّورةُ مُستَمِرَّةٌ، وسَتَنتَصِرُ}. انتهى باختصار.

وفي الحَقِيقةِ أيضًا، ليس كُلُّ الذِين صَوَّتوا لمحمد مرسي يُرِيدون الإسلامِ، فإنَّ كَثِيرًا منهم لا يُرِيدون الإسلامِ، ومِما يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(1)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (اليَـومُ السـابِعُ) المِصــرِيَّةِ بعنــوان (حَمْلَــةُ موســى بالســويس "قَرَّرْنــا التَّصوِيتَ لِصالِحِ مرسـي"): صَـرَّحَ أحمـد نجيب، مَسـئُولُ حَمْلَــةِ عمــرو موســى المُرَشَّــحِ الخاسِــرِ بِالانتِخابــاتِ الرِّئاسِـيَّةِ [قُلْتُ: وهي اِنتِخابـاتُ عـامِ 2012 الـتي نحن بِصَدَدِها، حَيْثُ خَسِرَ عمرو موسى -المَعروفُ بِمُناهَضَــتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ- في الجَوْلةِ الأُولَى منها قَبْـلَ أنْ يَفـوزَ محمـد مرسـي في جَوْلـةِ الإعـادةِ على أحمـد شـفيق] بالسـويس، أنَّهم قَـرَّروا عَـدَمَ التَّصـوِيتِ لِصـالِحِ أحمـد شفيق بِجَوْلةِ الإعـادةِ، قـائلًا {إنَّ تَـوَلِّيَ [أحمـد] شـفيق لهـذا المَنْصِـبِ [أيْ مَنْصِـبِ الرِّئاسـةِ، في حالـة فَـوزِه] مَعناه رُجـوعُ الثَّورةِ لِنُقْطـةِ الصِّـفرِ وإجهاضُـها، بَعْـدَ أنْ حَرَّرَتْنا جَمِيعًا مِنَ القُيـودِ}، وأضـافَ لــ (اليـوم السـابع) {لــذلك، بَعْـدَ عَــدَمِ تَمَكُّنَّا مِنَ الوُصـولِ لِجَوْلـةِ الإعـادةِ، فنحن قَرَّرنا بِنِسبةٍ كَبِيرةٍ التَّصوِيتَ [في جَوْلـةِ الإعـادةِ] لِصـالِحِ محمـد مرسي مُرَشَّـحِ الإخـوانِ المُسـلِمِين، ولن نَعــزِفَ عنِ الانتِخابــاتِ كمــا يُــرَوِّجِ البَعضُ، فَهــذه هي اِنتخاباتُ الرِّئاسةِ في بِلادِنا، ولَنا حَقُّ التَّصوِيتِ والتَّعبِـيرِ عن إرادَتِنـا، فَعَلَينـا الـذَّهابُ ونَقـولُ كَلِمَتَنـا، فَلا بُـدَّ مِنَ المُشـارَكةِ الإيجابِيَّةِ الفَعَّالـةِ}؛ وعلى جـانِبٍ آخَـرَ، أعلَنَ عَــدَدٌ كَبِــيرٌ مِنَ الحَرَكـاتِ الشَّــبابِيَّةِ والثَّورِيَّةِ وعَــدَدٌ مِن أعضاءِ الحَمَلاتِ الانتِخابِيَّةِ بالسويس التَّصوِيتَ ضِدَّ أحمـد شفيق لِصالِحِ محمد مرسى. انتهى باختصار.

(2)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (اليَـومُ السـابِعُ) المِصــــرِيَّةِ بِعنــــوان (6 إبريــــل تــــدافع عن دعمهــــا لــ "مرسي"): أَكَّدَتِ الناشِطةُ السِّياسِيَّةُ ندى طعيمة، عُضوُ المَكتَبِ السِّياسِيِّ لِحَرَكةِ 6 إبريل [جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (البوابـة نيـوز) المِصـرِيَّةِ بعنـوان (صُـندوقُ

"عبدِالرحيمِ علي" يَقـودُ 6 إبرِيـل إلى الحَظْـرِ) في هـذا الرابط: قَضَتْ مَحكَمةُ الأُمورِ المُسْتَعْجَلةِ بِحَظْـرِ أنشِـطةِ حَرَكةِ 6 إبرِيل داخِلَ جُمْهُورِيَّةِ مِصرَ العَرَبِيَّةِ وأَيِّ مُنشَـأةٍ مُنبَثِقَـةٍ منهـا أو مُنَظَّمـةٍ أو حَرَكـةٍ تَنتَمِي إليهـا، مـع التَّحَفُّظِ على مَقَرَّاتِهـا؛ وأكَّدَ أشـرف سـعيد فرحـات، مُقِيمُ دَعوَي حَظرِ أنشِطةِ حَرَكـةِ 6 إبرِيـل بِمِصـرَ وغَلـقِ مَكاتِبِهـا والتَّحَفُّظِ على جَمِيـعِ مَقَرَّاتِهـا في جَمِيـعِ المُحافَظـاتِ، أنَّه اِسـتَنَدَ في دَعـواه إلى القَضـايَا المَنظـورةِ أمـامَ المَحـاكِمِ ضِـدَّ أعضـاءِ حَرَكـةِ 6 إبرِيـل، وأضافَ أنَّه اِستَنَدَ أيضًـا إلى التَّسجِيلاتِ المُسَرَّبةِ الـتي أذاعَهـا الكـاتِبُ الصُحُفِيُّ (عبـدُالرحيم علي) على قَنـاةِ (القـاهرة والنـاسِ) في بَرْنَامَجِـه (الصُّـندوقُ الأسـوَدُ) وذلك بِصَـرفِ النَّظَـرِ عن قانونِيَّةِ إذاعَتِهـا؛ وعلى صَـعِيدٍ مُتَّصِـلٍ أكَّدَتِ الناشِـطةُ الحُقوقِيَّةُ داليـا زيـادة، المُـدِيرُ التَّنفِيـذِيُّ لِمَركَـزِ اِبنِ خَلْـدُونَ لِلدِّراسـاتِ الإنمائيَّةِ، إنَّهـا تُؤَيِّدُ قَرارَ حَظرِ حَرَكـةِ شَـبابِ 6 إبرِيل رَغْمَ حُزنِهـا على اِنتِهـاءِ حُلْمٍ جَمِيـلٍ كـانَتْ تَتَمنَّى اِكتِمالَـه بِوُجـودِ حَرَكـةٍ لِيبرالِيَّةٍ تُدافِعُ عنِ المِصرِيِّين، وأضافَتْ [أيْ داليا زيـادة] {مِثْـلُ أغلَبِ جِيلِي، كُنتُ فَخـورةً بِـأنَّ في مصـر حَرَكـةً لِيبرالِيَّةً تَتَكَوَّنُ في [عامِ] 2008 اِسـمُها 6 إبرِيل، ولَكِنْ سُرعانَ مـا اِكتَشَـفتُ زَيفَهم عنـدما اِحتـاجَ لهم الـوَطَنُ فِيما بَعْدُ، وبَدَأتْ صُورةُ 6 إبرِيل تَنهـارُ في عَينِي عنـدما شاهَدتُهم بِنَفسِي في اِنتِخاباتِ الرِّئاسةِ 2012 يُتاجِرون بِـدِماءِ الشُّـهداءِ في دَعمِ مرسي، وَهَكَـذَا سَـقَطوا}، وتـابَعَتْ [أيْ داليـا زيـادة] {يَجِبُ الآنَ اِسـتِكمالُ تَطهِـيرِ البِلادِ مِنَ الإخوانِ وكُلِّ مَنِ اِنحازَ لهم في يَومِ اِحتـاجَهم فيه الوَطَنُ ولم يُلَبُّوا النِّداءَ، على غِـرارِ مـا حَـدَثَ اليَـومَ مـع 6 إبرِيل}؛ وأكَّدَ محمـد كمـال، المُتَحَـدِّثُ الرَّسـمِيُّ بِاسمِ حَرَكةِ 6 إبرِيل، إنَّ قَرارَ مَحكَمةِ الأُمورِ المُسْتَعْجَلةِ بِحَظْرِ أنشِطةِ الحَرَكةِ على مُستَوَى الجُمْهُورِيَّةِ والتَّحَفُّظِ

على كُلِّ مَقارِّها، كانَ مُتَوَقَّعًا مِن قِبَلِ دَولةٍ تُحارِبُ الشَّبابَ الثَّورِيَّ وتَزُجُّ به داخِلَ السُّجونِ، وهذا الحُكمُ دَلِيلُ ضَعفِها؛ وزَعَمَ حاتم عزام، نائبُ رَئِيسِ حِزبِ الوَسَطِ، أنَّ الحُكمَ الصادِرَ بِحَقِّ حَرَكةِ 6 إبرِيل بِحَظرِ نَشاطاتِهم والتَّحَفُّظِ على مَقَرَّاتِهم، أنَّه قَرارٌ مُسَيَّسٌ، وقالَ عَبرَ تَغرِيدةٍ له على [مَوقِعِ] تويتر اليَومَ الاثْنَيْنِ {الحُكمُ بِحَظرِ 6 إبرِيل مُسَيَّسٌ واستِمرارٌ لِمُسَلسَلِ فاشِيَّةِ إرهابِ الدَّولةِ، الأفكارُ لا تُحظَرُ بِأحكامٍ، والشَّبابُ لن يَنصاعَ لِقَضاءِ عُصورِ الظَّلامِ والدِّيكْتاتورِيَّةِ}؛ وأكَّدَ الدُّكْتُورُ مصطفى النجار عُضوُ مَجلِسِ الشَّعبِ السابِقُ، في تَعلِيقِه على الحُكمِ بِحَظرِ حَرَكةِ 6 إبرِيل، أنَّ تَأمِيمَ الحَياةِ السِّياسِيَّةِ لِصالِحِ المُوالِين لِلسُّلطةِ فَقَطْ لن يُفِيدَ الوَطَنَ بَلْ سَيُعَقِّدُ مَشاكِلَه، وأوضَحَ عَبرَ صَفحَتِه على مَوقِعِ التَّواصُلِ الاجتِماعِيِّ (فيس بوك) أنَّ الحَربَ على جِيلِ الشَّبابِ مَعرَكةٌ خاسِرةٌ تُدَمِّرُ المُستَقبَلَ، واختَتَمَ النجارُ حَدِيثَه مُتَسائلًا {ألَيسَ منكم رَجُلٌ رَشِيدٌ؟!}؛ [وَ]قالَ عمرو علي، المُنَسِّقُ العامُّ لِحَرَكةِ شَبابِ 6 إبرِيل، إنَّ الحُكمَ الصادِرَ ضِدَّ الحَرَكةِ يَسهُلُ الطَّعنُ عليه قانونِيًّا، لِأنَّ المَحكَمةَ لم تَستَمِعْ إلى وِجهةِ نَظَرِ الحَرَكةِ ولم يَكُنْ لها [أيْ لِلحَرَكةِ] أيُّ مُحامٍ لِلدِّفاعِ عنها ولم يَتِمَّ تَبلِيغُهم بِالأمرِ، وشَدَّدَ [أيْ عمرو علي] على أنَّ الحَرَكةَ ماضِيَةٌ في طَرِيقِها ومُستَمِرَّةٌ في ضَغطِها السِّياسِيِّ في الشارِعِ، لِإرساءِ دَولةِ القانونِ ومُواجَهةِ حالةِ الفَوضَى السِّياسِيَّةِ والقانونِيَّةِ المُسَيطِرةِ على المَشهَدِ الحالِيِّ، مُؤَكِّدًا أنَّ شَبابَ الحَرَكةِ لن تُخِيفَهم أيَّةُ مُمارَساتٍ قَمعِيَّةٍ مِنَ الدَّولةِ، ولن يُرَوِّعَهم القَبضُ عليهم مِن قِبَلِ الأمنِ، لِأنَّ ذلك ليس بِجَدِيدٍ عليهم مُنْذُ إنشاءِ الحَرَكةِ. انتهى باختصار]، أنَّ دَعْمَ الحَرَكةِ لِلدُّكْتُورِ (محمد مرسي) مُرَشَّحِ جَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين، جاءَ بَعْدَ نَتِيجةِ اِستِفتاءٍ داخِلَ الحَرَكةِ وافَقَ فيه أغْلَبِيَّةُ

الأعضـاءِ على دَعْمِـه لِمُواجَهـةِ الفَريـقِ (أحمـد شـفيق) ومَنْعِ فَوزِه بِالانتِخاباتِ الرِّئاسِـيَّةِ [قُلْتُ: وهي اِنتِخابـاتُ عامِ 2012 التي نحن بِصَدَدِها] وإعادةِ مُمارَساتِ النِّظامِ السابِقِ الذي قُمْنا بِالثَّورةِ عليه. انتهى.

(3)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (اليَـومُ السـابِعُ) المِصـرِيَّةِ بعنـوان (أحمـد عيـد "لن أنتَخِبَ مرسـي مَـرَّةً أُخرَى إذا اِستَمَرَّ في سِياسَتِه"): يَحمِلُ النَّجمُ أحمد عيـد حِسًّـا وَطَنِيًّا وثَورِيًّا وفَنِّيًّا، حيث يُـؤمِنُ بِـأنَّ الفَنَّ يَعكِسُ واقِـعَ المُجتَمَعـاتِ بِإيجابِيَّاتِهـا وسَـلبِيَّاتِها، بِهُمومِهـا وأحلامِها؛ وفى حِوارِه مع (اليوم السابع) يَكشِفُ الفَنَّانُ عن هُوِيَّتِه السِّياسِيَّةِ، ويُعلِنُ عَـدَمَ نَدَمِـه لِانتِخابِـه محمـد مرسى رَئِيسًا لِلبِلادِ؛ [فَقَدْ سُئلَ أحمد عيد] {اُتُّهِمتَ في الفَتْرَةِ الأخِيرةِ بِأنَّك تَحمِـلُ فِكـرًا إخوانِيًّا، نَتِيجـةً لِآرائـك السِّياسِيَّةِ التي اِعتَبَرَها البَعضُ تَصُبُّ في مَصلَحةِ جَماعةِ الإخوانِ، فَهَلْ يَتَبَنَّى الفَنَّانُ والمُواطِنُ أحمد عيد اِتِّجاهًا فِكرِيًّا مُعَيَّنًـا؟}، [فأجـابَ] {أنَـا لَسْـتُ إخوانِيًّا، ولا أمِيـلُ لِأيِّ نِظامٍ سِياسِيٍّ، بَلْ أصَنِّفُ نَفسِـي كَمُعـارِضٍ مِصـرِيٍّ ولِيـبرالِيٍّ، لَكِنِّي مـع اِسـتِكمالِ [أيْ أنَّه يُؤَيِّدُ اِسـتِكمالَ] رَئِيسِ الجُمْهُورِيَّةِ محمد مرسي لِمُدَّتِه الرِّئاسِيَّةِ، اِحتِرامًا لِلشَّـرعِيَّةِ ولِلصُّـندوقِ الانتِخـابِيِّ ولِلعَمَلِيَّةِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ التي نُنادِي بها}؛ [ثم سُئلَ] {كَثِيرون مِنَ الذِين اِنتَخَبـوا محمد مرسى نِكايَةً في أحمد شـفيق أعلَنـوا عن نَـدَمِهم لِهـذا الاختِيـارِ، [فَهَـلْ] أحمِـد عيـد نـادِمٌ على اِختِيـارِه مرسـي رَئيسًـا لِأنَّه لم يُحَقِّقْ شَـيئًا مِن أهـدافِ الثَّورةِ حـتى الآنَ؟}، [فأجـابَ] {لا، لَسْـتُ نادِمًـا على اِختِيـارِ محمد مرسي رَئيسًا لِلبِلادِ، ولا أستَطِيعُ تَقيِيمَه بَعْدَ عـامٍ فَقَطْ، وجَماعةُ الإخـوانِ لم تَنجَحْ في إدارةِ البِلادِ بِشَـكلٍ كامِـلٍ}؛ [ثم سُـئلَ] {لَـو تَرَشَّـحَ محمـد مرسـي لِفَـترةٍ رِئاسِيَّةٍ جَدِيدةٍ، سَتَمنَحُه صَـوتَك؟}، [فأجـابَ] {لا أعتَقِـدُ

أنَّني سَـأنتَخِبُه لِفَـترةٍ رِئاسِـيَّةٍ جَدِيـدةٍ إذا اِسـتَمَرَّ في سِياســاتِه الحالِيَّةِ، وأوَدُّ أنْ أؤَكِّدُ أنَّ دُكْتُــور محمــد الــبرادعي [قُلتُ: في يَــومِ 9 مــارس 2011 أعلَنَ الــبرادعي (وهــو أحَـدُ رُمــوزِ التَّيَّارِ المُنـاهِضِ لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ) عن نِيَّتِـهِ التَّرَشُّـحَ في اِنتِخابـاتِ عـامِ 2012 التي نحن بِصَدَدِها، إلَّا أنَّه أعلَنَ في 14 ينـاير 2012 عنِ إنسِـحابِه مِنَ التَّرَشُّـحِ لِهـذه الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ الـتي أقِيمَتِ الجَوْلــةُ الأُولَى منهــا في شَــهرِ مــايو 2012 وأُقِيمَتْ جَوْلةُ الإعادةِ منها في شَهرِ يونيو 2012] رَجُـلٌ وَطَنِيٌّ ويَأمَــلُ في بِنــاءِ دَولــةٍ مَدَنِيَّةٍ حَدِيثــةٍ، وأُوَقِّرُه وأحتَرِمُه}. انتهى باختصار.

(4)جـاءَ على موقـع قنـاة (صـدى البلـد) الفضـائية تحت عنوان (محمود بدر، لو عادَ بِي الزَّمَنُ لَانتَخَبتُ "مرسي" مَـرَّةً ثانِيَـةً) في هـذا الرابط: وأشـارَ [أيْ (محمـود بـدر) المُنَسِّـقُ العـامُّ لِحَرَكـةِ "تَمَـرُّد"، وهي حَرَكـةٌ سـانَدَتِ الانقِلابَ العَسكَرِيَّ على الـرَّئيسِ محمـد مرسـي وتَـوَلِّيَ عبــدِالفتاح السيسي رِئاســةَ مِصــرَ] إلى أنَّ عَلَاقَتَــه بالجَماعـةِ الإرهابِيَّةِ [يَعنِي جَماعـةَ الإخـوانِ المُسـلِمِين] بَدَأَتْ عنـدما اِنتَخَبَ المَعـزولَ (محمـد مرسـي) لِلرِّئاسـةِ في [عامِ] 2012، مُؤَكِّدًا أنَّه لـو عـادَ بـه الـزَّمَنُ لَانتَخَبَـه مَرَّةً ثانِيَـةً، [وَمُوَضِّـحًا] {لَـوِ اِنتَخَبْنـا أحمـد شـفيق لَكـانَ الإخوانُ المُسـلِمون مـع الحالـةِ الشَّـعبِيَّةِ المَوجـودةِ في ذلك التَّوقِيتِ وَوَصَلوا لِلسُّلطةِ بَعْدَ سَنَةٍ مِن حُكمِ [أحمد] شفيق، [وَ]لَعُدنا مَرَّةً أُخرَى لِنُقْطةِ الصِّـفرِ، لـذلِك أعتَبِـرُ نَفسِي مِن أصحابِ نَظَرِيَّةِ (سَـلِّمْنا الإخـوانَ لِلشَّـعبِ)}. انتهى باختصار.

(5)جاءَ على الموقع الرسمي لجريدة الدستور المصـرية تحت عنــوان (فــؤاد نجم "اِنتَخَبتُ مرســي") في هــذا

الرابط: أَكَّدَ الشــاعِرُ المَعــروفُ أحمــد فــؤاد نجم [المَعــروفُ بِمُناهَضَــتِه لِلتَّيَّارِ الإســلامِيِّ] أنَّ ثَــورةَ 30 يونيو هي اِمتِدادٌ لِثَورةِ 25 يناير العَظِيمـةِ، لافِتًـا إلى أنَّ الثُّوَّارَ تَـدارَكوا أخطـاءَ ثَـورةِ ينـاير بَعْـدَ أنْ تَعـامَلوا في البِدايَـةِ مـع الإخـوانِ بِنُبْـلِ الفُرسـانِ مِمَّا أتـاحَ لِلإخـوانِ الاسـتِيلاءَ على الثَّورةِ والسُّـلطةِ؛ وقــالَ نجم {اِنتَخَبتُ (محمـد مرسـي) في جَولـةِ الإعـادةِ مـع الفريـقِ (أحمـد شفيق)}، لِأنَّه [أَيْ أحمـد فـؤاد نجم] كـانَ يَعلَمُ أنَّ فَـوْزَ (شفيقٍ) عَودةٌ لِلنِّظامِ القَدِيمِ لِأنَّه اِمتِـدادٌ لِنِظـامِ الحُكمِ العَسكَرِيِّ. انتهى.

(6)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (البوابـة نيـوز) المِصرِيَّةِ بعنوان (بالفيديو، لأول مرة، جابر القرمــوطي يعلن انتخابـه لمحمـد مرسـي) في هـذا الرابط: صَـرَّحَ الإعلامِيُّ جابر القرمـوطي [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ]، لِأَوَّلِ مَـرَّةٍ على الهَـواءِ، بِأنَّه مِنَ الأشـخاصِ الذِين اِنتَخَبوا المَعزولَ (محمد مرسي) أثنـاءَ الانتِخابـاتِ الرِّئاسِيَّةِ لِعامِ 2012. انتهى.

(7)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الموجز) المِصـرِيَّةِ بعنوان (بالفيديو، مُشَادَّةٌ كَلامِيَّةٌ ساخِنةٌ على الهَواءِ بين الإعلامِيِّ محمـود سـعد والكـاتِبِ وحيـد حامـد) في هـذا الرابط: وَرَدَّ [أَيْ محمــود ســعد، المَعــروفُ بِمُناهَضَــتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ] قـائلًا {أنـا لَسْـتُ مـع الإخـوانِ، ولَكِنِّي اِنتَخَبتُ مرسي لِأنَّ أحمد شفيق كـانَ المُنـافِسَ الوَحِيـدَ أمامَه}. انتهى.

(8)جاءَ على موقعِ جريدةِ (الوفـد) المصـريةِ في مقالـة بعنـوانِ (واكـد "أَيُّ إنسـانٍ طَبِيعِيٍّ سَـيَختارُ مرسـي"): اِستَنكَرَ المُمَثِّلُ عمرو واكد [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ

الإسـلامِيِّ] نَتِيجـةَ الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ [يَعنِي الجَولـةَ الأُولَى منهـا] -والـتي جـاءَتْ بِـالفريقِ (أحمـد شـفيق) والدُّكْتُورِ (محمد مرسي) في جَولةِ الإعادةِ- وَخُلُوَّهـا مِن أيِّ مُرشَّحٍ ثَورِيٍّ؛ وقـالَ {أَيُّ إنسـانٍ طَبِيعِيٍّ وعـادِيٍّ لَـوْ خُيِّرَ بين شـفيق ومرسـي، لازِمٌ حَتْمًـا يَختـارُ مرسي}. انتهى باختصار.

(9)قـالَ علاء الأسـواني في كِتابِـه (مَن يَجـرُؤُ على الكَلامِ؟): مرسي نَجَحَ في جَولةِ الإعادةِ بِأصـواتِ مَلايِينَ الناخِبِين الذِين لا يَنتَمون إلى الإسلامِ السِّياسِـيِّ [قُلْتُ: جَـرَتْ عـادةُ المُناهِضِـين لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ أَنْ يَصِـفوا المَحسُـوبِين على التَّيَّارِ الإسـلامِيِّ بِــ (الإسـلامِيِّين السِّياسِـيِّين)]. انتهى. وقـالَ -أيِ الأسـواني- أيضـا في مقالـة لـه على موقـع صـحيفة (المصـري اليـوم) تحت عنـوان (أسـئلة وأجوبـة عن الأزمـة) في هـذا الرابط: الثَّورِيُّون الذِين اِنتَخَبـوا (مرسـي)، هـؤلاء أرادوا حِمايَـةَ الثَّورةِ، ومَنْـعَ عَـودةِ النِّظـامِ القَـدِيمِ (مُمَثَّلًا في "أحمـد شفيق" تِلْمِيذِ "مبارك" ورَجُلِـه المُخلِصِ)؛ كـانَ الاختِيَـارُ بين الإخوانِ والنِّظامِ القَدِيمِ فاختـارَ الثَّورِيُّون الإخـوانَ وَهُمْ يَعلَمون مَدَى اِنتِهازِيَّتِهم، لَكِنَّه كانَ الاختِيارَ الوَحِيـدَ المُتـاحَ لِحِمايَـةِ الثَّورةِ؛ لَقَـدْ نَجَحَ الـرَّئيسُ (مرسـي) بِأصـواتِ المِصـرِيِّين الـذِين لا يَنتَمـون لِلإخـوانِ [قُلْتُ: يَعنِي (لا يَنتَمون لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ)]، وغالِبًـا لا يُحِبُّونَهم، لَكِنَّهم اِنتَخَبوا (مرسي) مِن أجْلِ إسقاطِ (شـفيق)... ثم قالَ -أيِ الأسواني-: لا يُمكِنُ أنْ تَقومَ ثَـورةٌ ضِـدَّ نِظـامِ (مبارك) ثم نَنتَخِبُ أَحَدَ أعمِدةِ النِّظامِ الذي قـامَتْ ضِـدَّه الثَّورةُ... ثم قـالَ -أيِ الأسـواني-: لا أتَصَـوَّرُ أنَّ أحَـدًا اِشتَرَكَ في الثَّورةِ مِنَ المُمكِنِ أنْ يَنتَخِبَ (مبـارك) آخَـرَ [يَعنِي تِلْمِيذَه (شفيق)]. انتهى.

(10)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (اليَومُ السابِعُ) المِصرِيَّةِ بعنوان (الاشتِراكِيُّون الثَّورِيُّون يَدعون لِتَشكِيلِ جَبهةٍ وَطَنِيَّةٍ لِمُواجَهةِ "شفيق") على هذا الرابط: أَكَّدَتْ حَرَكةُ الاشتِراكِيِّين الثَّورِيِّين [المَعروفةُ بِمُناهَضَتِها لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ] أنَّها تَتَّخِذُ مَوقِفًا مُعادِيًا مِنَ المُرَشَّحِ أحمد شفيق الذي وَصَفَتْه بِأنَّه مُرَشَّحُ المَجلِسِ العَسكَرِيِّ والحِزبِ الوَطَنِي المُنحَلِّ وقُوَى الثَّورةِ المُضادَّةِ، والذي تَمَكَّنَ مِنَ الوُصولِ إلى جَولةِ الإعادةِ في الانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ أمامَ مُرَشَّحِ الإخوانِ المُسلِمِين محمد مرسي بِفَضلِ اِحتِشادِ مُعَسكَرِ الثَّورةِ المُضادَّةِ بِكامِلِ قُوَّتِه وتَنظِيمِه وأجهِزَتِه القَمعِيَّةِ والإعلامِيَّةِ ورِجالِ أعمالِه خَلْفَه... وقالَتِ الحَرَكةُ في بَيانِها الصادِرِ اليَومَ الاثْنَيْنِ، إنَّ فَوزَ شفيق في الجَولةِ الثانِيَةِ يَعنِي خَسارةً فادِحةً لِلثَّورةِ، وضَربةً قَوِيَّةً لِمُكتَسَباتِها الدِّيمُقْراطِيَّةِ والاجتِماعِيَّةِ، واستِعادةَ نِظامِ (مبارك) لِكافَّةِ أركانِه؛ وَدَعَتْ [أَيِ الحَرَكةُ] كُلَّ القُوَى الإصلاحِيَّةِ والثَّورِيَّةِ لِتَشكِيلِ جَبهةٍ وَطَنِيَّةٍ تَقِفُ ضِدَّ مُرَشَّحِ الثَّورةِ المُضادَّةِ في اِنتِخاباتِ الرِّئاسةِ... وأشارَتِ الحَرَكةُ إلى أنَّ نَجاحَ (شفيق) هو فُرصةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِقِيامِ الثَّورةِ المُضادَّةِ بِهُجومٍ اِنتِقامِيٍّ أكْثَرَ وَحشِيَّةً واتِّساعًا على الثَّورةِ... وتَعَهَّدَتِ الحَرَكةُ بِخَوضِ أوسَعِ نِضالٍ مُمكِنٍ ضِدَّ مُرَشَّحِ الفُلولِ [أَيْ فُلولِ الثَّورةِ المُضادَّةِ]، مُؤَكِّدةً أنَّ اِنتِخابَه خَطٌّ أحمَرُ مِثلُه مِثلُ عَودةِ (مبارك) أو بَراءَتِه، ومِثلُ التَّفرِيطِ في دَمِ الشُّهَداءِ، ومِثلُ قُبولِ هَزِيمةِ الثَّورةِ. انتهى. وجاءَ علَى مَوقِعِ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مقالة بعنوان (قَرارُ "الاشتراكِيون الثوريون" بِمِصرَ دَعْمَ "مرسي" في جَولةِ الإعادةِ) في هذا الرابط: لَكِنَّ الاشتِراكِيِّين الثَّورِيِّين قاموا بِدَعمِ (مرسي) مُرَشَّحِ جَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين. انتهى باختصار.

(11)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الأنبــاء) الكُوَيْتِيَّةِ بعنــوان (خالــد صــالح، اِنتَخَبتُ "مرســي" نِكايَــةً في "شــفيق") على هــذا الرابط: وَجَّهَ الفَنَّانُ خالــد صــالح لِلــرَّئيسِ الــدُّكْتُورِ محمــد مرســي رِســالةً، طالَبَــه فيهــا بِتَنفِيــذِ مــا كــانَ يُنــادِي بــه أثنــاءَ الثَّورةِ، جــاءَ ذلــك خِلالَ بَرْنَــامَجِ (كرســي في الكلــوب) الــذي تُذِيعُــه الإعلامِيَّةُ (لميس الحديدي) على قَناةِ (سي بي سي)، وأكَّدَ صــالِحٌ أنَّه اِنتَخَبَ في الجَولــةِ الأُولَى مِن اِنتِخابــاتِ الرِّئاســةِ الصِّحَافِيَّ (حمدين صـباحي [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ، وَقَدْ جاءَ تَرتِيبُه في الجَولةِ الأُولَى الثَّالِثَ بَعْدَ (محمــد مرســي) و(أحمــد شــفيق))])، لَكِنَّه في الإعــادةِ اِنتَخَبَ الدُّكْتُورَ (مرسي) نِكايَةً بــالفريقِ (أحمــد شــفيق)، هــذا على الــرَّغْمِ مِن أنَّه لم يَكُنْ لَدَيْــهِ وَقْتَهــا أيُّ قَناعــةٍ بِالإخوانِ المُسلِمِين، بَلِ اِنتَخَبَه حــتى لا تَعــودَ مِصــرُ لِمَــا كانَتْ عليه. انتهى.

(12)جــاءَ على موقــع جريــدة (الأهــرام) المصــرية تحت عنــوانِ (هشــام عبدالحميــد، مَبــادِئُ الدِّيمُقْراطِيَّةِ تُحَتِّمُ عَلَيَّ ألَّا أرفُضَ الــرَّئيسَ "مرســي") في هــذا الرابط: وقــالَ عبدُالحميــد [يَعنِي هشــام عبدالحميــد المُمَثِّلَ المَعروفَ بِمُناهَضَتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ] في حَــدِيثٍ أجــراه معه مُراسِلُ وكالةِ أنباءِ الشــرقِ الأوســطِ في وَاشِــنْطُنَ {أَنَــا لِيــبرالِيٌّ وأُؤْمِنُ بِالدِّيمُقْراطِيَّةِ إلى أبعَــدِ الحُــدودِ، ولَكِنِّي أُؤَيِّدُ مُعَسكَرَ الرَّئيسِ "مرسي"}. انتهى.

(13)جاءَ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الرأي) الأُرْدُنِيَّةِ تحت عنوان (شفيق يُهاجِمُ إخوانَ مِصرَ ويَتَّهِمُهم بــ "الظَّلامِيَّةِ") في هــذا الرابط: وقــالَ نــاخِبون [مِصــرِيُّون] في السُّــعودِيَّةِ حيث أكبَرُ كُتْلــةٍ تَصــوِيتِيَّةٍ لِلمَصــرِيِّين في الخــارِجِ، إنَّه لا سَبِيلَ أمامَهم سِوَى اِنتِخابِ مُرَشَّح الإخــوانِ بِهَــدَفِ سَــدِّ

الطَّرِيقِ أمامَ عَودةِ نِظامِ (مبارك) مَرَّةً أُخرَى عَبْرَ (شفيق). انتهى.

(14)جاءَ على موقع قناة (صدى البلد) الفضائية تحت عنوان (بلال فضل، فَخورٌ بِانتِخابِي لـ "مرسي") في هذا الرابط: قالَ الكاتِبُ الصُحُفِيُّ بلال فضل [وهو أَحَدُ المُؤَيِّدِين لِلانقِلابِ العَسكَرِيِّ على الرَّئيسِ محمد مرسي]، إنَّه فَخورٌ بِانتِخابِ الرَّئيس (محمد مرسي) في الانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ السابِقةِ لِمُواجَهةِ الفريقِ (أحمد شفيق) رَجُلِ (مبارك). انتهى.

(15)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (البوابة نيوز) المِصرِيَّةِ بعنوان (نبيه الوحش "الإخوانُ يُمارِسون سِياسةً نَجِسةً") في هذا الرابط: قالَ المُحامِي (نبيه الوحش) إنَّه لا يَنتَمِي إلى أيِّ تَيَّارٍ سِياسِيٍّ، مُؤَكِّدًا أنَّه لم يَرتِمِ في حُضنِ التَّيَّارِ الإسلامِيِّ ولم يَكُنْ مُناصِرًا له في يَومٍ مِنَ الأيَّامِ؛ وكَشَفَ (الوحش) في حِوارِه مع (تامر أمين) خلال برنامج (أزمة قلبية) الذي يُعرَضُ على قَناةِ (روتانا مصرية) أنَّه أُضْطُرَّ لِلتَّصوِيتِ لِلرَّئيسِ المَعزولِ (محمد مرسي)؛ ويَرَى (الوحش) أنَّ الإخوانَ يُمارِسون سِياسةً نَجِسةً، فَهُمْ لا يُمارِسون السِّياسةَ مِن مَنظورٍ دِينِيٍّ. انتهى باختصار.

(16)جاءَ في مَقالةٍ على المَوقِعِ الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين (إخوان أونلاين) بعنوان (مادلين صمويل، سَأنتَخِبُ الدُّكْتُورَ "مرسي" لِأنَّه سَيَتَّقِي اللهَ فِينا) في هذا الرابط: أعلَنَتِ القِبطِيَّةُ [يَعنِي النَّصْرَانِيَّةَ] (مادلين بير صمويل) تَأيِيدَها ودَعمَها لِلدُّكْتُورِ (محمد مرسي) مُرَشَّحِ الثَّورةِ عن حِزبِ الحُرِّيَّةِ والعَدالةِ والإخوانِ المُسلِمِين لِرِئاسةِ الجُمْهُورِيَّةِ، وعَدَمَ إبطالِ

صَوتِها أو مُقاطَعـةِ الانتِخابـاتِ، بِجَولـةِ الإعـادةِ؛ وقـالَتْ عَبْرَ تَدوِينةٍ لها على {سَـأنتَخِبُ مَن قالَ (سَأتَّقِي اللهَ فِيكم)}؛ وتَـوَجَّهَتْ (مـادلين) بِرسـالةٍ مِن آيَاتِ الإنجِيلِ لِمَسئولِي الكَنائِسِ {لا تَتَّبِعوا شَـيطانَ الإنسِ (شفيق)}؛ وتَبَرَّأتْ (مادلين صمويل) مِمَّن يَنتَخِبُ (أحمد شـفيق) قائلـةً {أتَبَـرَّأُ مِمَّن يَنتَخِبـون الشَّـرَّ، ولن أبطِلَ صَوتِي}. انتهى باختصار.

فيس بـوك [مَوقِـعِ]

(17)جـاءَ على موقـعِ (صَحِيفةُ زادِ الأُرْدُنِ) تحت عنـوان (السقا، داعِمو "شفيق" إمَّا مَرضَى نَفْسِيُّون أو لُصـوصٌ مُنتَفِعون) في هـذا الرابط: أكَّدَ الفَنَّانُ المِصـرِيُّ (أحمـد السـقا [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ]) في تَصـرِيحٍ خـاصٍّ لـه على صَـفحَتِه الخاصَّـةِ عَـبرَ مَوقِـعِ التَّواصُـلِ الاجتِمـاعِيِّ (فيس بـوك) أنَّه لا يَـزالُ رافِضًـا للفريقِ (أحمد شفيق) مُعتَبِرًا أعضـاءَ حَمْلَتِـه إمَّا مَرضَـى نَفْسِيِّين، أو لُصوصًا مُنتَفِعِين مِن عَودةِ البِلادِ لِمَـا كـانَتْ عليـه قَبْـلَ ثَـورةِ 25 ينـاير؛ وقـالَ (السـقا) {الفريـقُ (شفيق) هو مُمَثِّلُ النِّظـامِ العَسـكَرِيِّ القَـدِيمِ}؛ ورَفَضَ (السـقا) فِكـرةَ مُقاطَعـةِ جَولـةِ الإعـادةِ لِلانتِخابـاتِ الرِّئاسِيَّةِ مُعتَبِرًا ذلك ليس حَلًّا لِلمَرحَلةِ الحَرِجةِ التي تَمُرُّ بهـا مِصـرُ حالِيًّا، وقـالَ {كُلُّنـا لازِمٌ نُشـارِكُ ونَختـارُ مُستَقبَلًا أفضَلَ لِمِصرَ}. انتهى باختصار.

(18)جاءَ على موقعِ جَرِيدةِ (الرَّأْي) الكُوَيْتِيَّةِ تحت عنوان (نَدِمتُ على اِختِيارِ "مرسـي" في الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ) في هـذا الرابط: قـالَتِ الفَنَّانـةُ المِصـرِيَّةُ (آثـار الحكيم [المَعروفَةُ بِمُناهَضَتِها لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ]) أنَّها نادِمةٌ على مُسـانَدَتِها الـرَّئيسَ المِصـرِيَّ الـدُّكْتُورَ (محمـد مرسـي)، وعلى تَصـوِيتِها لـه في الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ الـتي فـازَ فيها على مُنافِسِه الفريقِ (أحمد شفيق). انتهى.

وكـانَ أكثَـرُ المُصَـوِّتِين لــ (محمـد مرسـي) هُمْ جَماعـةُ الإخوانِ المُسلِمِين ومَن تَأَثَّرَ مِنَ العامَّةِ بِدَعوَتِهم، فَهَـلْ هؤلاء يُرِيدون الإسـلامَ الـذي بُعِثَ بـه النـبيُّ صـلى اللـه عليه وسـلم، أَمْ يُرِيـدون إسـلامًا آخَـرَ تَخَيَّلـوه بِأذهـانِهم وحَمَلَهم عليه تَبَنِّيهم فِكْرَ (المَدْرَسَـةِ العَقْلِيَّةِ الاعْتِزالِيَّةِ) وفِكْرَ (مَدرَسةِ فِقْهِ التَّيسِـيرِ والوَسَـطِيَّةِ)، وهـو مـا أدَّى إلى تَــورِيطِهم في إنكــارِ أُمــورٍ مَعلومــةٍ مِنَ الــدِّين بِالضَّرورةِ، وإلى وُقوعِهم في الزَّنْدَقـةِ بِتَتَبُّعِهم الـرُّخَصَ وشَوَاذَّ الأقْوالِ وسَقَطَها؛ وبَيَانُ ذلك يَتَّضِحُ ممَّا يلي:

(1)قالَ الشيخُ عِصام تليمة (القِيَادِيُّ الإخـوانِيُّ، وتِلمِيـذُ القرضاوي وسِكْرِتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَرِ، وعُضوُ الاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسـلِمِين، وعُضـوُ الجَمعِيَّةِ الشَّـرعِيَّةِ بِمِصـرَ) في مَقالـةٍ مَنشـورةٍ بِتــارِيخِ (21 فــبراير 2020) بِعُنــوانِ ("الحويــني" بين التَّقـدِيسِ والتَّشَـنُّجِ) على هـذا الرابط: فَلَـوْ رَجَعْنـا إلى أقَلِّ مِن عِشْرِينَ عامًا، كانَ هناك شَرِيطٌ للحويني [يَعنِي الشَّيخَ أبا إسحاق الحويني] بِعُنوانِ (رِحلَتِي إلى أمْرِيكـا) نـالَ فيهـا مِنَ الشـيخِ يُوسُـفَ القرضـاوي [هـو يُوسُـفُ القرضاوي عُضوُ هَيْئةِ كِبـارِ العُلَمـاءِ بـالأزهَرِ (زَمَنَ حُكْمِ الــرَّئيسِ الإخــوانِيِّ محمــد مرســي)، ورَئيسُ الاتِّحــادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين (الذي يُوصَفُ بِأنَّه أكبَـرُ تَجَمُّعٍ لِلعُلَمـاءِ في العـالَمِ الإسـلامِيِّ)، ويُعتَبَـرُ الأبَ الـرُّوحِيَّ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين على مُستَوَى العـالَمِ] مُتَّهِمًـا إيَّاه بِـــــالجُنُونِ والخَـــــرَفِ، وأنَّه ليس فَقِيهًا. انتهى باختصـار. وجـاءَ على مَوقِـعِ صَـحِيفةِ (المصـري اليـوم) تحت عنـوان (القرضـاوي يَغِيبُ عن خُطْبَـةِ الدَّوحـةِ) في هذا الرابط: شَنَّ الداعِيَةُ السَّلَفِيُّ أبـو إسـحاق الحويـني (عُضوُ مَجلِسِ شُورَى العُلَماءِ السَّلَفِيِّ) هُجومًا حادًّا على

القرضاوي، واصِفًا فَتاواه بـ (المُتَناقِضةِ التي لا قَيمةَ لها)، وداعِيًا المُسلِمِين إلى عَدَمِ الأخذِ منه في الفِقهِ وأمورِ الدِّينِ؛ وقالَ الحويني في فيديو {فَأنَا أرَى ألَّا تَأْخُذَ عنه [أَيْ عنِ القرضاوي] فِقهًا أو حَدِيثًا}؛ وأضافَ [أَيِ الحويني] {لَمَّا القرضاوي سُئلِ عنِ الجُندِيِّ الأمْرِيكِيِّ المُسلِمِ إذا تَلَقَّى الأوامِرَ بِضَربِ إخوانِه في أفغانِسْتانَ، قالَ [أَيِ القرضاوي] (يَضرِبُ)}، وتَساءَلَ [أَيِ الحويني] {كَيفَ يُحِلُّ دَمَ المُسلِمِ؟!، فالقَتلُ ليس فيه إجبارٌ [يَعنِي أنَّ القَتلَ ليس فيه إكْراهٌ مُعتَبَرٌ]}، مُضِيفًا [أَيِ الحويني] {القرضاوي يَقولُ (لوِ عَدَمُ ضَرْبِ المُواطِنِ الأَمْرِيكِيِّ لِلمُسلِمِ الأفغانِيِّ تَرَكَ خَدْشًا في وَلائه لِبَلَدِه فلا مانِعَ مِنَ القَتلِ، ووَلاؤه لِبَلَدِه مُقَدَّسٌ)}، وعَلَّقَ الحويني بِالقَولِ {مَنِ الذي لَدَيهِ أَلِفٌ بَاءٌ فَهمًا وليس أَلِفٌ بَاءٌ فِقهًا يَقولُ بِمِثلِ هذا الكَلامِ؟!}. انتهى باختصار. وجاءَ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الوفد) المِصرِيَّةِ في مقالة بعنوان ("الحويني" خَلِيفةُ "اِبْنِ تَيْمِيَّةَ" في الفِكْرِ السَّلَفِيِّ التَّكفِيرِيِّ): الحويني [يَعنِي الشَّيخَ أبا إسحاق الحويني] وَصَلَتِ اِنتِقاداتُه لِلقرضاوي إلى حَدِّ السِّبابِ عندما وَصَفَه {مَحَدِّشِ [أَيْ (لَا أَحَدَ)] يَأخُذُ مِن يُوسُفَ القرضاوي عِلْمًا وَلَا فَتوَى، عَلَشان [أَيْ لِأجْلِ أَنَّ] دَه مِشْ بِتَاع عِلْمٍ، دَه اِنتِهازِيٌّ}. انتهى باختصار.

(2)قالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ في (إسكاتُ الكَلْبِ العاوِي يُوسُفَ بْنِ عبدالله القرضاوي): كَفَرْتَ يَا قرضاوي أو قارَبْتَ. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا في (تُحفةُ المُجِيبِ): يُوسُفُ القرضاوي، لا بارَكَ اللهُ فيه. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا عنِ القرضاوي في فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ على مَوقِعِه في هذا الرابط: فَأنَا لا أنْصَحُ بِاستِماعِ أشْرِطَتِه ولا بِحُضورِ مُحاضَراتِه ولا بِقِراءةِ كُتُبِه، فهو مُهَوَّسٌ... ثم قالَ -أيِ

الشيخُ الوادِعِيُّ-: نُشِـرَ عنـه في جَرِيـدةٍ {إنَّنـا لا نُقاتِلُ اليهـودَ مِن أَجْـلِ الإسـلامِ، ولَكِنْ مِن أَجْـلِ أنَّهم اِحتَلُّوا أراضِينا}، أُفٍّ لِهَذِهِ الفَتْـوَى الْمُنْتِنـةِ، ورَبُّ العِـزَّةِ يَقـولُ في كِتابِـه الكَـرِيمِ {قُـلْ إِن كَـانَ آبَـاؤُكُمْ وَأَبْنَـاؤُكُمْ وَإِخْـوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِـيرَتُكُمْ وَأَمْـوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَـا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ تَرْضَـوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُـوا حَتَّى يَـأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْفَاسِـقِينَ}، فالـدِّينُ مُقَدَّمٌ على الـوَطَنِ وعلى الأرْضِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ مُقْبِلُ الوادِعِيُّ أيضًا في مَقْطَعٍ صَوتِيٍّ بعُنْـوانِ (اِحْـذَرُوا مِنَ القرضـاوي وفَتَـاوَى الإخْـوانِ) مَوجـودٍ على هـذا الرابط: اِحْـذَرُوا، اِحْـذَرُوا، اِحْـذَرُوا مِن فَتَـاوَى الإخـوانِ المُسـلِمِين، اِحْـذَرُوا مِن فَتَـاوَى القرضـاوي. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ مُقْبِـلُ الـوادِعِيُّ أيضًـا في (قَمْـعُ المُعانِـدِ) رادًّا على (جَماعـةِ الإخـوانِ المسـلِمِين) في اِدِّعـائهم {أنَّهم هُمُ الفِرْقـةُ الناجِيَـةُ}: وهَـلِ الفِرْقـةُ الناجِيَةُ هُمُ الذِين يُمَجِّدون (محمد الغزالي [الـذي تُـوُفِّيَ عامَ 1996م، وكانَ يَعْمَلُ وَكِيلًا لوِزَارةِ الأوْقافِ بمِصْـرَ]) الضـالَّ المُلْحِـدَ؟!... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الـوادِعِيُّ-: فـالإخوانُ المُسـلِمون سـاقِطون. انتهى. وفي هـذا الرابط على مَوقِعِ الشيخِ مُقْبِلٍ الوادِعِيِّ، سُئِلَ الشـيخُ: هَـلِ الفِـرَقُ المُعاصِـرةُ كـالإخوانِ والسُّـرُورِيَّةِ [قلتُ: السُّـرُورِيَّةُ (ويُقـالُ لهـا أيضًـا "السَّـلَفِيَّةُ الإخوانِيَّةُ" و"السَّـلَفِيَّةُ السُّـرُورِيَّةُ" و"السَّـلَفِيَّةُ الحَرَكِيَّةُ" و"تَيَّارُ الصَّحْوَةِ") هُمْ أكْبَرُ التَّيَّاراتِ الدِّينِيَّةِ في السُّـعُودِيَّةِ، وَهُمُ التَّيَّارُ الذي أسَّسَـه الشـيخُ محمـد سـرور زين العابـدين، ومِن رُمُـوزِه الشُّـيُوخُ سـفر الحـوالي وناصـر العُمَـر وسلمان العودة وعائض القرني وعوض القرني ومحمـد العريفي وسعد البريك وعبدالوهاب الطريـري ومحسـن العـواجي] تُعَـدُّ مِنَ الفِـرَقِ الخارِجـةِ على جَماعـةِ

المُسلِمِين (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعـةِ)، أَمْ أنَّهـا مِنَ الفِرْقـةِ الناجِيَةِ ووُجودَهـا شَـرْعِيٌّ والمُبـايِعِين لهـا هُمْ مِن أهـلِ السُّنَّةِ؟. فأجابَ الشيخُ: أَمَّا هذه الفِرَقُ فلا تُعَدُّ مِن أهـلِ السُّنَّةِ وَلَا كَرَامَةَ. انتهى باختصار. وجاءَ في كِتابِ (تُحفةُ المُجِيبِ) للشيخِ مُقْبِلٍ الـوادِعِيِّ، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ: هَـلِ الإخوانُ المُسلِمون يَدخُلون تحت مُسمَّى الفِرقةِ الناجِيَةِ والطائفـةِ المَنصـورةِ؟. فأجـابَ الشـيخُ: المَنهَجُ مَنهَجٌ مُبتَـدَعٌ مِن تَأْسِيسِـه ومِن أوَّلِ أمْـرِه، فالمُؤَسِّـسُ كـانَ يَطُوفُ بالقُبورِ، وهو (حسن البنا)، ويَدعُو إلى التَّقـرِيبِ بين السُّنَّةِ والشِّيعةِ، ويَحتَفِلُ بالمَوالدِ، فالمَنهَجُ مِن أوَّلِ أمْرِه مَنهَجٌ مُبتَدَعٌ ضـالٌّ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ مُقْبِل الوادِعِي أيضًا في فتوى صَوتِيَّةٍ بِعُنوانِ (الرَّدُّ على فتاوَى بَعضِ الأزهَرِيِّين المُخالِفـةِ) مُفَرَّغـةٍ على مَوقِعِـه [في هـذا الرابط](#): دَعـوَةُ الإخـوانِ المُسـلِمِين مُمَيِّعـةٌ مُضَيِّعةٌ، ودَعوَةُ جَماعةِ التَّبلِيغِ أيضًـا مُبتَدَعـةٌ، فَأَنْصَـحُهم أنْ يُقْبِلُوا على العِلْمِ النافِعِ. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِـلٌ الـوادِعِيُّ أيضًـا في (المَخْـرَجُ مِنَ الفِتنـةِ): إنَّهم [أَيْ جَمَاعةَ الإخوانِ المُسلِمِين] وَقَفُوا في وَجْـهِ دَعـوةِ أهْـلِ السُّـنَّةِ، وأرادوا أنْ لا تُوجَـدَ دَعـوةُ أهْـلِ السُّـنَّةِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ مُقْبِـلٌ الـوادِعِيُّ أيضًـا في فتـوى صَـوتِيَّةٍ مُفَرَّغـةٍ على موقعِـه [في هـذا الرابط](#): فنحن مُحتـاجُون إلى أنْ يُبَيَّنَ حـالُ يُوسُـفَ القرضـاوي وعبدِالمجيـد الزنداني [أَحَدِ كِبَارِ مُؤَسِّسِي جَماعةِ الإخوانِ المُسـلِمِين في (اليَمَنِ)]، وَهَكَذَا أيضًا رُؤُوسُ الإخوانِ المُسـلِمِين لا بُـدَّ أنْ تُبَيَّنَ أَحْـوالُهم؛ وإنَّنِي أَحْمَـدُ اللــهَ، فَقَـدْ طَحَنَ (الجَرْحُ والتَّعـدِيلُ) عبـدَالرحيم الطحـان، وقَـرَّضَ لِسَـانَ يُوسُـفَ بنِ عبدِاللــه القرضــاوي؛ وإنَّنِي أَحْمَـدُ اللــهَ، المُبتَدِعـةُ تَرْجُـفُ أَفْئِدَتُهم مِن شَـرِيطٍ. انتهى باختصـار. وقالَ الشـيخُ عبـدُالعزيز الـريس في خُطْبَـةٍ لـه بِعُنْـوانِ (لِمـاذا جَماعـةُ التَّبلِيـغِ؟) مُفَرَّغَـةٍ [على هـذا الرابط](#) في

موقع الإسلام العتيق الذي يُشـرِفُ عليـه: قـالَ سَـمَاحَةُ الشيخِ عبدِالعزيز بْنِ باز -رَحِمَـه اللـهُ تَعـالَى- فِي إجابـةِ سُؤالٍ حَوْلَ جَماعةِ التَّبلِيـغِ {وجَماعـةُ التَّبلِيـغِ والإخـوانِ مِن عُمومِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً الضالَّةِ}. انتهى.

(3)قـالَ الشـيخُ ياسـر برهـامي (نـائبُ رئيسِ الـدعوةِ السَّلَفِيَّةِ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ) في مقالـةٍ على موقعِـه في هـذا الرابط: يَـوْمَ أنْ أَفْتَى الـدُّكْتُورُ يُوسُـفُ القرضـاوِي بِأنَّه يَجوزُ لِلمُجَنَّدِ الأمْرِيكِيِّ أنْ يُقاتِـلَ مـع الجَيشِ الأمْـرِيكِيِّ ضِـدَّ دَولـةِ أفغانِسْـتانَ المُسـلِمةِ لم يَنعَقِـدِ اِتِّحـادُ عُلَمـاءِ المُسلِمِين [يَعْنِي (الاتِّحـادَ العـالَمِيَّ لِعُلَمـاءِ المُسـلِمِين) الذي يَرْأَسُه القرضاوي] لِيُبَيِّنَ حُرمةَ مُوالَاةِ الكُفَّارِ، ولم تَنْطَلِقِ الأَلْسِنةُ مُكَفِّرةً ومُضَلِّلَةً وحاكِمةً بالنِّفاقِ!، مع أنَّ القِتـالَ والنُّصـرةَ أَعْظَمُ صُـوَرِ المُـوالَاةِ ظُهـورًا، ودَولـةُ أفغانِسْتانَ كانَتْ تُطَبِّقُ الحُـدودَ وتُعلِنُ مَرجِعِيَّةَ الإسـلامِ. انتهى.

(4)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جريـدة (الـوطنِ) الكُوَيْتِيَّةِ في هـــذا الرابط: إنَّ وِزَارةَ الـــدِّفاعِ الأمرِيكِيَّةَ تَسـمَحُ لِمُنتَمِين لِمُنَظَّمةِ الرَّابِطـةِ الإسـلامِيَّةِ لِأمرِيكـا الشَّـمالِيَّةِ المُرتَبِطةِ بِتَنظِيمِ الإخوانِ المُسلِمِين بِالالتِحاقِ بِصُفوفِ الجَيشِ الأمـرِيكِيِّ كَجُنـودٍ، ورِجـالِ دِينٍ أيضًـا؛ وَوَفْقًـا لِلتَّقرِيـرِ، فَـإنَّ المُفَـوَّضَ العـامَّ لِمُنَظَّمـةِ (ISNA) ذاتِ التَّوَجُّهِ الإخوانِيِّ عبدالرشيد محمد، أقـامَ أخِـيرًا اِحتِفـالًا بِقَبولِ (البنتاغون) لِدَفعةٍ جَدِيدةٍ مِن رِجالِ دِينٍ مُسلِمِين رُشِّحوا مِن قِبَلِ المُنَظَّمةِ ضِـمْنَ بَرْنَـامَجِ الجَيشِ لِتَعزِيـزِ التَّنَوُّعِ الثَّقافِي داخِلَ صُفوفِه، وتَأَسَّسَـتْ هـذه الرَّابِطـةُ في العامِ 1981[م] على يَدِ جَماعةِ الإخوانِ. انتهى.

(5)قالَ الشيخُ سلمان العودة في (حوار هادئ مع محمد الغزالي): إنَّ الشيخَ الغزالي مُتَـأَثِّرٌ بالمَدرَسـةِ العَقلانِيَّةِ المُعاصِـرةِ في الكَثِـيرِ مِن آرائِه العَقَدِيَّةِ والتَّشـرِيعِيَّةِ والإصـلاحِيَّةِ، ولا غَرَابـةَ في ذلـك فَعَـدَدٌ مِن شُـيوخِه اللامِعِين هُمْ مِن رجـالاتِ هـذه المَدرَسـةِ وذلـك كمحمَّد أبي زهـرة [عُضْـوِ مجمـع البحـوث الإسـلامية] ومحمـود شلتوت [الذي تَوَلَّى مَنْصِـبَ شـيخِ الأزهـرِ عـامَ 1958م] ومحمد البهي [عُضْوِ مجمع البحوث الإسلامية] وغَيرِهم. انتهى.

(6)وقـالَ الشـيخُ أبـو سـلمان الصـومالي في (تَكفِـيرُ القرضاوي "بِتَصوِيبِ المُجتَهِدِ مِن أهلِ الأديانِ"): خُلاصةُ رَأْيِ القرضـاوي أنَّ مَن بَحَثَ في الأديـانِ وانتَهَى بـه البَحثُ إلى أنَّ هناك دِينًا خَيرًا وأفْضَلَ مِن دِينِ الإسلامِ -كالوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ واليَهُودِيَّةِ والنَّصـرانِيَّةِ- فاعتَنَقَـه، فَهُوَ مَعذورٌ ناجٍ في الآخِرةِ ولا يَدخُلُ النارَ، لِأَنَّه لا يَـدخُلُ النـارَ إلَّا الجاحِـدُ المُعانِـدُ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: يَجِبُ تَكفِـيرُ القرضـاوي في قَولِـه {أنَّ المُجتَهِـدَ في الأديـانِ، إذا انتَهَى بـه البَحْثُ إلى دِينٍ يُخالِفُ الإسلامَ -كالوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ- فهو مَعذورٌ ناجٍ مِنَ النـارِ في الآخِـرةِ}... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: ظاهِرُ كَلامِ القرضـاوي اِقتَضَـى أنَّ البـاحِثَ في الأديـانِ إذا اِنْتَهَى إلى اِعتِقـادِ الوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ والمَجُوسِـيَّةِ، فَإنَّه ليس كافِرًا ولا مُشرِكًا عند اللـهِ وعنـد المُسـلِمِين، لِأَنَّه -في زَعْمِ القرضـاوي- أتَى بِمـا أَمَـرَه الشـارِعُ مِنَ الاجتِهادِ والاستِنارةِ بِنـورِ العَقـلِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: المُسـلِمون أجمَعـوا على أنَّ مُخـالِفَ مِلَّةِ الإسلامِ مُخطِئٌ آثِمٌ كافِرٌ، اِجتَهَـدَ في تَحصِـيلِ الهُـدَى أو لم يَجتَهِدْ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: والقائلُ بِما قـالَ القرضـاوي كـافِرٌ بالإجمـاعِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ

الصومالي-: يُوسُفُ القرضـاوي كـافِرٌ بِمُقتَضَـى كَلامِـه، ومَن لم يُكَفِّرْه بَعْـــدَ العِلْمِ فَهُـــوَ كـــافِرٌ مِثْلَـــه. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو بصير الطرطوسي في مقالـة له بِعُنوانِ (لِماذا كَفَّرْتُ يُوسُفَ القرضاوي) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: مُنْـذُ سَـنَوَاتٍ قَـدْ أَصْـدَرْتُ فَتْـوَى -هي مَبْثوثـةٌ ضِـمْنَ الفَتَـاوَى المَنشـورةِ في مَـوقِعِي على الإنترنتِ- بِكُفرِ ورِدَّةِ يُوسُـفَ القرضـاوي. انتهى. وقـالَ الشيخُ أبو بصير الطرطوسي أيضًا في فَتْوَى له بِعُنـوانِ (تَكفِيرُ القرضاوي) على مَوقِعِه في هـذا الرابط: واعْلَمْ أنَّ الرَّجُلَ [يَعْنِي القرضاوي] لـو لَمَسْـنا منـه مـا يُـوجِبُ التَّوَقُّفَ عن تَكْفِيرِه شَرْعًا، فلَنْ نَتَـرَدَّدَ حِينَئِذٍ لَحظَـةً عن فِعْلِ ذلك، ولنْ نَستَأذِنَ أَحَدًا في فِعْلِ ذلك. انتهى.

(7)قالَ الشيخُ الألبـانِيُّ في فَتْـوَى صَـوتِيَّةٍ مُفَرَّغـةٍ على هذا الرابط: يُوسُفُ القرضاوي، دِراسَتُه أَزْهَرِيَّةٌ، ولَيسَتْ دِراسَتُه مَنهَجِيَّةً على الكِتَابِ والسُّـنَّةِ، وهـو يُفْتِي النَّاسَ بِفَتَاوَى تُخالِفُ الشَّرِيعةَ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ الألبـانِيُّ أيضًا في فتوى صَوتِيَّةٍ مَوجودةٍ على هذا الرابط: اِصْرِفْ نَظَـرَكَ عنِ القرضـاوي واقْرِضْـه قَرْضًـا... ثم قـالَ -أي الشيخُ الألبانِيُّ-: فالقرضاوي، هَدَانا اللهُ وإيَّاه، تَبَنَّى مـا يَتَبَنَّاه الشُّـيُوعِيُّون. انتهى. وجـاءَ في كِتـابِ (فَتَـاوَى العَلَّامةِ ناصِرِ الدِّينِ الألبـانِيِّ) أنَّ الشَّـيخَ قـالَ: وَهُمْ -أيْ جَماعةُ التَّبلِيـغِ- لا يُعْنَـوْنَ بِالـدَّعوةِ إلى الكِتـابِ والسُّـنَّةِ كَمَبدَأٍ عامٍّ بَلْ إنَّهم يَعتَبِرون هذه الدَّعوةَ مُفَرِّقةً، ولِـذلك فَهُمْ أَشـبَهُ مـا يَكونـون بِجَماعـةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين. انتهى. وقالَ الشـيخُ الألبـانِيُّ أيضًـا في مَقْطَـعٍ صَـوتيٍّ مُفَـــرَّغٍ على هــــذا الرابط: الطنطــــاويُّ [يَعْنِي (عَلِيًّا الطنطـاويَّ) القاضِـي في المَحكَمـةِ الشَّـرعِيَّةِ بِدِمَشْـقَ، وهو مِن أعلامِ (جَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين) في سُـورِيَا، وقد تُوُفِّيَ عامَ 1999هـ] يُفْتِي بِبَعضِ الفَتـاوَى يُخـالِفُ

فيها السُّنَّةَ الصَّحِيحةَ، فالمُقَـدَّمُ عنـده -كمـا هـو مُصِـيبةُ كَثِيرٍ مِنَ الناسِ اليَومَ- هو تَرجِيحُ التَّيسِيرِ على الناسِ أو أنَّ المَصلَحةَ هَكَذَا تَقتَضِي، ويُلحَقُ بهذا محمد الغزالي... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: هذا [يَعْنِي الغـزالي] رَجُـلٌ كَيْفِيٌّ [أيِ اِعتِبـاطِيٌّ مُتَحَكِّمٌ]، لا أصـولَ لـه ولا مَراجِـعَ، فَلَا هُوَ سَلَفِيٌّ، لِأنَّ السَّلَفِيَّ يَرجِـعُ إلى الكِتـابِ والسُّـنَّةِ وعلى مَنهَجِ السَّلَفِ الصالحِ، وَلَا هُـوَ خَلَفِيٌّ، لِأنَّ الخَلَفِيَّ يَكونُ مُتَمَذهِبًا بِمَـذهَبٍ، فلَيس هـو مُتَمَسِّـكًا، فهـو تـارَةً تَرَاه مع الحَنَفِيِّ، تارَةً مـع الشـافِعِيِّ، فهـو حَيْثُمَـا وَجَـدَ الهَوَى اِتَّبَعَه، كما قالَ الشاعِرُ {وَمَا أَنَـا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ، إِنْ غَـــوَتْ *** غَـــوَيْتُ، وَإِنْ تَرْشُـــدْ غَزِيَّةُ أَرْشَـــدُ}. انتهى باختصار.

(8)قالَتْ حنان محمد عبدالمجيد في (التَّغَيُّرُ الاجتِمــاعِيُّ في الفِكْـرِ الإسـلامِيِّ الحَـدِيثِ): ومِمَّا لا شَـكَّ فيـه أنَّ حَرَكةَ الإخوانِ المُسلِمِين قَـدْ تَـأَثَّرَتْ كَثِـيرًا بِفِكْـرِ التَّيَّارِ الإصلاحِيِّ العَقلِيِّ. انتهى.

(9)قالَ الشيخُ صالحُ اللُّحَيْدَان (عضوُ هيئة كبار العلمــاء، ورئيسُ مجلس القضاء الأعلى) في (فَضْلُ دَعوةِ الإمـامِ محمد بنِ عبـدالوهاب): فَجَمِيـعُ المُتَعَلِّمِين في المَملَكـةِ مِن قَبْـلِ عـامِ التِّسـعِينِ (1390هــ)، إنَّمـا تَعَلَّمـوا على مَنهَجِ كُتُبِ الشَّـــيخِ [محمــد بنِ عبـــدالوهاب] وأبنائــه وتَلامِذَتِه، ولم يَكُنْ عندنا في المَملَكةِ دَعوةُ تَبلِيـغٍ [يَعنِي (جَماعـةَ التَّبلِيـغِ والـدَّعوةِ)] ولا دَعـوةُ إخـوانٍ ولَا دَعـوةُ سُرورِيِّين وإنَّما الدَّعوةُ إلى اللـهِ وإعلانُ مَنهَجِ السَّـلَفِ. انتهى باختصار.

(10)قالَ الشيخُ عبدُالله الطريقي (وكيل كلية الشـريعة بالرياض) في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (مَنهَجُ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ

الحَدِيثـةِ وتَقوِيمُهـا في الإصـلاحِ المُعاصِـرِ) على هـذا الرابط: وجـاءَتْ نَشـأةُ هـذه المَدرَسـةِ [يَعنِي المَدرَسـةَ العَقلِيَّةَ الاعتِزالِيَّةَ] إبَّانَ ضَـعْفِ الدَّولـةِ العُثمانِيَّةِ، وفي حالـةٍ لِلأُمَّةِ يَغْمُرُهـا الجَهْـلُ والتَّخَلُّفُ، هـذا في الـوَقْتِ الـذي كـانَ فيـه الغَـرْبُ (العـالَمُ النَّصـرانِيُّ) يَتَقَـدَّمُ في المادِّيَّاتِ بِصُـورةٍ مُذهِلـةٍ، فَكـانَ مَوقِـفُ هـذه المَدرَسـةِ مُحاوَلةَ التَّأَقْلُمِ والتَّوفِيقِ مع تلك الحَضَـارةِ الوافِـدةِ مـع الإبقاءِ على الانتِماءِ الإسلامِيِّ، فـدَعَتْ إلى الأخـذِ بتلـك الحَضَارةِ، مُتَأَوِّلةً ما يَتعارَضُ معهـا مِن نُصـوصٍ شَـرعِيَّةٍ؛ إنَّها كَما يَقولُ الشيخُ محمد حسـين الـذهبي رَحِمَـه اللـهُ (ت1397هـ) {أعْطَتْ لِعَقلِها حُرِّيَّةً واسِعةً، فتَأَوَّلَتْ بَعْضَ الحَقائقِ الشَّرعِيَّةِ التي جاءَ بها القُرآنُ الكَـرِيمُ، وعَـدَلَتْ بها عنِ الحَقِيقةِ إلى المَجَازِ، كَما أنَّها بِسَبَبِ هذه الحُرِّيَّةِ العَقلِيَّةِ الواسِـعةِ جـارَتِ المُعتَزِلـةَ في بَعْضِ تَعالِيمِهـا وعَقائدِها، وحَمَّلَتْ بَعْضَ ألفاظِ القُرآنِ مِنَ المَعـانِي مـا لم يَكُنْ مَعهـودًا عنـد العَـرَبِ في زَمَنِ نُـزولِ القُـرآنِ، وطَعَنَتْ في الحَدِيثِ، تارَةً بِالضَّعْفِ، وتـارَةً بِالوَضْـعِ، مـع أنَّهـا أحـادِيثُ صَـحِيحةٌ}؛ وَقَـدْ شـابَهَتِ [أَيِ المَدرَسـةُ العَقلِيَّةُ الاعتِزالِيَّةُ] المُعتَزِلـةَ مِن وُجـوهٍ؛ (أ)في تَحكِيمِ العَقلِ، ورَفْعِـه إلى مَرتَبـةِ الـوَحْيِ؛ (ب)في إنكـارِ بَعْضِ المُعجِـزاتِ أو تَأوِيلِهـا؛ (ت)في تَأوِيـلِ بَعْضِ الغَيبِيَّاتِ؛ (ث)في رَدِّ بَعْضِ الأحـادِيثِ الصَّـحِيحةِ أو تَأوِيلِهـا. انتهى باختصار.

(11)قالَ الشيخُ محمد بنُ الأمين الدمشـقي في مقالـةٍ له بعنوان (الحِوارُ الهـادِئُ مـع الشَّـيخِ القرضـاوي) على مَوقِعِه في هذا الرابط: الشَّيخُ القرضاوي يَسْعَى بِكُلِّ ما أُوتِيَ مِن قُـوَّةٍ لِكَسْـبِ أكْبَـرِ قَـدْرٍ مِنَ الشَّـعبِيَّةِ، فهـو مُسـتَعِدٌّ لِأنْ يُفْتِيَ بِـأيِّ شَـيءٍ يَرغَبُـه الجُمهـورُ، وَفْـقَ قاعِـدةِ {الشَّـهَواتُ تُبِيحُ المَحظُـوراتِ}!، أقـولُ، وهـذا

تَبْرِيــرٌ قَــوِيٌّ لِتَنــاقُضِ فَتَــاواه، إذِ الهَــدَفُ مِنَ الفَتْــوَى [عِنده] إرضاءُ جَمِيعِ الناسِ بِاخْتِلافِ أَمْزِجَتِهم... ثم قــالَ -أَيِ الشيــخُ الدمشــقي-: الشَّــيخُ القرضــاوي يَنتَمِي إلى المَدرَســـةِ الفِقهِيَّةِ التَّيسِـــيرِيَّةِ [يَعنِي (مَدرَســـةَ فِقْــهِ التَّيسِــيرِ والوَسَــطِيَّةِ). وَقَــدْ قــالَ الشــيخُ أبــو المنــذر الشنقيطي في (سُـرَّاقُ الوَسَـطِيَّةِ): (جَمَاعــةُ الإخــوانِ اليَــومَ تُــرَوِّجُ مَنهَجَهــا الضَّــالَّ تحتَ عُنْــوانِ (الوَسَــطِيَّةِ). انتهى باختصــار] العَصْــرانِيَّةِ [يَعنِي (المَدرَســةَ العَقلِيَّةَ الاعتِزالِيَّةَ)]، والــــتي مِن سِـــــمَاتِها؛ (أ)التَّحَبُّبُ لِعامَّةِ الناسِ، بِمُحاوَلــة تَقلِيصِ المُحَرَّمــاتِ وتَســهيلِ التَّكــالِيفِ بِأكبَرِ قَدْرٍ، بِما يُسَمِّيه [أَيِ القرضاوي] (فِقْــهُ التَّيسِــيرِ)، ولِذلكَ تَجِدُ فَتَــاواه تَتَّفِــقُ مــع أهــواءِ العامَّةِ في الغَــالِبِ، مَمَّا أَكْسَبَه شَعْبِيَّةً كَبِيرةً؛ (ب)الاعتِمادُ على آراءِ الفُقَهاءِ -وهذا ناتِجُ قِلَّةِ البِضاعةِ في عِلْمِ الحَدِيثِ، وعَدَمِ التَّمْيِــيزِ بين صَحِيحِه وسَقِيمِه- مِمَّا يَجعَلُهم يَحْتَفُون بِها أكثَرَ مِنِ اِحْتِفائِهم بِالنَّصِّ، فَتَرَاهم أحْيانًا يَتَتَبَّعون شَــوَاذَّ الأقْــوالِ وسَقَطَها؛ (ت)التَّأَثُّرُ بِفِكْرِ المُتَكَلِّمِين الذِين يَرَوْنَ تَقدِيمَ العَقلِ على النَّصِّ (في حالةِ التَّعارُضِ "حَسَبَ زَعْمِهم")، كَمــا هــو عنــد المُعتَزِلــةِ؛ (ث)الانْهِــزامُ النَّفْسِــيُّ أَمَــامَ الانفِتــاحِ الحَضَــارِيِّ المُعاصِــرِ على الغَــربِ، مِمَّا يَجعَــلُ بَعضَــهم يَسْــتَحِي مِن بَعضِ أحكــامِ الإسـلامِ، فَيَبْحَثَ لهــا عن تَــأوِيلاتٍ وتَعلِيلاتٍ، وذلــك خَوْفًــا مِن طَعْنِ الغَــرِبِيِّين في الإسلامِ... ثم قــالَ -أَيِ الشــيخُ الدمشــقي-: خِلَافُنــا مع الشَّيخِ القرضاوي ليس فَقَطْ بِفُروعِ الفِقْــهِ، بَــلْ هــو في العَقِيــدةِ وأُصــولِ الشَّــرِيعةِ وقَواعِــدِ الفِقْــهِ أيضًــا، فتَجِدُه قَدْ هَدَمَ تَعظِيمَ النُّصــوصِ وأَعــرَضَ عنِ الــوَحْيَين، فَلَيس مَرجِعُه الكِتابَ والسُّنَّةَ، بَلْ قَواعِدَ اِتَّبَعَها وعــارَضَ بها الشَّرِيعةَ كَقاعِدةِ {تَهذِيبُ الشَّرِيعةِ لِإرضــاءِ العامَّةِ}، و{تَحسِــينُ صُــورةِ الإســلامِ لِلكُفَّارِ}، وقاعِــدةِ {تَقــدِيمُ العَقلِ}، وقاعِدةِ {التَّيسِــيرُ}، وقاعِـدةِ {الشَّــهواتُ تُبِيحُ

المَحظوراتِ}، وقاعِدةِ {الأصْلُ في الأوامِرِ الاستِحبابُ، والأصْلُ في النَّوَاهِي الكَرَاهَةُ} فَلا وُجوبَ ولا تَحرِيمَ [قالَ الشيخُ عصام تليمة (القِيَادِيُّ الإخوانِيُّ، وتِلمِيذُ القرضاوي وسِكْرِتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَرِ، وعُضوُ الاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين، وعُضوُ الجَمعِيَّةِ الشَّرعِيَّةِ بِمِصرَ) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (مع القرضاوي ثَلاثَةُ كُتُبٍ يَتَمَنَّى الشَّيخُ كِتابَتَها) على هذا الرابط: فالقرضاوي يَرَى أنَّ الأمْرَ في السُّنَّةِ [يَعْنِي النُّصوصَ النَبَوِيَّةَ] لِلاستِحبابِ، والنَّهْيَ لِلكَراهةِ، إلَّا إذا جاءَتْ قَرِينةٌ تَصْرِفُه عن ذلك [أيْ تَصْرِفُ الأمْرَ إلى الوُجوبِ، والنَّهْيَ إلى التَّحرِيمِ]. انتهى]، ولِسَانُ حالِه يَقُولُ كَما تَقولُ المُرجِئةُ {اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ}؛ هذا الرَّجُلُ لا يَعرِفُ مِنَ الأدِلَّةِ إلَّا قَوْلَه تَعالَى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}، ولا يَعرِفُ مِنَ القَواعِدِ إلَّا قاعِدةَ {الضَّروراتُ تُبِيحُ المَحظوراتِ} وَقَدْ أدخَلَ في الضَّروراتِ شَهَواتِ الناسِ، فنَسَفَ النُّصوصَ والإجْماعاتِ ومَسَخَ الشَّرِيعةَ بهذا... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الدمشقي-: مَا أجْرَأَ القرضاوي على أحادِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قاتَلَ اللهُ أهلَ الأهواءِ الذِين يُقَدِّمون عُقولَهم الناقِصةَ على أحادِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الدمشقي-: ومِنَ الواضِحِ أنَّ الشَّيخَ القرضاوي قَدْ تَأَثَّرَ شَدِيدَ التَّأَثُّرِ بِالغزالي في كَثِيرٍ مِن أقوالِه... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الدمشقي-: الغزالي يَقولُ في الحَدِيثِ الصَّحِيحِ المُتَواتِرِ الذي أخْرَجَه الإمامُ مُسْلِمٌ [فِي صَحِيحِهِ] (إنَّ أبِي وَأبَاكَ فِي النَّارِ) {هذا حَدِيثٌ يُخالِفُ القُرآنَ [قُلْتُ: وذلك بِحَسَبِ زَعْمِه]، حُطَّه تحتَ رِجْلَيكَ}!، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ، فتَأَمَّلْ قِلَّةَ أدَبِ هذا المُعْتَزِلِيِّ الغزالي مع حَدِيثِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقَولَه {حُطَّه تحتَ رِجْلَيكَ}، فَهذا مِنَ الإيذاءِ المُتَعَمَّدِ لِرسولِ اللهِ

صلى اللهِ عليـه وسـلم، واللـهُ تَعـالَى يقـولُ {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَابًا مُّهِينًـا}... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الدمشـقي-: ومِنَ المُلاحَـظِ أنَّ الشَّـيخَ القرضـاوي قَـدْ فـاقَ شَـيْخَه [يَعْنِي الغزالي] تَدلِيسًا وتَلبِيسًـا، فـالغزالِي كـانَ يُصَـرِّحُ بِرَدِّ السُّنَّةِ ويُقِرُّ الضَّلالَ عَلانِيَةً، ولَكِنَّ الشَّيخَ القرضـاوي يَمِيلُ إلى المَكْـرِ والمُرَاوَغـةِ لِإقْـرارِ وتَثبِيتِ باطِلِه... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الدمشـقي-: فَضِـيلَةُ القرضـاوي -وكُـلُّ العُلَماءِ العَقلانِيِّين- يَرفُضون بِشِدَّةٍ الحَدِيثَ الصَّـحِيحَ {لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ} مُراعاةً لِلقَوَانِينِ الغَربِيَّةِ!... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الدمشـقي-: القرضـاوي لا يَرجِـعُ إلى كُتُبِ الحَدِيثِ إلَّا نادِرًا جِدًّا، ومَن كانَ عنده أدْنَى مَعرِفـةٍ بِهـذا العِلْمِ الشَّـريفِ [أَيْ عِلْمِ الحَـدِيثِ]، فَإنَّه سَـيَعْرِفُ أنَّ الشَّيخَ القرضاوي بَعِيدٌ كُلَّ الْبُعْدِ عنه، وكانَ الأجْدَرُ به أنْ يُسَـلِّمَ لِعُلَمـاءِ الحَـدِيثِ الكِبَـارِ، وأنْ لا يَـدخُلَ في عِلْمٍ لا يُحْسِـنُه، وأنْ يَعتَمِـدَ عليهم في أحْكامِـه على الأحـادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفةِ، لا على الـرَّأْيِ والهَـوَى... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الدمشـقي-: قـالَ فَضِـيلَةُ الشَّـيْخِ القرضـاوي {الدِّيَةُ، إذا نَظَرْنا إليها في ضَوْءِ آيَاتِ القُرآنِ والأحادِيثِ الصَّحِيحةِ نَجِدُ المُسَاواةَ بين الرَّجُـلِ والمَـرأةِ، صَحِيحٌ أنَّ جُمهـورَ الفُقَهـاءِ وأنَّ الْمَـذَاهِبَ الأرْبَعَـةَ تَـرَى أنَّ دِيَـةَ الْمَرْأَةِ نِصْـفُ دِيَـةِ الرَّجُـلِ، وبَعضُـهُمُ اِسْـتَدَلُّوا بالإجمـاعِ [قالَ الشيخُ ناصـر العقـل (رئيس قسـم العقيـدة بكليـة أصول الدين بجامعة الإمـام محمـد بن سـعود الإسـلامية بالرياض) في (شرح مجمل أصول أهل السنة): الإجمـاعُ لا بُدَّ أنْ يَرتَكِزَ على الكِتابِ والسُّنَّةِ، ولِذلك -بِحَمْـدِ اللـهِ- لا يُوجَدُ إجماعٌ عند السَّلَفِ لا يَعتَمِدُ على النُّصـوصِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقـلُ-: أهـلُ السُّـنَّةِ هُمُ الـذِين يَتَـوَفَّرُ فيهم الإجماعُ. انتهى]، ولم يَثْبُتِ الإجماعُ فَقَـدْ ثَبَتَ عن الأصَمِّ وابْنِ عُلَيَّةَ أنَّهما قالا (دِيَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ دِيَةِ الرَّجُلِ)

[قالَ مركزُ الفتوى بموقع إسلام ويب التابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوِزَارةِ الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر في هذا الرابط: وهذا قَوْلٌ شاذٌّ يُخالِفُ إجماعَ الصَّحَابَةِ. انتهى]}، ثم خَرَجَ [أي القرضاوي] بِنَتِيجةِ أنَّه {ولِذلك لا حَرَجَ عَلَيْنَا إذا تَغَيَّرَتْ فَتْوانا في عَصْرِنا عن فَتْوَى الأئمَّةِ الأَرْبَعَةِ وقُلْنا (أنَّ دِيَةَ الْمَرْأةِ مِثْلُ دِيَةِ الرَّجُلِ)}؛ قُلْتُ [والكَلامُ ما زالَ لِلشَّيخِ الدمشقي]، وما الذي تَغَيَّرَ حتى تَتَغَيَّرَ الفَتْوَى عَمَّا مَشَى عليه أهلُ السُّنَّةِ كُلَّ تلك العُصورِ الطَّويلةِ، مِن عَصْرِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِين إلى هذا العَصْرِ؟!، هَلْ لِمُجَرَّدِ إرضاءِ الغَربِ؟!، أَمْ هي الهَزِيمةُ الفِكْرِيَّةُ أمامَ غَزْوِ الفِكْرِ الغَربِيِّ؟!؛ وَ[قَدْ] قالَ الْقُرْطُبِيُّ [في (الجامع لأحكام القرآن)] {وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ دِيَةَ الْمَرْأةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ}، وقد نَقَلَ إجماعَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ [أيضًا] الإمامُ الشَّافِعِيُّ وابْنُ الْمُنْذِرِ والطَّحَاوِيُّ والطَّبَرِيُّ وَابْنُ عَبْدِالْبَرِّ وابْنُ قُدَامَةَ وابْنُ حَزْمٍ وابْنُ تَيْمِيَّةَ وابْنُ رُشْدٍ والشَّوْكَانِيُّ، وكَثِيرٌ غَيرُهم، وهو إجماعٌ صَحِيحٌ لم يُخالِفْه أحَدٌ مِنَ المُتَقَدِّمِين ولا مِنَ المُتَأخِّرِين مِن أهلِ السُّنَّةِ؛ فالشَّيخُ القرضاوي هُنَا خالَفَ الإجماعَ الصَّرِيحَ الذي اتَّفَقَ عليه أهلُ السُّنَّةِ كُلُّهم، ولَمَّا أرادَ أنْ يَبحَثَ له عن أحَدٍ سَبَقَه بِمِثْلِ هذه الفَتْوَى، لم يَجِدْ إلَّا زَعِيمًا لِلجَهْمِيَّةِ [يَعْنِي إبْرَاهِيمَ بْنَ عُلَيَّةَ] وزَعِيمًا لِلمُعتَزِلةِ [يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ الأَصَمَّ]، وهذا ليس بِمُسْتَغْرَبٍ عليه، فَقَدْ أخَذَ هذا مِن شَيْخِه الغزالي الذي يَقولُ في كِتابِه (السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ) {وأَهْلُ الحَدِيثِ -أَيْ أَهْلُ السُّنَّةِ- يَجعَلون دِيَةَ الْمَرْأةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ، وهذه سَوْأَةٌ خُلُقِيَّةٌ وفِكْرِيَّةٌ، رَفَضَها الفُقَهاءُ المُحَقِّقون}!، فانْظُرْ إلى شَتْمِه لِأهلِ السُّنَّةِ (وفيهم الصَّحابةُ والتابعون والأئمَّةُ الكِبَارُ)، ووَصْفِ مَذهَبِهم بِأنَّه (سَوْأَةٌ خُلُقِيَّةٌ وفِكْرِيَّةٌ)، بينما يَصِفُ

سَلَفَه مِنَ المُعتَزِلةِ والجَهْمِيَّةِ بِأنَّهم (فُقَهاءُ مُحَقِّقُـون)؛ ويَقـولُ الشَّـيخُ القرضـاوي [في مَوضِـعٍ آخَـرَ] {جُمهـورُ العُلَماءِ يَقولُون أنَّ دِيَةَ المَرْأةِ نِصْفُ دِيَةِ الرَّجُلِ، وخـالَفَ ذلِـك ابْنُ عُلَيَّةَ وَالأَصَـمُّ -مِن عُلَمـاءِ السَّـلَفِ- وأنَـا أُرَجِّحُ رَأْيَهمـا}، فهـو يَعتَبِـرُ شَـيْخَيِ المُعتَزِلـةِ والجَهْمِيَّةِ مِن عُلَماءِ السَّلَفِ!، فَهَنِيئًا لِفَقِيهِ العَصْرِ القرضاوي ولِشَيْخِه الغـزالي سَـلَفُهم شَـيخُ المُعتَزِلـةِ وشَـيخُ الجَهْمِيَّةِ، نِعْمَ السَّلَفُ لِنِعْمَ الخَلَفُ!. انتهى باختصار.

(12)في فيديو بِعُنوانِ (تَحذِيرُ العَلَّامةِ اِبنِ جبرين رَحِمَـه اللـهُ مِنَ القرضـاوي) سُـئِلَ الشَّـيخُ اِبنُ جـبرين (عضـو الإفتاء بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتـاء): فَقَـدْ كَثُرَ في الآوِنَةِ الأخِيرةِ تَساهُلُ يُوسُفَ القرضاوي مُفْتِي قَطَرَ -وبِذلك يَـدعُو إلى التَّقـرِيبِ مـع الرافِضـةِ، وجَـوَازِ التَّمثِيلِ مع النِّساءِ والرِّجالِ- ودِفَاعُه عن أهلِ البِـدَعِ مِنَ الأشـاعِرةِ وغَـيرِ ذلـك؛ فمَـا هي نَصِـيحَتُكم تِجَـاهَ هـذه الفَتَاوَى التي تَصدُرُ أمامَ الناسِ؟. فأجابَ الشيخُ: لا شَكَّ أنَّ هذا الرَّجُلَ معه هذا التَّساهُلُ، سَبَبُ ذلك أنَّه يُرِيـدُ أنْ يَكونَ مَحبُوبًا عند عامَّةِ النـاسِ حـتى يقولـوا أنَّه يُسَـهِّلُ على الناسِ، وأنَّه يَتَّبِعُ الرُّخَصَ ويَتَّبِعُ اليُسْرَ، هذه فِكْرَتُه، فإذا رَأى أكْثَرِيَّةَ النـاسِ يَمِيلـون إلى سَـمَاعِ الغِنَـاءِ قـالَ {إنَّه ليس بِحَرامٍ}، وإذا رَأى أنَّ كَثِيرًا مِنَ الناسِ يَمِيلون إلى إباحـةِ كَشْـفِ المَـرْأةِ وَجْهَهـا قـالَ {إنَّ هـذا ليس بِحَـرامٍ، إنَّه يَجـوزُ لهـا كَشْـفُ وَجْهِهـا عنـد الأجْنَـابِ}، وَهَكَذَا، فَلِأجْلِ ذلـك صـارَ يَتَسـاهَلُ، حـتى يُرْضِـيَ أَكْثَرِيَّةَ الناسِ، فَنَقـولُ لـك {لا تَسـتَمِعْ إلى فَتَـاوَاه، وعليـك أنْ تَحْذَرَها}. انتهى.

(13)قـالَ الشـيخُ محمـد بنُ رزق الطرهـوني (البـاحث بمجمــع الملــك فهــد لطباعــة المصــحف الشــريف،

والمدرس الخاص للأمير عبدالله بن فيصل بن مساعد بن سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود) في مَقالةٍ له على مَوقِعِه في هذا الرابط: وكِتابُ الشَّيخِ القرضاوي المُسَمَّى (الحَلَالُ والحَرامُ) يُطْلِقُ عليه بَعضُ العُلَماءِ الأفاضِلُ (الحَلَالُ والحَلَالُ) لِمَا فيه من إباحَةٍ لِمُحَرَّماتٍ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ. انتهى.

(14)قالَ الشيخُ خباب بن مروان الحمد (المراقب الشرعي على البرامج الإعلامية في قناة المجد الفضائية) في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (اُنظُروا عَمَّن تَأخُذون دِينَكم) على هذا الرابط: والحَقِيقةُ أنَّ أصحابَ تَتَبُّعِ الرُّخَصِ صاروا يَأتُوننا بِأسماءٍ جَدِيدةٍ لِلفِقْهِ، فَطَوْرًا يَقولون {نحن مِن دُعاةِ (تَطْوِيرِ الفِقْهِ الإسلامِيِّ)}؛ وتارَةً يَقولون {نحن أصحابُ مَدرَسةِ (فِقْهِ التَّيسِيرِ والوَسَطِيَّةِ)}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الحمد-: ولِهذا فَإنَّ المُنتَسِبِين لِأصحابِ مَدرَسةِ (فِقْهِ التَّيسِيرِ "أيِ التَّساهُلِ والتَّمْيِيعِ لِقَضايَا الشَّرِيعةِ") المُدَّعِين أنَّهم أولُو الوَسَطِيَّةِ والاعتِدالِ، فإنَّك واجِدٌ في كِتاباتِهم ودُرُوسِهم وفَتَاوِيهم عَجائبَ مِنَ الأقاوِيلِ التي يَرَوْنَ أنَّهم بها قَدْ وافَقُوا بين الأصالةِ الفِقْهِيَّةِ والمُعاصَرةِ الزَّمَانِيَّةِ. انتهى باختصار.

(15)قالَ الشيخُ ناصرُ بنُ حمد الفهد (المُتَخَرِّجُ مِن كُلِّيَّةِ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، والمُعِيدُ في كُلِّيَّةِ أصول الدين "قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة") في مَقالةٍ بِعُنوانِ (خُلَاصةُ بَعضِ أفكارِ القرضاوي) على هذا الرابط: فَإنَّ مِمَّا اُبْتُلِيَتْ بِه الأُمَّةُ في هذه الأزمانِ، ظُهورَ أقوامٍ لَبِسوا رِدَاءَ العِلْمِ، مَسَخوا الشَّرِيعةَ بِاسْمِ (التَّجْدِيدِ)، وَيَسَّروا أسبابَ

الفَسادِ بِاسْـمِ (فِقْـهِ التَّيسِـيرِ)، وفَتَحـوا أبـوابَ الرَّذِيلـةِ بِاسْمِ (الاجتِهادِ)، ووَالَـوْا الكُفَّارَ بِاسْـمِ (تَحسِـينِ صُـورةِ الإسلامِ) [قالَ الشيخُ ياسر برهامي (نائبُ رئيسِ الدعوةِ السَّلَفِيَّةِ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ) في مَقالـةٍ على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: يَـوْمَ أنْ أَفْتَى الـدُّكْتُورُ يُوسُـفُ القرضـاوي بِأنَّه يَجوزُ لِلمُجَنَّدِ الأمْرِيكِيِّ أنْ يُقاتِـلَ مـع الجَيشِ الأمْـرِيكِيِّ ضِـدَّ دَولـةِ أفغانِسْـتانَ المُسـلِمةِ لم يَنعَقِـدِ اِتِّحـادُ عُلَمـاءِ المُسلِمِين [يَعْنِي (الاتِّحـادَ العـالَمِيَّ لِعُلَمـاءِ المُسـلِمِين) الذي يَرْأَسُه القرضاوي] لِيُبَيِّنَ حُرمةَ مُوالَاة الكُفَّارِ، ولم تَنْطَلِقِ الألْسِنةُ مُكَفِّرةً ومُضَلِّلةً وحاكِمةً بِالنِّفاقِ!، مع أنَّ القِتـالَ والنُّصـرةَ أَعْظَمُ صُـوَرِ المُـوالَاةِ ظُهـورًا، ودَولـةُ أفغانِسْتانَ كانَتْ تُطَبِّقُ الحُـدودَ وتُعلِنُ مَرجِعِيَّةَ الإسـلامِ. انتهى. وقـــالَ الشـــيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (اللِّقـــاءُ المَفتوحُ مـع الشـيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقـةُ الأُولَى") عنِ القرضاوي: الذي يُقَدِّمُ خِدْماتٍ جَلِيلةٍ لِلأَمْرِيكَانِ هــو الـــذي يُبِيحُ لِلمُســـلِمِين في الجَيشِ الأَمْـــرِيكِيِّ قَتْـــلَ المُســـلِمِين في أفغانِسْـــتانَ وتَـــدمِيرَها حِرصًـــا على مُسـتَقبَلِهم الـوَظِيفِيِّ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ سـليمان الخراشــي في مَقالــةٍ لــه بِعُنــوانِ (اِعتِرافــاتُ دُكْتُــورٍ عَصــرانِيٍّ) على هــذا الرابط: مِنَ المَعلــومِ أنَّ مِن أَهَمِّ القَضـايَا الـتي حـاوَلَ العَصـرِيُّون [يَعْنِي الـذِين يَحمِلُـون فِكْرَ (المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] تَمِيِيعَها أو تَحرِيفَهـــا أو حـــتى إلغاءَهـا قَضِـيَّةَ الـوَلَاءِ والبَـراءِ. انتهى. وقـالَ الشـــيخُ محمـــد إســـماعيل المقـــدم (مؤسِّـــسُ الـــدَّعوةِ السَّـلَفِيَّةِ بِالإِسْـكَنْدَرِيَّةِ) في (عَقِيـدةُ الـوَلَاءِ والبَـراءِ): الوَلَاءُ والبَراءُ مَبْدَأٌ أَصِيلٌ مِن مَبَادِئِ الإسلامِ ومُقْتَضَـيَاتِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَلَا يَصِحُّ إيمـانُ أَحَـدٍ إلَّا إذا والَى أَوْلِيـاءَ اللهِ، وعـادَى أعـداءَ اللـهِ، وَقَـدْ فَـرَّطَتِ الأُمَّةُ الإسـلامِيَّةُ اليَومَ في هذا المَبْدَأِ الأصِيلِ، فَوَالَتْ أعداءَ اللهِ، وتَبَرَّأَتْ مِن أَوْلِيـاءِ اللـهِ، ولِأَجْـلِ ذلـك أصـابَها الـذُّلُّ والهَزِيمـةُ

والخُنـوعُ لِأعـداءِ اللـهِ، وظَهَـرَتْ فيهـا مَظـاهِرُ البُعـدِ والانحِـرافِ عنِ الإسـلامِ. انتهى]، وعلى رَأْسِ هـؤلاء مُفْتِي الفَضَائيَّاتِ (يُوسُفُ القرضاوي)، حيث عَمِـلَ على نَشْـرِ هـذا الفِكْـرِ عَبْـرَ الفَضَـائيَّاتِ وشَـبَكةِ الإنـترنتِ والمُـؤْتَمَراتِ والـدُّروسِ والكُتُبِ والمُحاضَـراتِ. انتهى باختصار.

(16)وقالَ الشيخُ يحيى بنُ عَلِيٍّ الحجوري (الذي أَوْصَى الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أنْ يَخْلُفَه في التَّدرِيسِ بَعْدَ مَوتِه) في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (الـرَّدُّ على القرضـاوي وأمثالِـه إنكـارِهم رَجْمَ الـزانِي المُحصَـنِ) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: فَقَدْ سَمِعتُ كَلِمـةً صَـوتِيَّةً لِيُوسُـفَ القرضـاوي، نَقَلَ فيها عنِ المُسَمَّى أبي زهرة [يَعنِي الشَّـيخَ (محمـد أبو زهرة) عُضْوَ مجمعِ البُحوثِ الإسلامِيَّةِ، الْمُتَوَفَّى عـامَ 1974م، وهو مِن أَصْـحابِ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] أنَّه يُنكِـرُ رَجْمَ الـزانِي المُحصَـنِ وأنَّه كـانَ كاتِمًـا لِـذلك عِشْـرِينَ سَـنَةً وأنَّه الآنَ أَفْشـاه، وأَبَـانَ القرضـاوي بِأنَّه يَمِيلُ إلى هذا الرَّأيِ [قالَ الشَّيخُ القرضـاوي في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (نَـدوةُ التَّشـرِيعِ الإسـلامِيِّ في لِيبْيَـا) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: قـالَ [أَيِ الشَّـيخُ (محمـد أبـو زهـرة)] {رَأْيِي أنَّ الـرَّجمَ كـانَ شَـرِيعةً يَهودِيَّةً، أَقَرَّهـا الرَّسـولُ في أَوَّلِ الأمـرِ، ثم نُسِـخَتْ}. انتهى باختصـار. وجـاءَ في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (رَجْمُ الـزانِي بين أبي زهـرة والقرضاوي) على هذا الرابط: ذَهَبَ الدُّكْتُورُ القرضاوي [إلى] أنَّ عُقوبةَ الزانِي [المُحصَنِ] تَعزِيرِيَّةٌ ولَيسَتْ حَـدًّا ثابِتًا. انتهى باختصـــار. قُلْتُ: الاختِلافُ بين أبي زهـــرة والقرضاوي هو أنَّ الأوَّلَ يَـرَى عُقوبـةَ الـرَّجْمِ مَنسـوخةً أَمَّا الثانِي فَيَرَى أنَّهـا تَعزِيرِيَّةٌ؛ وَقَـدْ أَلَّفَ الشـيخُ عِصـام تليمة (القِيَادِيُّ الإخوانِيُّ، وتِلمِيذُ القرضاوي وسِـكْرِتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَـرِ، وعُضـوُ

الاتِّحــادِ العــالَمِيِّ لِعُلَمــاءِ المُســلِمِين، وعُضــوُ الجَمعِيَّةِ الشَّرعِيَّةِ بِمِصرَ) كِتابًا أَسْمَاهُ (لا رَجْمَ في الإسلامِ). وَقَدْ قالَ الشيخُ عبدُالكريم الخضير (عضو هيئة كِبـار العلمـاء بالديار السعودية، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلميـة والإفتــاء) على مَوقِعِــه في هــذا الرابط: الحَــدُّ [هــو] العُقوبةُ المُحَدَّدةُ شَرعًا على المَعصِيَةِ، كَحَدِّ الـزِّنَى وحَـدِّ السَّرِقةِ وحَدِّ شُـرْبِ الخَمْـرِ، إلى غَـيرِ ذلـك مِنَ الحُـدودِ، فهو مُحَــدَّدٌ شَــرعًا لَا يُــزَادُ وَلَا يُنْقَصُ؛ والتَّعزِيــرُ [هــو] العُقوبةُ الـتي تَرجِـعُ إلى اِجتِهـادِ الحـاكِمِ في تَقـدِيرِ مـا يَسـتَحِقُّه هـذا العاصِـي. انتهى] وأَكَّدَه بِـأنَّ مـا جـاءَ مِنَ الأدِلَّةِ في رَجْمِ النَّبِيِّ صَـلَى اللـهُ عليـه وسَـلَّمَ [لِلـزَّانِي المُحصَــنِ] ليس حَــدًّا وإنَّمــا هــو تَعزِيــرٌ، قــالَ [أَيِ القرضاوي] {والتَّعزِيرُ ذا الآنَ صَعْبٌ، لا يُقْبَلُ التَّعزِيـرُ ذا الآنَ}، وهذه كَلِمةٌ شَنِيعةٌ أعـرَبَ [أَيِ القرضـاوي] فيهـا وفي أمثالِهـا عن زَيغِه بِتَصَـدِّيه لِـرَدِّ حُكْمِ عَدِيـدٍ مِن أدِلَّة الكِتابِ والسُّنَّةِ التي قامَ عليها إجماعُ الأُمَّةِ، فَـرَأَيْتُ مِنَ المُهِمِّ بَيَــانُ شُــؤْمِ هــذه الكَلِمــةِ وعَظِيمِ ضَــرَرِها على قائلِها، مُذَكِّرًا بِقَولِ النَّبِيِّ صَـلَى اللـهُ عليـه وسَـلَّمَ {إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَـةِ مِنْ سَـخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لَهَـا بَـالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ}... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الحجـوري-: وتَمَـرُّدُ القرضـاوي وسَـلَفِه [يَعنِي الشَّـيخَ (محمـد أبـو زهـرة)] في ذلـك على حُكمِ اللـهِ وحُـدودِه نَظِـيرُ تَمَـرُّدِ اليَهودِ قَبْلَهم على حُكمِ اللهِ وحُـدودِه الـتي أنزَلَهـا اللـهُ على نَبِيِّه مُوسَى عليـه الصَّـلاةُ والسَّـلامُ في التَّوْرَاةِ ولا فَرْقَ، فَهُمْ أحرَى بِمُشابَهةِ اليَهودِ في ذلـك حَـذْوَ الْقُـذَّةِ بِالْقُذَّةِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الحجوري-: وقَـدْ ثَبَتَ أمـرُه وإقامَتُه صَلَى اللهُ عليه وسَلَّمَ لِهذا الحَـدِّ ثُبوتًـا قَطعِيًّا لا يُمكِنُ أنْ يُنكَرَ، ولا يَجْحَدُه إلَّا مَن خَتَمَ اللهُ على قُلـوبِهم وعلى سَـمْعِهم وعلى أبصـارِهم غِشـاوةٌ... ثم قـالَ -أَيِ الشيخُ الحجوري-: قـالَ اِبْنُ حَـزْمٍ في (طَـوْقُ الحَمامَـةِ)

{وقَدْ أجمَـعَ المُسـلِمون إجماعًـا لا يَنقُضُـه إلا مُلحِـدٌ أنَّ الزانِي المُحصَنَ عليه الرَّجمُ حتى يَموتَ}... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ الحجـوري-: وقـالَ الزَّجَّاجُ في (مَعَـانِي الْقُـرْآنِ) {أجمَعَتِ الفُقهاءُ أنَّ مَن قالَ (إنَّ المُحصَنَين لا يَجِبُ أنْ يُرجَما إذا زَنَيَا) وكانا حُرَّين، كـافِرٌ؛ وَكَـذَا قـالَ الأَزْهَـرِيُّ في (تَهْـذِيبُ اللُّغَـةِ)... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الحجـوري-: وقـــالَ النَّحَّاسُ في (مَعَـــانِي الْقُـــرْآنِ) {وقَـــدْ أجمَعَتِ الفُقهاءُ على أنَّه مَن قالَ (لا يَجِبُ الـرَّجمُ على مَن زَنَى وهـو مُحصَـنٌ) أنَّه كـافِرٌ}، وَكَـذَا قـالَ ابْنُ مَنْظُـورٍ فِي (لِسَانُ الْعَرَبِ). انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ عبدُاللـه الخليفي في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الإجمـاعُ على كُفـرِ مُنكِـرِ الرَّجمِ في الإسلامِ) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: وقَـدِ اِتَّفَقَتِ المَذاهِبُ الفِقهِيَّةُ، سَوَاءً مَذاهِبُ أهلِ الحَدِيثِ أو أهلِ الـرَّأيِ أوِ الظاهِرِيَّةِ، على الـرَّجمِ، بَـلِ اِتَّفَقـوا على تَكفِـيرِ مَن أنكَـرَ الـرَّجمَ. انتهى. وجـاءَ في هـذا الرابط على مَوقِعِ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتـاء، أنَّ مَجلِسَ هَيْئَةِ كِبارِ العُلَماءِ قالَ: يُقَرِّرُ المَجلِسُ أنَّ الـرَّجمَ حَدٌّ ثابِتٌ بِكِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسـلم وإجمـاعِ الأُمَّةِ، وأنَّ مَن خـالَفَ في حَـدِّ الـرَّجمِ لِلزَّانِي المُحصَنِ فَقَـدْ خـالَفَ كِتـابَ اللـهِ وسُـنَّةَ رَسـولِه وإجماعَ الصَّحابةِ والتابِعِين وجَمِيعِ عُلَمـاءِ الأُمَّةِ المُتَّبِعِين لِدِينِ اللهِ، ومَن خالَفَ في هذا العَصرِ فَقَدْ تَأَثَّرَ بِـدِعايَاتِ أهلِ الكُفـرِ وتَشـكِيكِهم بِأحكـامِ الإسـلامِ. انتهى. وقـالَ الشيخُ عَبدُالْعَزِيزِ مُختَار إِبرَاهِيم (أُسْتَاذُ الحَدِيثِ وعُلُومِـهِ بجَامِعةِ تَبُوك) في (العَصْرَانِيُّونَ وَمَفْهُومِ تَجْدِيدِ الـدِّينِ): وأمَّا حَدُّ الرَّجمِ فَإنَّ جَمِيـعَ العَصْـرانِيِّين [يَعنِي (أصـحابَ المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] يُنكِرونه. انتهى.

(17)وقالَ الشيخُ محمد صالح المنجد في كِتـابِ (دروس للشيخ محمد المنجد): مِنَ البِدَعِ العَصْرِيَّةِ التي خَرَجَتْ ما

يُعرَفُ بِفِقْهِ التَّيسِيرِ، وفِقْهُ التَّيسِيرِ هو عِبَارةٌ عنِ اِتِّبـاعِ الهَوَى، وجَمْعِ الرُّخَصِ واختِراعِها... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ المنجد-: هناكَ الآنَ مَدرَسةُ فِقْهِ التَّيسِيرِ، هذه المَدرَسـةُ القائمةُ على الحِوَاراتِ على الفَضائيَّاتِ، وفِقْـهُ التَّيسِـيرِ يُحاوِلُ أنْ يَجْمَعَ لك أَيَّةَ رُخصةٍ أفْتَى بهـا أو قالَهـا عـالِمٌ أو أَحَدٌ في كِتابٍ سابِقٍ مِن أَيِّ مَذهَبٍ كانَ، وإذا لم يَجِـدْ يَختَرِعُ فَتْوَى جَدِيدةً، تُنَاسِـبُ العَصْـرَ (بـزَعْمِهم)، تُوافِـقُ هَـوَى النـاسِ وتُخـالِفُ الكِتـابَ والسُّـنَّةَ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ المنجد-: وَهَكَذَا كَثُرَتِ الأهْواءُ في اِتِّبـاعِ الـرُّخَصِ، ومَن تَتَبَّعَ رُخَصَ العُلَماءِ تَزَنْدَقَ وخَـرَجَ مِن دِينِه، فإنَّه مـا مِن عـالِمٍ إلَّا ولـه سَـقْطةٌ (أو زَلَّةٌ) واحِـدةٌ على الأقَـلِّ، فإذا تَتَبَّعَ الإنسانُ هـذه الـرُّخَصَ اِجتَمَـعَ فيـه الشَّـرُّ كُلُّه، ومع طُـولِ عَهْـدِ النـاسِ بِعَصْـرِ النُّبُـوَّةِ والبُعـدِ عن وَقْتِ النُّبُوَّةِ زادَتِ الأهْواءُ واستَولَتِ الشَّـهَواتُ على النُّفـوسِ ورَقَّ الـــدِّينُ لَـــدَى النـــاسِ، وزادَ الطِّينَ بَلَّةً اِرتِبـــاطُ المُسلِمِين بِالغَربِ الـذي اِسـتَولَى على مادِّيَّاتِهم وصَـدَّرَ إليهم الفِكْرَ الـذي يَعتَنِقونـه ويَرضَـخون لـه، وتَـرَكَ هـذا الأمْرُ أثَرَه -مع الأسَفِ- حتى على بَعضِ الدُّعاةِ، أو الذِين يَزعُمون نُصرةَ الإسلامِ ويَتَصَدَّرون المَجالِسَ في الكَلَامِ، فَصـارُوا يُرِيـدون إعـادةَ النَّظَــرِ في بَعضِ الأحكـامِ الشَّــرعِيَّةِ، يَقولــون {ثَقِيلــةٌ على النــاسِ، النــاسُ لا يُطِيقونها}، ماذا تُرِيدون؟، قالوا {نُخَفِّفُ، نُرَغِّبُ الناسَ في الدِّينِ} [جاءَ علَى المَوقِعِ الرَّسمِيِّ لِجَماعةِ الإخـوانِ المُسلِمِين (إخـوان أونلاين) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (عُلَمـاءُ الأزهَرِ صِمامُ الأمـانِ لِلأُمَّةِ) على هـذا الرابط أنَّ الشَّـيخَ عبدَالخالق الشريف (مَسئولَ قِسمِ نَشْرِ الدَّعوةِ بِجَماعـةِ الإخوانِ المُسلِمِين) قـالَ: فَلا بُـدَّ أنْ يَصِـلَ الداعِيَـةُ إلى أنْ يَشـتاقُ النـاسُ لِدُروسِـه وخُطَبِه، ويُـؤثِرون الحُضـورَ إليــه على راحَتِهم. انتهى]، فَنَقـولُ لهم، أنتم تُرِيــدون إدخالَ الناسِ مِن بـابٍ ثم إخـراجَهم مِنَ الـدِّينِ مِن بـابٍ

آخَرَ!، أنتم تُرِيدون إدخالَ النـاسِ في دِينٍ ليس هـو دِينَ اللهِ!، أنتم تُرِيدون أنْ تَنْشُروا علَى النـاسِ إسـلامًا آخَـرَ غيرَ الـذي أنْزَلَـه اللـهُ!، أنتم تُرِيـدون أنْ تُقَـدِّموا لِلنَّاسِ أحْكامًا غَيرَ أحكامِ الشَّرِيعةِ التي أتَى بها رَبُّ العـالَمِين!، ماذا تُرِيدون؟!، ما هو نَوعُ الإسلامِ الذي تُرِيدون تَعلِيمَـه لِلنَّاسِ؟!، وأيُّ شَرِيعةٍ هذه؟!، وأيُّ أحكامٍ؟!، ومِنَ الناسِ مَن يَتَطَـوَّعُ لِمُتـابَعَتِهم، ولا شَـكَّ أنَّ النـاسَ فيهم أهْـلُ هَوَى وأتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يُرِيدون يُسرًا ولا يُرِيدون مَشَـقَّةً، ويُرِيـدون سُـهولةً ولا يُرِيـدون تَكـالِيفَ صَـعْبةً، فَنَقـولُ، أفْتِهم بِعَدَمِ صَلاةِ الفَجرِ لِأنَّ صَلاةَ الفَجرِ فيهـا مَشَـقَّةٌ!، وأفْتِهم بِعَدَمِ الصَّومِ في الصَّـيفِ الحـارِّ لِأنَّ الصَّـومَ في الصَّيفِ الحارِّ مَشَـقَّةٌ!، أفْتِهم بِـالْفِطْرِ والقَضَـاءِ [أَيْ أَنْ يُفْطِرُوا في شَهْرِ رَمَضانَ، ثم يَقْضُـوا فيمـا بَعْـدُ، لِأجْـلِ الْحَرِّ]!، وأفْتِهم بِصَـلاةِ الفَجـرِ السـاعةَ الثامِنـةَ [أَيْ بَعْـدَ شُروقِ الشَّمسِ]!، فما دُمْتَ تُرِيدُ أنْ تُخَفِّفَ على الناسِ خَفِّف!، وقُلْ {إنَّ الرِّبَا ضَرورةٌ عَصـرِيَّةٌ}!، وَهَكَـذَا صـارَ الإسـلامُ الـذي يُقَـدَّمُ لِلنَّاسِ غَـيرَ الإسـلامِ الـذي أنْزَلَـه اللـهُ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ المنجـد-: لَكِنْ كَيْـفَ يَعْنِي {الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ} هـذا الحَـدِيثُ مـا مَعنـاه؟!، إذَنْ مـاذا بَعْـدَ أنْ نُلْغِيَ أيَّ أحكـامٍ ونَقـولَ {هـذه يُعـادُ النَّظَـرُ فيها}؟!، فَكَيـفَ يَحُسُّ الواحِـدُ أنَّه قَابِضٌ عَلَى الْجَمْرِ؟!، كَيفَ يَحُسُّ أنَّ هنا فِتنةً وابتِلاءً مِنَ اللهِ؟!، اللهُ اِبتَلَى النـاسَ بِالتكـالِيفِ وابتَلاهم بِالمَشـاقِّ، ماذا يَعْنِي {إسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَـارِهِ}؟!، مـاذا يَعْنِي {حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ}؟!، إذا كُنتَ تُرِيـدُ إلغـاءَ المَكـارِهِ مِنَ الدِّينِ فأيْنَ الجَنَّةُ هذه التي تُرِيدون دُخولَها؟!، الجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَـارِهِ فـأيْنَ المَكـارِهُ؟!، أنتم تُرِيـدون إلغـاءَ المَكارِهِ كُلِّها بِحُجَّةِ التَّخفِيفِ علَى الناسِ وتَـرغِيبِهم في الإسلامِ، أنتم تُرَغِّبـونهم في شَـيءٍ آخَـرَ غَـيرِ الإسـلامِ، تُرَغِّبـون في دِينٍ آخَـرَ تُشَـرِّعونه مِن عنـدِكم، وهـذا

التَّمادِي يَجعَلُ الداعِيَةَ هذا أو المُتَصَدِّرَ المُتَزَعِّمَ المُـدَّعِيَ للعِلْمِ عَبْدًا لِأهْواءِ البَشَرِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ المنجــد-: [يَقُولُ المُستَفتِي] {يـا شَـيخُ، هـذه ثَقِيلـةٌ} يَقـولُ [أيِ المُفتِي] {خَلَاصٌ، بَلَاشْ}، [يَقُولُ المُستَفتِي] {يا شَيخُ، واللهِ ما قَدِرْتُ} قالَ [أيِ المُفتِي] {هذا مُبَـاحٌ}، وَهَكَـذَا يُصــبِحُ الشَّــرعُ وَفْـقَ أهْـواءِ النـاسِ وشَـهَواتِهم، ويُعـادُ تَشكِيلُ دِينٍ جَدِيـدٍ، وأحكـامٍ جَدِيـدةٍ، وفِقْـهٍ جَدِيـدٍ اِسـمُه (فِقْهُ التَّيسِيرِ) وهو قائمٌ على تَمِييعِ الشَّـرِيعةِ ومُراعـاةِ أهواءِ الناسِ (ماذا يَقولُ الناسُ؟، مـا هـو رَأيُ الأغلَبِيَّةِ؟، يَجُـوزُ)... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ المنجـد-: ويَجِبُ أنْ يَقـومَ الدُّعاةُ إلى اللهِ بِمُقاوَمةِ داعِي الهَوَى، فالشَّرِيعةُ جـاءَتْ لِمُقاوَمــةِ الهَـوَى وتَربِيَــةِ النــاسِ على تَعظِيمِ نُصــوصِ الشَّرعِ والتَّسلِيمِ لها وتَـرْكِ الاعتِـراضِ عليهـا وأنَّ النَّصَّ الشَّرعِيَّ حاكمٌ لا مَحكومٌ وأنَّه غَـيرُ قابِـلٍ لِلمُعارَضـةِ ولا لِلمُسـاوَمةِ ولا لِلـرَّدِّ ولا لِلتَّجْزِئـةِ ولا لِلتَّخفِيضِ، وَلْيُـذَكِّرِ [أيِ الـداعِي] العامَّةَ والخاصَّـةَ بِقـولِ اللـهِ تَعـالَى {وَمَـا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَـةٍ إِذَا قَضَـى اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَمْـرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَـرَةُ مِنْ أَمْـرِهِمْ، وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ فَقَدْ ضَـلَّ ضَـلَالًا مُّبِينًـا}، فَلا بُـدَّ مِن تَربِيَـةِ النـاسِ على التَّعَلُّقِ بِــالآخِرةِ، وأنَّ الــدُّنْيا دارُ شَــهَواتٍ وأهْـواءٍ، وأنَّ الجَنَّةَ قَدْ حُجِبَتْ بِالمَكارِهِ، والنارَ قَـدْ حُجِبَتْ بِالشَّـهَواتِ، وأنَّ اليَقِينَ ما دَلَّ عليه الشَّرعُ، وما جـاءَ بـه الشَّـرعُ هـو مَصـلَحةُ النـاسِ ولـو جَهِلـوا، ولـو قـالوا {ليس في هـذا مَصلَحَتُنا}، وأنَّ مِن مَقاصِدِ الشَّرِيعةِ تَعبِيـدُ النـاسِ لِـرَبِّ العالَمِينِ، وأنَّ الواحِدَ يَرْكَبُ المَشـاقَّ حـتى يَتَعَبَّدَ ويُـذَلِّلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ المنجد-: ما هو المَقْصِـدُ الشَّرعِيُّ مِن وَضْـعِ الشَّـرِيعةِ؟، لِمـاذا ألْـزَمَ اللـهُ النـاسَ بِالشَّـرِيعةِ؟، الغَـرَضُ مِن وَضْـعِ الشَّـرِيعةِ إخْـراجُ المُكَلَّفِ عن داعِيَةِ هَـوَاه حـتى يَكـونَ عَبْـدًا للَـهِ؛ وَلْيَتَـذَكَّرْ هـؤلاء القَومُ أنَّ مُجاراةَ الناسِ في التَّرَخُّصِ والتَّيسِـيرِ لا تَقِـفُ

عنـد حَـدٍّ، فَمـاذا نَفعَـلُ بِمَن تَتَبَـرَّمُ مِن لُبْسِ الحِجَـابِ؟، ومَن يَتَبَرَّمُ مِن صِـيامِ الحَـرِّ في رَمَضـانَ؟، ومَن يَتَثَاقَـلُ عنِ السَّــفَرِ لِلْحَجِّ لِمَــا فيــه مِنَ المَشَــقَّةِ والأمْــراضِ المُعْدِيَةِ؟، وماذا نَصنَعُ بِالجِهادِ الذي فيه تَضحِيَةٌ بِـالنَّفْسِ والمالِ؟، فإذا كُنَّا نُرِيدُ أنْ نَنسَلِخَ مِن أيِّ شَيءٍ فيه ثِقَـلٌ فَأَيُّ دِينٍ هذا الذي نُرِيدُ اِتِّباعَه؟!؛ والتَّيسِيرُ الـذي يَسَّـرَه اللهُ للناسِ ورَخَّصَ فيه هذا [هو التَّيسِـيرُ] الشَّـرعِيُّ، أمَّا الآخَرُ فَتَيسِيرٌ بِدْعِيٌّ، التَّيسِـيرُ الشَّـرعِيُّ [هـو] كالْمَسْـحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ والجَـورَبِ لِلْمُقِيمِ يَوْمًـا وَلَيْلَـةً وَلِلْمُسَـافِرِ ثَلَاثَةَ أيَّامٍ، هذا تَيسِيرٌ شَرْعِيٌّ، {فَمَن كَـانَ مِنكُم مَّرِيضًـا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَـرَ} هـذا تَيسِـيرٌ شَـرْعِيٌّ، أمَّا أنْ تَأْتِيَ وتَقولَ {الرِّبَا ضَـرورةٌ عَصـرِيَّةٌ} فَهـذا كَلَامٌ فارِغٌ. انتهى باختصار.

(18)قـالَ الشـيخُ أحمـد سـالم في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (خارِطــةُ التَّنــوِيرِ مِنَ التَّنــوِيرِ الغَــربِيِّ إلى التَّنــوِيرِ الإسلامِيِّ) على هذا الرابط: الخَلَلُ الذي دَخَلَ على هـذا التَّيَّارِ الفِكْـرِيِّ [أيْ تَيَّارِ التَّنـوِيرِ الإسـلاميِّ، وهُمُ الـذِين يَحمِلُون فِكْرَ (المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] أثناءَ قِيَامِـه بِعَمَلِيَّةِ المُواءَمـةِ والتَّوفِيـقِ [أيْ بين الإسـلامِ ومَفـاهِيمِ التَّنوِيرِ العَلْمَانِيِّ الغَربِيِّ]، هـو أنَّهم في عَمَلِيَّةِ التَّوفِيـقِ هذه أضاعوا قَطْعِيَّاتٍ مِنَ الشَّرِيعةِ وخالَفُوها، إمَّا بِقَبُولِ باطِلٍ وإمَّا بِرَدِّ حَقٍّ، ومِن أمثِلـةِ القَطْعِيَّاتِ الـتي ضَـيَّعَها بَعضُ أولئك المُفَكِّرِين أثناءَ عَمَلِيَّةِ المُوَاءَمةِ هـذه، قَصْـرُ مَفهومِ الجِهادِ في الإسلامِ على الدَّفْعِ [قالَ الشَّـوْكَانِيُّ في (السـيلِ الجـرار): أمَّا غَـزوُ الكُفَّارِ ومُنـاجَزةُ أهـلِ الكُفرِ وحَمْلُهم على الإسلامِ أو تَسلِيمِ الجِزيَةِ أو القَتلِ، فهو مَعلومٌ مِنَ الضَّـرورةِ الدِّينِيَّةِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ أبو مريمِ الكويتي في فَتْـوَى لـه على هـذا الرابط: اِعْلَمْ أنَّ جِهادَ الطَّلَبِ مِن شَـرائعِ الـدِّينِ المَعلُومـةِ مِنَ الـدِّينِ

بِالضَّــرورةِ، وقــد ذَكَــرَ هــذا غــيرُ واحِــدٍ مِن أَهْــلِ العِلْمِ. انتهى. وقــالَ الشــيخُ عبــدُالعزيز الطــريفي (البــاحث بوِزَارةِ الشؤون الإسلامية والأوقاف والـدعوة والإرشـاد في المملكــة العربيــة الســعودية) في (تَفسِــيرُ آيَــاتِ الأحكـامِ): ويُخْشَـى على مَن أنكَـرَ جِهـادَ الطَّلَبِ الكُفْـرُ، لأنَّه يُنْكِــرُ شَــيئًا مَعلومًــا مُستَفِيضًــا ثَبَتَ بــه النَّصُّ واستَفاضَتْ به وتَواتَرَتْ به النُّقولُ وأجْمَعَتْ عليـه الأُمَّةُ. انتهى. وقالَ الشيخُ حمود التويجري (الذي تَوَلَّى القَضاءَ في بَلــدةِ رحيمــة بالمِنطَقــةِ الشَّــرقِيَّةِ، ثم في بَلــدةِ الــزلفي، وكـانَ الشـيخُ ابنُ بـاز مُحِبًّا لـه، قارِئًا لِكُتُبِـه، وقَدَّمَ لِبَعضِها، وبَكَى عليه عندما تُـوُفِّيَ -عـامَ 1413هــ- وأَمَّ المُصَلِّين لِلصَّـلاةِ عليـه) في كِتَابِـه (غُربـةُ الإسـلامِ، بِتَقـدِيمِ الشَّـيخِ عبـدِالكريم بن حمـود التـويجري): وَقَـدْ رَأيتُ لِبَعضِ المُنتَسِبِين إلى العِلْمِ في زَمانِنا مَقـالًا زَعَمَ فيـه أنَّ اِبتِـداءَ المُشـرِكِين بِالقِتـالِ على الإسـلامِ غَـيرُ مَشـروعٍ، وإنَّمـا يُشْـرَعُ القِتـالُ دِفاعًـا عن الإسـلامِ، إذا اِعتَدَى المُشرِكون على المُسلِمِين أو حــالُوا بينهم وبين الـدَّعوةِ إلى الإسـلامِ فَحِينَئِذٍ يُحـارَبون، لا لِيُسـلِموا بَـلْ لِيَترُكوا عُدوانَهم ويَكُفُّوا عن وَضعِ العَراقِيلِ في طَرِيــقِ الــدُّعاةِ، فَأَمَّا إذا لم يَحصُــلْ منهم اِعتِــداءٌ ولا وَضــعُ عَرَاقِيلَ في طَرِيقِ الدُّعاةِ فَأسـاسُ العَلَاقَـةِ بينهم وبين المُسلِمِين المُسالَمةُ والمُتارَكةُ، زَعَمَ أيضًا أنَّ الإسلامَ لا يُجِيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِه ومالِه لِمُجَـرَّدِ أنَّه لا يَـدِينُ بــه [أيْ بِالإســلامِ]، كَمــا لا يُجِــيزُ مُطلَقًــا أنْ يَتَّخِــذَ المُسـلِمون القُـوَّةَ مِن سُـبُلِ الـدَّعوةِ إلى دِينِهم، هـذا حاصِلُ مَقالِه؛ وَقَـدْ أطـالَ الكَلامَ في تَقرِيـرِ هـذا الـرَّأيِ الخاطِئِ، ثم قالَ {وهذا الـرَّأيُ هـو المَعقـولُ المَقبـولُ، وهو الرَّأيُ الذي تَتَّفِقُ معه نَظرةُ عُلَماءِ القانونِ الـدُّوَلِيِّ في الأسـاسِ الـذي تَبنِي الـدُّوَلُ عليـه عَلاقاتِهـا بَعضِهـا بِبَعضٍ...} إلى آخِـرِ كَلامِـه المُصـادِمِ لِلآيَـاتِ المُحكَمـاتِ

ونُصوصِ الأحـادِيثِ الصَّـحِيحةِ وإجمـاعِ الصَّـحابةِ رِضْـوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين، وكَفَى بِالوُصـولِ إلى هـذه الغايَـةِ السَّـيِّئةِ جَهلًا وخِـذلانًا لِصـاحِبِ المَقـالِ وأشـباهِه مِنَ المُثَبِّطِين عنِ الجِهادِ في سَبِيلِ اللهِ، المـائِلِين إلى آراءِ أعداءِ اللهِ وقَـوانِينِهم المُخالِفـةِ لِـدِينِ اللـهِ ومـا شَـرَعَه لِعِبادِه المُـؤمِنِين... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ التـويجري-: إنَّ اِبتِـداءَ المُشـرِكِين بِالقِتـالِ مَشـروعٌ، وإنَّ دِمـاءَهم وأمـوالَهم حَلالٌ لِلمُسـلِمِين مـا دامـوا على الشِّـركِ، ولا فَـرْقَ في ذلـك بين الكُفَّارِ المُعتَـدِين وغَـيرِ المُعتَـدِين، ومَن وَقَفَ منهم في طَرِيقِ الدُّعاةِ إلى الإسلامِ ومَن لم يَقِفْ في طَرِيقِهم، فَكُلُّهم يُقَاتَلون اِبتِداءً لِمـا هُمْ عليـه مِنَ الشِّركِ بِاللهِ تَعالَى حتى يَترُكوا الشِّركَ ويَدخُلوا في دِينِ الإسـلامِ ويَلتَزِمـوا بِحقُوقِه... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ التـويجري-: صـاحِبُ المَقـالِ الـذي أشَـرْنَا إليـه زَعَمَ أنَّ الإسلامَ لا يُجِيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِـه ومالِـه لِمُجَـرَّدِ أنَّه لا يَدِينُ به [أيْ بِالإسلامِ]، ولَعَلَّ صاحِبَ المَقـالِ أخـذَ هـذا القَـولَ مِن نَظَـراتِ عُلَمـاءِ القـانونِ الـدُّوَلِيِّ ومـا تَقتَضِـيه الحُرِّيَّةُ الإفرِنْجِيَّةُ ثم نَسَـبَه إلى الإسـلامِ، والإسلامُ بَرِيءٌ مِن هذا القَولِ المُفتَرَى عليـه كمـا تَـدُلُّ على ذلـك الآيَـاتُ والأحـادِيثُ الصَّـحِيحةُ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ التويجري-: يَقولُ صاحِبُ المَقالِ {إنَّ الإسـلامَ لا يُجِيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِه ومالِه لِمُجَـرَّدِ أنَّه لا يَـدِينُ به [أيْ بِالإسلامِ]}، وهـذا مِنـه جُـرأةٌ عَظِيمـةٌ على اللـهِ تَبـارَكَ وتَعـالَى وعلى رَسـولِه صـلى اللـه عليـه وسـلم وتَكذِيبٌ مِنه لِنُصوصِ القُرآنِ والأحادِيثِ الصَّحِيحةِ، فاللهُ المُسـتَعانُ وهـو حَسْـبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيـلُ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ التـويجري-: جـاءَ صـاحِبُ المَقـالِ وأشـباهُه مِنَ المُعجَبِين بِـآراءِ أعـداءِ اللـهِ تَعـالَى وقَـوانِينِهم الدُّوَلِيَّةِ، فَأصدَروا المَقـالاتِ الـتي ظاهِرُهـا الطَّعْنُ على الجَميـعِ [يَعنِي الصَّـحابةَ والتَّابِعِين] تَقلِيـدًا منهم لِأعـداءِ اللـهِ

تَعالَى وتَقَرُّبًا إليهم بِما يُوافِقُ أهواءَهم [أَيْ أهواءَ أعداءِ اللهِ]، بَلْ ظاهِرُها الطَّعْنُ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيما كانَ يَفعَلُه مع المُشرِكِين وأهلِ الكِتابِ، فَقَدْ كانَ صَلَواتُ اللهِ وسلامُه عليه يُقاتِلُهم على الإسلامِ، ويُهاجِمُهم إذا لم يَقبَلوا دَعوَتَه، ويُغِيرُ عليهم في حالِ غِرَّتِهم [أَيْ غَفْلَتِهِم]، وكُلُّ ذلك على زَعْمِ صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له [أَيْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم]، وكان صلى الله عليه وسلم يَستَحِلُّ دِماءَهم وأموالَهم، وذلك على زَعْمِ صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له، وكانَ صلى الله عليه وسلم يُعِدُّ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى ما اِستَطاعَ مِنَ القُوَّةِ ويُجاهِدُ بِها [أَيْ بِهذه القُوَّةِ] مَن أبَى مِنهم قَبُولَ الدَّعوةِ، وذلك على زَعْمِ صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له، وكانَ صلى الله عليه وسلم يُقاتِلُ المُعرِضِين عنِ الإسلامِ سَواءٌ كانوا مِنَ المُعتَدِين أو غَيرِ المُعتَدِين، وعلى زَعْمِ صاحِبِ المَقالِ أنَّ قِتالَ غَيرِ المُعتَدِين لا يَجوزُ له؛ فانظُروا أيُّها المُسلِمون إلى جَرِيرةِ التَّقلِيدِ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى والاغتِرارِ بِآرائهم الفاسِدةِ وقَوانِينِهم الباطِلةِ، كَيفَ أوقَعا هذا المِسكِينَ في هذه الأوحالِ التي تُناقِضُ دِينَ الإسلامِ وتَقتَضِي المُروقَ مِنه بِالكُلِّيَّةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ التويجري-: وعنده [أَيْ وعند صاحِبِ المَقالِ] وعند أشباهِه أنَّ الرَّأْيَ المَعقولَ المَقبولَ هو ما يَتَّفِقُ مع نَظرةِ عُلَماءِ القانونِ الدُوَلِيِّ، مِن مُسالَمةِ أعداءِ اللهِ ومُتارَكَتِهم ما لم يَعتَدوا على المُسلِمِين أو يَقِفوا في طَرِيقِ الدُّعاةِ إلى الإسلامِ، فاللهُ المُستَعانُ وهو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ التويجري-: والمَقصودُ هَا هُنَا أنَّ قِتالَ المُشرِكِين واستِباحةَ دِمائهم وأموالِهم مِن أَجْلِ شِركِهم بِاللهِ تَعالَى أمْرٌ مُجمَعٌ عليه وصادِرٌ عن أمْرِ اللهِ تَعالَى وأمْرِ رَسولِه صلى الله عليه وسلم كَما لا يَخْفَى على مَن له أدنَى عِلْمٍ وفَهْمٍ عنِ اللهِ تَعالَى ورَسولِه صلى الله عليه

وسلم، ومَعرِفـةٍ بِسِـيرةِ رَسـولِ اللـهِ (صـلى اللـه عليـه وسلم) وأصحابِه (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينِ) في جِهادِ المُشـرِكِين وأهـلِ الكِتـابِ، ولا يُنكِـرُ ذلـك إلَّا جاهِـلٌ، أو مُكابِرٌ مُعانِدٌ لِلحَقِّ يَتَعامَى عنه لِمَـا عنـده مِنَ المَيْـلِ إلى الحُرِّيَّةِ الإفرِنْجِيَّةِ والتَّعظِيمِ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى والإعجـابِ بِـآرائهم وقَـوانِينِهم الدُّوَلِيَّةِ، فَلِـذلك يَـرُومُ [أَيْ يَطلُبُ] كَثِيرٌ مِنهم التَّوفِيقَ بينهـا وبين الأحكـامِ الشَّـرعِيَّةِ، ومـا أكثَرَ هذا الضَّرْبَ الـرَّدِيءَ في زَمانِنا لا كَثَّرَهم اللـهُ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ التويجري-: صاحِبُ المَقالِ وأشباهُه مِنَ المُثَبِّطِين يُرَغِّبـون المُسـلِمِين في مُسـالَمةِ أعـداءِ اللـهِ تَعـالَى ومُتـارَكَتِهم أبَـدًا مُوافَقـةً لِمَـا تَقتَضِـيه الحُرِّيَّةُ الإفرِنْجِيَّةُ التي قَدْ فَشَـتْ في أكثَـرِ الأقطـارِ الإسـلامِيَّةِ وعَظُمَ شَـرُّها وضَـرَرُها على الشَّـرِيعةِ المُحَمَّدِيَّةِ، فاللـهُ المُستَعانُ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ التـويجري-: والمَقصـودُ هَـا هُنَـا التَّحـذِيرُ مِن هـذا المَقـالِ وغَـيرِه مِن مَقـالاتِ المُتَهَـوِّكِين [أَيِ المُتَحَيِّرِين] وآرائهم وتَخَرُّصَـاتِهم، فَـإنَّ كَثِـيرًا مِنهـا مَـأخوذٌ مِن آراءِ الإفـرِنْجِ وأمثـالِهم مِن أُمَمِ الكُفــرِ والضَّــلالِ ومــا تَقتَضِــيه قَــوانِينُهم وحُـرِّيَّتُهم ومَــدَنِيَّتُهم. انتهى باختصــار]، وإطلاقُ القَــولِ بِعَــدَمِ العُقوبةِ على الآراءِ الباطِلةِ [قالَ الشيخُ سعيد بنُ ناصـر آل بحران (الأخِصَّائِيُّ العِلمِيُّ بِجـامِعِ "الـراجحي" بِأَبْهـا) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الأُمـورُ المُشـتَرَكةُ بين العَقلانِيِّين الجُـدُدِ والقُـدَماءِ) على هـذا الرابط: تَتَّفِـقُ المَـدارِسُ العَقلانِيَّةُ القَدِيمـةُ والمُعاصِـرةُ على المُبالَغـةِ في رَفـعِ شِعارِ (الحُرِّيَّةِ الفِكرِيَّةِ) وإنْ كـانَ على حِسـابِ العَقِيـدةِ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ أحمـدُ بنُ محمـد اللهيب (أسـتاذ العقيـدة والمـذاهب المعاصـرة بجامعـة الملـك سعود) في (إنكارُ حَـدِّ الـرِّدَّةِ): وَقَـدِ ابْتُلِيَتِ الأُمَّةُ بِفِـرَقٍ ومَذاهِبَ عارَضَتْ بِمَعقولاتِها صَحِيحَ المَنقـولِ، وأوَّلُ مَن عُرِفَ عنهم ذلـك الجَهْمِيَّةُ في أواخِـرِ عَصـرِ التـابِعِين ثم

اِنتَقَلَ إلى المُعتَزِلةِ ثم إلى الأَشاعِرةِ والمَاتُرِيدِيَّةِ؛ وفي العَصرِ الحاضِرِ ظَهَرَتِ اِتِّجاهاتٌ عَقلانِيَّةٌ مُتَعَدِّدةٌ [يُشِيرُ إلى المَدرَسةِ العَقْلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] يَجمَعُ بينها المُغالاةُ في تَعظِيمِ العَقلِ، والقَولُ بِأَوَّلِيَّتِه على غَيرِه مِن مَصادِرِ المَعرِفةِ؛ وكانَ مِن تلك المَسائلِ التي عَبَثَ بها أصحابُ الاتِّجاهاتِ العَقلانِيَّةِ مَسألةُ حَدِّ الرِّدَّةِ؛ ولَمَّا كانَ مِنَ المُتَّفَقِ عليه في دِينِ الإسلامِ ومِنَ المَعلومِ مِنَ الدِّينِ بالضَّرورةِ أنَّه لا يَجوزُ لِلمُسلِمِ أنْ يَخْرُجَ عن دِينِه فَإنْ خَرَجَ وَجَبَ إقامةُ حَدِّ الرِّدَّةِ عليه بَعْدَ اِستِتابَتِه، وعلى هذا سارَتْ أُمَّةُ الإسلامِ طِيلةَ القُرونِ السابِقةِ، ولم تُثَرْ فيها مُشكِلةُ الرِّدَّةِ ولَم يُشَكِّكْ أحَدٌ في حَدِّها، حتى جاءَتِ الإعلاناتُ الدُّوَلِيَّةُ تُجِيزُ حُرِّيَّةَ الارتِدادِ وتَكْفُلُها لِلإنسانِ وتَجعَلُها مِن حُقوقِه التي لا يُؤَاخَذُ بها؛ ولَمَّا كانَ بَعْضُ كُتَّابِ المُسلِمِين يَرَوْنَ أنَّ إعلاناتِ حُقوقِ الإنسانِ الدُّوَلِيَّةَ حَقٌّ لا مِريَةَ فيه حاكَموا الشَّرِيعةَ الإلَهِيَّةَ إليها، وقَدَّموا المَواثِيقَ الدُّوَلِيَّةَ على الشَّرِيعةِ الرَّبَّانِيَّةِ، ولاحَقوا الشَّرِيعةَ مُحاوِلِين طَمْسَ هذا الحُكْمِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ إبراهيمُ بْنُ محمد الحقيل (الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) في مَقالةٍ له على هذا الرابط: حَدُّ الرِّدَّةِ ثابِتٌ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وفيه أحادِيثُ بَلَغَتْ حَدَّ التَّواتُرِ، ولِذا حَكَمَ عَلَّامةُ مِصْرَ المُحَدِّثُ أحمدُ شاكر [نائب رئيس المحكمة الشرعية العليا، الْمُتَوَفَّى عامَ 1377هـ/1958م] في رَدِّه على شَيخِ الأزْهَرِ محمود شلتوت [الْمُتَوَفَّى عامَ 1958م، وهو مِن أصْحاب المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] بِأنَّ أحادِيثَ قَتْلِ المُرتَدِّ مُتَواتِرةٌ، فَقالَ {فَإنَّ الأمْرَ بِقَتْلِ المُرتَدِّ عنِ الإسلامِ ثابِتٌ بِالسُّنَّةِ المُتَواتِرةِ، مَعلومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرورةِ، لم يَختَلِفْ فيه العُلَماءُ}؛ ونَقَلَ إجماعَ الصَّحابةِ رَضِيَ اللهُ عنهم على قَتْلِ المُرتَدِّ الْمَاوَرْدِيُّ [ت450هـ] والْكَاسَانِيُّ [ت587هـ] وابْنُ قُدَامَةَ

وابْنُ تَيْمِيَّةَ. انتهى باختصـــار. وقـــالَ الشَّـــيخُ أبـــو عبدالرحمن الشنقيطي في كِتابِه (لِمـاذا يُنكِـرُ الإخـوانُ حَدَّ الرِّدَّةِ؟!): فَـإنَّ هـؤلاء المُنكِـرِين لِحَـدِّ الـرِّدَّةِ يُخشَـى عليهم أنْ يَكونوا بذلك مُنكِرِين لِمَا هو مَعلومٌ مِنَ الـدِّينِ بِالضَّرورةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الشنقيطي-: فَحَدُّ الرِّدَّةِ مَشـهورٌ ومَنصـوصٌ عليـه، فَكُـلُّ مَن جَحَـدَه فَقَـدْ عَـرَّضَ نَفْسَه لِلتَّكفِيرِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الشـنقيطي-: حَـدُّ الـرِّدَّةِ ثـابِتٌ بِالتَّصـرِيحِ، بِالسُّـنَّةِ والإجمـاعِ، وإنَّ القُـرآنَ الكَـرِيمَ أشـارَ إليـه، وإنَّ تَطبِيقَـه ثـابِتٌ عَنِ النَّبِيِّ صـلى الله عليه وسلم والخُلَفـاءِ الراشِـدِين، وإنَّ الأُمَّةَ أجَمعَتْ على العَمَلِ به في سـائرِ الأعصـارِ، وإنَّه أمْـرٌ كـالمَعلومِ مِنَ الـدِّينِ بِالضَّـرورةِ، وإنَّه حَـدٌّ مُقَـدَّرٌ بِالشَّـرعِ وليس تَعزِيرًا مُقَدَّرًا بِالاجتِهادِ، والتَّشكِيكُ فيه تَشـكِيكٌ في أمْـرٍ مِنَ المُسَـلَّماتِ الشَّـرعِيَّةِ الثابِتـةِ الـتي لا يَسـتَطِيعُ أنْ يَتَجَرَّأَ على إنكارِها إلَّا مَن كانَ مُعْرِضًا عن شَرْعِ اللهِ غَيرَ خاضِعٍ له بِالكُلِّيَّةِ، أمَّا مَن كانَ يَزْعُمُ أنَّ مَرْجِعِيَّتَه الكِتـابُ والسُّـنَّةُ فَكَيـفَ يَجْـرُؤُ على إنْكارِهـا؟!، ولِهـذا مـا زِلْتُ أطْرَحُ هذا السُّؤَالَ بِكُـلِّ عَفَوِيَّةٍ واستِغرابٍ {لِمـاذا يُنَكِـرُ الإخوانُ [يَعنِي جَماعةَ الإخوانِ المُسلِمِين] حَـدَّ الـرِّدَّةِ؟!، وهَلْ هُمْ دُعاةٌ لِإقامةِ الحُكْمِ الإسـلامِيِّ أمْ دُعـاةٌ لِتَميِيـعِ الشَّرِيعةِ الإسلامِيَّةِ؟!}، نَسألُ اللهَ تَعـالَى أنْ يَهـدِيَ كُـلَّ المُسـلِمِين ويَحفَظَهم مِن شَـطَحاتِ الزَّنادِقــةِ. انتهى باختصـار]، والقَـولُ بِجَـوَازِ تَـوَلِّي غَـيرِ المُسـلِمِ مَنْصِـبَ حاكِمِ المُسلِمِين ووَلِيِّ أمْرِهم [قالَ الشَّيخُ إيهاب كمـال أحمـد في مَقالـةِ بِعُنـوانِ (الـرَّدُّ المُبِينُ على مَن أجـازَ وِلَايَــةَ الكــافِرِ على المُســلِمِين) على هــذا الرابط: إنَّ إجمـاعَ المُسـلِمِين مُنعَقِـدٌ على اِعتِبـارِ شَـرطِ الإسـلامِ فِيمَن يَتَـوَلَّى حُكمَ المُسـلِمِين ووِلايَتَهم، وإنَّ الكـافِرَ لا وِلايَـةَ لـه على المُسلِمِ بِحـالٍ. انتهى]، والقَـولُ بِإبـدالِ المُواطَنةِ مَحَلَّ الذِّمَّةِ وإلغـاءُ الذِّمَّةِ كَصُـورةٍ لِلعَلَاقَـةِ بين

المُسْلِمِ وغَيرِ المُسْـلِمِ [جـاءَ في كِتـابِ (فتـاوى اللجنـة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) أنَّ اللَّجنـةَ (عبـدالعزيز بن عبدالله بن بـاز وعبدالله بن غـديانٍ وعبدالله بن قعودٍ) قالَتْ: مَن لم يُفَرِّقْ بين اليَهودِ والنَّصارَى وسـائرِ الكَفَرةِ، وبين المُسلِمِين، إلَّا بِـالوَطَنِ، وجَعَـلَ أحكـامَهم واحِدةً، فَهو كافِرٌ. انتهى. وقالَ فايز محمـد حسـين في كتابه (الشَّـرِيعةُ والقـانونُ في العَصـرِ العُثمـانِيِّ): وَقَـدِ اِقْتَبَسَتِ الدَّولـةُ العُثمانِيَّةُ فِكْـرَةَ (الجِنسِـيَّةِ) مِن أُورُوبَّا، وتَبَلْوَرَ هذا رَسْمِيًّا بِصُدورِ قانونِ الجِنسِيَّةِ العُثمـانِيِّ في 19/1/1869م، وبِمُقتَضَـى هـذا القـانونِ أصـبَحَ كُـلُّ القـاطِنِين في الدَّولـةِ العُثمانِيَّةِ يَحْمِلـون الجِنسِـيَّةَ العُثمانِيَّةَ، ومِن ثَمَّ فَأصبَحَ لا يُوجَدُ فَرْقٌ بين المُواطِنِين، إذْ أصـبَحوا كُلُّهم يَتَمَتَّعـون بِالجِنسِـيَّةِ العُثمانِيَّةِ، وَهَكَـذَا حَلَّتْ -ومُنْـذُ ذلـك الحِينِ- رابِطـةُ الجِنسِـيَّةِ مَحَـلَّ رابِطـةِ الدِّينِ، وصـارَتِ الجِنسِـيَّةُ وَصْـفًا في الشَّـخْصِ يَتَمَتَّعُ بـه بِصَـرْفِ النَّظَـرِ عن دِيانَتِه، وَهَكَـذَا تَمَّ هَجْـرُ التَّقسِـيمِ الإسـلامِيِّ الثُّلاثِيِّ لِلأشـخاصِ بين (المُسـلِمِ، والـذِّمِّيِّ، والمُسـتَأْمَنِ) [وهـو التَّقسِـيمُ الـذي كـانَ مُطَبَّقًـا داخِـلَ وِلايَـاتِ الدَّولـةِ العُثمانِيَّةِ قَبْـلَ صُـدورِ قـانونِ الجِنسِـيَّةِ العُثمانِيِّ]، ونَشَأَ أساسٌ جَدِيدٌ لِلعَلاقةِ بين الفَرْدِ والدَّولةِ وهو رابِطةُ الجنسيةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشَّيخُ وليـد السـناني (أَحَـدُ أشـهَرِ المُعْتَقَلِين السِّيَاسِـيِّين في السُّعودِيَّةِ، وَوُصِـفَ بِأنَّه "أَحْمَـدُ بْنُ حَنْبَـلِ هـذا العَصْـرِ") في فيـديو بِعُنـوانِ (لِقـاءُ دَاوُودَ الشـريان مـع وليـد السناني): التَّقسِيماتُ السِّيَاسِـيَّةُ المَوجـودةُ الـتي يُبْنَى عليها مَسألةُ الجِنسِيَّةِ هذه كُلُّها أصْلًا باطِلةٌ ما أَنْزَلَ اللهُ بها مِن سُلطانٍ ومَبْنِيَّةٌ على شَـريعةِ الطـاغوتِ الدُوَلِيَّةِ، مَسألةُ المُوَاطَنَةِ التي تُبْنَى على الجِنسِيَّةِ، هذا المُواطِنُ يُعْطَى الحُقُـوقَ حـتى لـو كـانَ رافِضِـيًّا! حـتى لـو كـانَ إسْمَاعِيلِيًّا باطِنِيًّا! حتى لو كـانَ نَصْـرانِيًّا! حـتى لـو كـان

أكثَرَ شَيءٍ! إذا صارَ مُواطِنًا فَلَهُ الحُقوقُ كامِلــةً!. انتهى باختصـار. وقـالَ الشَّـيخُ إيهـاب كمـال أحمـد في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الـرَّدُّ المُبِينُ على مَن أجـازَ وِلَايَـةَ الكـافِرِ على المُسلِمِين) على هـذا الرابط: فَـإنَّ مُشـارَكةَ المُسـلِمِين لِلكُفَّارِ في وَطَنٍ واحِدٍ لا تَعنِي بِالضَّرورةِ تَسـاوِيَهم في الحُقوقِ والواجِباتِ، وإنَّما تُوجِبُ إقامةَ العَـدلِ والقِسـطِ على الجَمِيعِ، والعَدلُ لا يَعنِي المُسـاواةَ في كُـلِّ شَـيءٍ، وإنَّما يَعنِي إعطاءَ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّه، ومُطالَبَتَـه بِـأداءِ مـا عليــه مِن واجِبــاتٍ، والمَرجِــعُ في تَحدِيــدِ الحُقــوقِ والواجِباتِ هو شَرعُ اللهِ لا غَـيرُ. انتهى]، والقَـولُ بِعَـدَمِ جَــوَازِ إلــزامِ المُســلِمِين بِالشــريعةِ -رَغْمَ وُجــودِ الاســتِطاعةِ- مُرَاعــاةً لِحُــرِّيَّتِهم في الاخْتِيَــارِ [قُلْتُ: المَقصــودُ هُنَــا بَيَــانُ أنَّ أصــحابَ المَدرَســةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ يَرَوْنَ أنَّه لا يَجوزُ إلزامُ المُجتَمَعِ بِالشَّـرِيعةِ إلَّا إذا اِختارَ الأغلَبِيَّةُ بِالتَّصوِيتِ الدِّيمُقْراطِيِّ أنْ يُلزَمُوا بها. وَقَــدْ قــالَ الشَّــيخُ فهــد بنُ صــالح العجلان (الأســتاذ المشارك في قسم الثقافة الإسلامية في كليـة التربيـة بجامعة الملك سعود بالرياض) في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (هَلِ الإلـزامُ بِأحكـامِ الإسـلامِ يُـؤَدِّي إلى النِّفـاقِ؟) على هـذا الرابط: فـالقَولُ بِـأنَّ الشَّـرِيعةَ ليس فيهـا إلـزامٌ، هـذا تَجاوُزٌ وحَذْفٌ لِأصلٍ شَرعِيٍّ ثابِتٍ ومُجمَعٍ عليـه ولا يُمكِنُ إنكــارُه... ثم قــالَ -أيِ الشــيخُ العجلان-: الإلــزامُ [أيْ بِالشَّــرِيعةِ] أصــلٌ شَــرعِيٌّ مُحكَمٌ يَقــومُ على نُصــوصٍ وأحكامٍ وقَواعِدَ لا تُحصَرُ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العجلان-: لم يَكُنْ سُـؤالُ (الإلـزامِ بِالشَّـرِيعةِ) مَطروحًـا في تلـك العُصورِ [يَعنِي عَصْرَ النُّبُوَّةِ وعَصْـرَ الصَّـحابةِ] أصـلًا، لِأنَّه بَـدَهِيٌّ وضَـرورِيٌّ مِن أحكـامِ الإسـلامِ، إنَّمـا طُـرِحَ هـذا المَوضــوعُ بِسَــبَبِ ضَــغطِ مَفــاهِيمِ الثَّقافــةِ العَلْمانِيَّةِ المُعاصِــرةِ [الــتي] تَتَحَــرَّكُ معهــا مُحــاوَلاتُ التَّوفِيــقِ والتَّلفِيــقِ والمُواءَمــةِ... ثم قــالَ -أيِ الشــيخُ العجلان-:

فالإلزامُ بِأحكامِ الإسلامِ ليس شَيئًا طارِئًا وجِسْمًا غَرِيبًا نَبحَثُ له عن سَبَبٍ ومَشروعِيَّةٍ، [بَلْ] هو أصلٌ وفَرضٌ لازِمٌ وبَدَهِيٌّ. انتهى باختصار]؛ وأَكثَرُ هذه المَسائلِ التي ضَيَّعوا فيها القَطْعِيَّاتِ هي مِنَ المَسائلِ التي أنْتَجَتْها العَقلانِيَّةُ العَلْمانِيَّةُ، لَكِنَّهم لا يَنتَبِهون لِلأَساسِ العَقلانِيِّ العَلْمانِيِّ لها ويَظُنُّون هذه المَسألةَ مِنَ الحَقِّ المُشتَرَكِ بين الوَحْيِ وبين الفِكْرِ الغَربِيِّ، والحالُ ليس كذلك، والوَحْيُ منها بَرَاءٌ، وهي مُصادِمةٌ له، وما أنْتَجَها سِوَى العَلْمانِيَّةِ التي تَنزِعُ الوَحْيَ عنِ القِيَمِ؛ ويُمْكِنُنا ذِكْرُ مَسْرَدٍ سَرِيعٍ بِرُموزِ هذا التَّيَّارِ، وَهُمْ رفاعة الطهطاوي ([ت]1873م)، وجمال الدين الأفغاني ([ت]1897م)، ومحمد عبده [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1905م، وكان يَشْغَلُ مَنْصِبَ (مفتي الديار المصرية)]، وعبدالرحمن الكواكبي ([ت]1902م)، ومحمد رشيد رضا ([ت]1935م)، ومصطفى عبدالرازق [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1947م، وكان يَشْغَلُ مَنْصِبَ (شيخِ الأزهرِ)]، وعبدالمتعال الصعيدي [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1971م، وكان أستاذًا بكلية اللغة العربية بالأزهر]، ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، وأحمد كمال أبو المجد [الذي تُوُفِّيَ عامَ 2019م، وكان عضوا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر]، ومحمد عمارة [عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر]، وفهمي هويدي، ومحمد سليم العوا [الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين]، وحسن الترابي [رئيس مجلس النواب السوداني]، وراشد الغنوشي [عضو مكتب الإرشاد العام العالمي لجماعة الإخوان المسلمين]، وعبدالمنعم أبو الفتوح [عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين في مصر]، وسعد الدِّين العثماني [رئيس الحكومة المغربية]. انتهى باختصار.

(19)قـالَ الشـيخُ ربيـع المـدخلي (رئيسُ قسـمِ السُّـنَّةِ بالدراســات العليــا في الجامعــة الإســلامية بالمدينــة المنــورة) على مَوقِعِــه في هــذا الرابط: أهـلُ البِـدَعِ كالرَّوافِضِ، والخَوارِجِ، والجَهْمِيَّةِ، والقَدَرِيَّةِ، والمُعتَزِلـةِ، والصُّــــوفِيَّةِ القُبورِيَّةِ، والمُرجِئـــــةِ، ومَن يَلْحَـــــقُ بهم كالإخوانِ [يَعنِي (جَماعةَ الإخـوانِ المُسـلِمِين)] والتَّبلِيـغِ [يَعنِي (جَماعةَ التَّبلِيغِ والـدَّعوةِ)] وأمثـالِهم، فهـؤلاء لم يَشـتَرِطِ السَّـلَفُ إقامــةَ الحُجَّةِ مِن أَجْـلِ الحُكْمِ عليهم بِالبِدعـةِ، فالرافِضِـيُّ يُقـالُ عنـه {مُبتَـدِعٌ}، والخـارِجِيُّ يُقالُ عنه {مُبتَدِعٌ}، وَهَكَـذَا، سَـواءٌ أُقِيمَتْ عليهم الحُجَّةُ أَمْ لا. انتهى. وقــالَ الشــيخُ ربيــع المــدخلي أيضًــا في فيديو بعنوانِ (الشيخُ ربيع يَقولُ أنَّ "سيد قطب" تَوَصَّلَ لِلمَنهَجِ السَّلَفِيِّ بِفِطْرَتِه): إنَّ (سَـيِّد قطب) كـانَ يَنْشِـدُ الحَقَّ، ولهذا لـو يَسْـمَعُ الإخـوانُ [يَعْنِي جَماعـةَ الإخـوانِ المُســـلِمِين] نَصِــيحَتَه لَانْتَهَتِ الخِلَافــاتُ بينهم وبين السَّلَفِيِّين؛ هذا الرَّجُلُ بِإخلاصِـه وحُبِّه لِلحَـقِّ تَوَصَّـلَ إلى أنَّ لا بُدَّ أنْ يُرَبَّى الشَّبابُ على العَقِيدةِ -قَبْلَ كُلِّ شَـيءٍ- والأَخْلَاقِ، العَقِيــدةِ الصَّــحِيحةِ؛ وأَظُنُّ كُنْتُ قَــرَأْتُ في كِتَابــاتِ زينب الغــزالي [العُضْــوَةِ بِجَماعــةِ الإخــوانِ المُسـلِمِين]، واللـهُ أعْلَمُ إذا كُنْتُم قَـرَأْتُم لهـا، أنَّه كـانَ يُرْشِــدُهم [أَيْ أنَّ الشَّــيخَ (ســيد قطب) كــانَ يُرْشِــدُ الإخوانَ] إلى كُتُبِ الشَّـيخِ محمـد بنِ عبـدِالوهاب، وكُتُبِ الحَرَكـةِ السَّـلَفِيَّةِ؛ يَقُـولُ [أَيِ الشيـخُ سـيد قطب] {أنَـا قَــرَأْتُ أَرْبَعِينَ سَــنَةً، صَــرَفْتُها في حُقُــولِ المَعرِفــةِ الإنسانِيَّةِ، وغَبَّشَتْ على تَصَـوُّرِي، وأنَـا إنْ شـاءَ اللـهُ إذا وَجَدْتُ الحَقَّ واتَّضَحَ لي آخُذُ به}، فالرَّجُلُ بِحُسْنِ نِيَّتِه إنْ شـاءَ اللـهُ تَوَصَّـلَ إلى أنَّ المَنْهَجَ السَّـلَفِيَّ هـو المَنْهَجُ الصَّحِيحُ الذي يَجِبُ أنْ يَأْخُذَ به الشَّبابُ، وأنْ يَتَرَبَّوْا عليه؛ وعَــرَضَ [أَيِ الشَــيخُ ســيد قطب] هــذا المَنْهَجَ على المَوجُودِين في ذلك الوَقْتِ مِنَ الإخوانِ، نـاسٌ وافَقُـوه

وناسٌ عارَضُوه، ثم غَلَبَ الجانِبُ المُعـارِضُ على الجـانِبِ المُوافِقِ، فاستَمَرَّتْ دَعْـوةُ الإخـوانِ على مـا هي عليه، الرَّوافِضُ إخوانُهم، وصَدَّامٌ [رَئِيسُ العِرَاقِ] يَقِفُـونَ إلى جانِبِه، هذا كُلُّه مِن فَسَادِ العَقائـدِ ومِنَ الخَلْـطِ، لـو كـانَ هناكَ عَقِيدةٌ صَحِيحةٌ فيها الوَلاءُ والبَرَاءُ ما يَقِفُونَ لا مع خُمَيْنِيٍّ [مُرْشِـدِ الثَّوْرةِ الإِيرَانِيَّةِ] ولا مـع صَـدَّامٍ. انتهى باختصار.

(20)وقالَ الشيخُ سيد إمام في (المُتاجِرون بِالإسـلامِ): حسن البَنَّا [مُؤَسِّسُ جَماعـةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين] حَـوَّلَ جَماعَتَه إلى طابُورِ تَشرِيفاتٍ لِلمَلِـكِ (فـاروق) يَهتِفـون له {اللهُ مع المَلِكِ}! فَسَمَحَ لهم بِالتَّمَدُّدِ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ سيد إمـام-: في عـامِ 1990م كُنْتُ أعمَـلُ جَرَّاحًـا في الجِهادِ الأفغانِيِّ، وكـانَ يَعمَـلُ معي كَمُسـاعِدِ جَـرَّاحٍ الـدُّكْتُورُ عمـاد عبـدالغفور، وهـو حالِيًّا مُسـاعِدُ الـرَّئيسِ المِصرِيِّ الإخوانِيِّ الدُّكْتُورِ محمد مرسـي، ووَقْتَهـا قـالَ لي الدُّكْتُورُ عمـاد {إنَّ تَلاعُبَ حسـن البَنَّا بِالإسـلامِ بَلَـغَ إلى الدَّرَجةِ التي كَتَبَ لـه الشـيخُ عبـدُالرحمن الوكيـل -رَئيسُ جَمعِيَّةِ أنصارِ السُّنَّةِ- رِسـالةً مَفتوحـةً في مَجَلَّتِـه بِعُنوانِ (يا بَنَّا، أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا)}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ سيد إمـام-: كـانَ البَنَّا يُقَـدِّمُ خَدَماتِـه لِلمَلِـكِ في مُقابِـلِ السَّـماحِ لـه بِالتَّمَـدُّدِ وتَكثِـيرِ أتباعِـه بِالشِّـعاراتِ الإسـلامِيَّةِ الـتي كـانوا يَنقُضـونها ويَنقُضـون إسـلامَهم بِنُصرَتِهم لِحـاكِمٍ لا يَحكُمُ بِالإسـلامِ، وإذا كُنتَ [الخِطـابُ هنـا لِلبَنَّا] تُرِيـدُ الإسـلامَ فَلِمـاذا تُؤَيِّدُ مَلِكًـا لا يَحكُمُ بِالإسلامِ؟!، فإذا أَيَّدْتَه فَأَنتَ تُرِيدُ شَيئًا آخَرَ غَيرَ الإسلامِ، ثم ضَرَبَهم المَلِكُ بِحَسَبِ قاعِدةِ (مَن أعانَ ظالِمًا سَلَّطَه اللهُ عليه)... ثم قالَ -أيِ الشيخُ سيد إمام-: أَيَّدَ الإخـوانُ المَلِـكَ فَتَحَمَّلـوا ذُنـوبَ كُـلِّ جَرائمِـه، ثم أَيَّدُوا (جمـال عبدالناصر) وثَورَتِه فَتَحَمَّلوا كُلَّ جَرائمِـه ثم ضَـرَبَهم، ثم

أَيَّدُوا (أنـور السـادات) فَتَحَمَّلـوا كُـلَّ جَرائمِـه، ثم أَيَّدُوا (حسـني مبـارك) وأعلَنـوا مُـوافَقَتَهم المُسـبَقَةَ على تَـورِيثِ الحُكمِ لـ (جمـال مبـارك) فَتَحَمَّلـوا كُـلَّ جَـرائمِ (مبارك) الذي يَتَّهِمونـه الآنَ بِالفَسـادِ وَهُمُ الـذِين أَيَّدُوه [قالَ الشـيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (اللِّقـاءُ المَفتـوحُ مـع الشَّـيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقَـةُ الأُولَى"): الإخـوانُ المُسـلِمون بِلَـغَ بهم التَّنـازُلُ أنْ يَسِـيروا في مُظـاهَرةِ النِّفـاقِ مِن مَجلِسِ الشَّـعبِ إلى قَصـرِ (حسـني مبـارك [حـاكِمِ مِصْـرَ وَقْتَئِذٍ]) لِيُطـالِبوه بِتَمدِيـدِ رِئاسَـتِه. انتهى باختصـار] فَقـامَ (مبـارك) بِتَسـمِيتِهم لِمُحارَبـةِ الحَرَكـةِ الجِهادِيَّةِ وهذا أقذَرُ ما فَعَلـوه على مَـدَى تـارِيخِهم غـيرِ النَّظِيـفِ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ سـيد إمـام-: أمَّا خُلَفـاءُ الإخوانِ مِن أدعِياءِ السَّـلَفِيَّةِ وغَـيرِهم فَـأقولُ لهم، قـد قالَ اللهُ تَعالَى {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُـوا فَتَمَسَّـكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَـرُونَ}... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ سيد إمام-: الإسلامُ الصَّحِيحُ ليس هو إسلامَ الأزهَرِ ولا إسلامَ الأوقافِ ولا إسلامَ الإخـوانِ ولا إسلامَ أدعِياءِ السَّلَفِيَّةِ، وإنَّما الإسلامُ شَيءٌ آخَرُ غَـيرُ مـا عليه هؤلاء، ولم يَعُدْ يَعرِفُه إلَّا القَلِيلُ مِنَ الناسِ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ سـيد إمـام أيضًـا في (إخـوانٌ، ولَكِنْ لَيسوا مُسلِمِين): الإخـوانُ يَلعَبـون بالإسـلامِ كَمـا يَلعَبُ الصِّبْيَانُ بِالكُرةِ، وغَرَّهُمْ إمهالُ اللهِ لهم... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ سـيد إمـام-: إنَّ الإخـوانَ في غايَـةِ الحِـرصِ على عَـدَمِ تَعلِيمِ أتبـاعِهِم الإسـلامِ الصَّـحِيحِ، وخُصوصًـا التَّوحِيدَ ونَواقِضَه، واشتَكَى لي بَعضُهم مِن هذا التَّجهِيلِ المُتَعَمَّدِ بِالدِّينِ داخِلَ الجَماعةِ، ولِهذا وَقَعـوا في الكُفْـرِ النـاقِضِ لِلإسـلامِ بِكُـلِّ سُـهولةٍ وبِإصـرارٍ وبِصـورةٍ جَماعِيَّةٍ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ سيد إمام-: وخِتامًا، أقـولُ لِلإخوانِ وخُلَفائهم، اِلْعَبُوا بِـأيِّ شَـيءٍ إلَّا الـدِّينِ، وَ[قَـدْ

قالَ الإمامُ مَالِكٌ رَحِمَه اللهُ {مَهْمَا تَلَاعَبْتَ بِهِ مِنْ شَـيْءٍ فَلَا تَلَاعَبَنَّ بِأَمْرِ دِينِكَ}. انتهى باختصار.

(21)وقـالَ الشـيخُ أحمـد بِن يحـيى النجمي (المُحاضِـرُ بكلية الشريعة وأصول الدين، بفرع جامعة الإمام محمـد بن سعود الإسلامية بأبها) في كِتابِه (فتح الرب الودود): جَماعـةُ الإخـوانِ المُسـلِمِين، مِنهم أنـاسٌ في الخـارِجِ قالوا بِأقوالٍ وعَمِلوا أعمالًا تُخـرِجُ مِنَ الإسـلامِ، كَقَـولِ بَعضِهم بِحُرِّيَةِ الاعتِقادِ والتَّعَبُّدِ، وكَقَـولِهم بِالـدَّعوةِ إلى وَحْدَةِ الأديَانِ، وكَسُكوتِهم عنِ الشِّركِ الأكبَرِ، وما أشـبَهَ ذلك مِنَ الأقوالِ والاعتِقـاداتِ الـتي تُخـرِجُ صـاحِبَها مِنَ الإسلامِ، وَالعِيَاذُ بِاللَّهِ. انتهى.

(22)ومِنَ الجِـدِيرِ بِالـذِّكرِ هنـا أيضًـا أنَّ جَماعـةَ الإخـوانِ المُسـلِمِين تَتَبَنَّى المَنهَجَ الأزهَـرِيِّ (وهـو مَنهَجٌ أشـعَرِيٌّ صُـوفِيٌّ كَمـا سَبَقَ بَيَـانُ ذلـك)، ولِـذلك تَـراهُمْ يُمَجِّدون الأزهَرَ، ومِمَّا يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(أ)جاءَ على مَوقِعِ المَوسوعةِ التارِيخِيَّةِ الرَّسمِيَّةِ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين (ويكيبيـديا الإخـوانِ المُسـلِمِين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (الإخـوانُ المُسـلِمون والمَنهَجِيَّةُ العَقَدِيَّةُ) على هـذا الرابط: الإخـوانُ جُـزءٌ مِن نَسِـيجِ الأُمَّةِ الإسـلامِيَّةِ، لا تَشُـذُّ الجَماعـةُ عن مُعتَقَـداتِ الأُمَّةِ وثَوابِتِها... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: المَـذهَبُ الأشـعَرِيُّ سارَ عليه سَلَفُ الأُمَّةِ مِنَ العُلَماءِ والمُحَـدِّثِين والفُقَهـاء والمُفَسِّـرِين، وتَلَقَّتْـه الأُمَّةُ جِيلًا بَعْـدَ جِيـلٍ بِـالتَّلقِين والتَّعَلُّمِ والتَّأَمُّلِ فيه وإمعانِ النَّظَرِ، حتى نَكادَ أنْ نَقـولَ بِأنَّ الأُمَّةَ قاطِبةً اِعتَنَقَتْ ذلك المَذهَبَ العَقَـدِيَّ وسـارَتْ عليه... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وجاءَتْ جَماعةُ الإخوانِ المُسـلِمِين بِعُلَمائهـا وفُقَهائهـا ومُحَـدِّثِيها وفُحولِهـا

ومُحَنَّكِيهـا، لِيَعتَنِقـوا المَـذهَبَ الأشـعَرِيَّ كَمَنهَجٍ عَقَـدِيٍّ، وكَمَرجِعِيَّةٍ كُـبرَى لِلتَّعامُـلِ مـع النَّصِّ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وأشعَرِيَّةُ الإخوانِ لا مِـراءَ فيها، ولا خِلافَ بين أهـلِ العِلْمِ في مَـرجِعِيَّتِهم تلـك [جـاءَ في (الموسـوعة الميسـرة في الأديـان والمـذاهب والأحـزاب المعاصـرة، بإشراف ومراجعة الشيخ مانع بن حماد الجهـني): جَعَـلَ الأشاعِرةُ التَّوحِيدَ هـو إثبـاتُ رُبُوبِيَّةِ اللـهِ عَـزَّ وجَـلَّ دُونَ أُلُوهِيَّتِه. انتهى. وقالَ الشيخُ محمـد بن خليفـة التميمي (عضـو هيئـة التـدريس بالجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة) في (مواقـف الطوائـف مِن توحيـد الأسـماء والصـفات): فـإنَّ أيَّ مُجْتَمَـعٍ أَشْـعَرِيٍّ تَجِـدُ فيـه تَوحِيـدَ الإلَهِيَّةِ مُخْتَلًّا، وسُـوقَ الشِّـرْكِ والبِدْعـةِ رائِجَـةً. انتهى. وقالَ الشيخُ سـليمان الخراشـي في مقالـة لـه بعنـوان (هَـلِ الأشـاعرةُ مِن أهـلِ السُّـنَّة؟) على هـذا الرابط: الأشاعِرةُ والمَاتُرِيدِيَّةُ في بـابِ التَّوحِيـدِ، يَحْصُـرُونه [أيِ التَّوحِيـدَ] في تَوحِيـدِ الرُّبُوبِيَّةِ دُونَ تَوحِيـدِ الأُلُوهِيَّةِ، مِمَّا ساهَمَ في اِنْتِشارِ البِدَعِ والشِّركِيَّاتِ حَوْلَهم دُونَما نَكِـيرٍ. انتهى باختصار]. انتهى باختصار. وقـالَ الشَّـيخُ يُوسُـفُ القرضاوي (عضوُ هيئة كبار العلمـاء بـالأزهر "زَمَنَ حُكْمِ الـرئيسِ الإخـوانيِّ محمـد مرسـي"، ورئيس الاتحـاد العالمي لِعُلَماءِ المُسلِمِين "الذي يُوصَفُ بِأنَّه أكبَـرُ تَجَمُّعٍ لِلْعُلَمـاءِ في العـالَمِ الإسـلامِيِّ"، ويُعتَبَـرُ الأبَ الـرُّوحِيَّ لِجَماعـةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين على مُسـتَوَى العـالَمِ) في فيديو بِعُنوانِ (الأشعَرِيَّةُ عَقِيـدةُ الأُمَّةِ الإسـلامِيَّةِ): ليس الأزهَـرُ وَحْـدَه أشـعَرِيًّا، الأُمَّةُ الإسـلامِيَّةُ أشـعَرِيَّةٌ، وكُـلُّ العالَمِ الإسلامِيِّ أشعَرِيٌّ، السَّـلَفِيُّون مَجموعـةٌ صَـغِيرةٌ، ليس كُلُّ السُّعودِيَّةِ سَلَفِيِّين (الحِجـازِيُّون غَـيرُ النَّجـدِيِّين غَيرُ المِنطَقةِ الشَّرقِيَّةِ غَيرُ مِنطَقةِ جِيزان)، فَـإذا أخَـذْنا بِالأغلَبِيَّةِ [فَإنَّ] أغلَبِيَّةَ الأُمَّةِ أشعَرِيَّةٌ. انتهى باختصار.

(ب)جـــاءَ على مَوقِـــعِ المَوســـوعةِ التارِيخِيَّةِ الرَّســـمِيَّةِ لِجَماعـــةِ الإخـــوانِ المُســـلِمِين (ويكيبيـــديا الإخـــوانِ المُسـلِمِين) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (البُعْـدُ الصُّـوفِيُّ لَـدَى الإخوانِ المُسلِمِين) على هذا الرابط: ولا يَفُوتُنا هنـا أنْ نَذكُرَ المَرجِعِيَّةَ السَّـلَفِيَّةَ لِلإخـوانِ في تَصَـوُّفِهم، بِمَعنَى أنَّ التَّصَوُّفَ كَعِلْمٍ وكَمَنهَجٍ سُلوكِيٍّ وقِيَمِيٍّ اِتَّبَعَه السَّلَفُ وليس بِدْعًا لِلإخوانِ المُسلِمِين، فَتَجِـدُ في كُتُبِ التَّراجِمِ لِكِبارِ العُلَماءِ بِأنَّ فُلانًا شافِعِيُّ المَـذهَبِ حَنبَلِيُّ العَقِيـدةِ شَاذِلِيُّ الطَّرِيقةِ مَثَلًا. انتهى.

(ت)جـــاءَ على المَوقِـــعِ الرَّســـمِيِّ لِجَماعـــةِ الإخـــوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنـوانِ (الحَـدِيثُ عن إلغـاءِ التَّعلِيمِ الأزهَـرِيِّ كارِثـةٌ) على هـذا الرابط: الأزهَرُ له رِسـالةٌ مَعروفـةٌ مُنْـذُ قَـدِيمِ الأزَلِ، وهي نَشـرُ الإسـلامِ الصَّـحِيحِ المُعتَـدِلِ لِلعـالَمِ، ولَكِنْ هنـاك بَعضُ الأقلامِ المَأجورةِ وأصحابُ العُقولِ المَرِيضةِ التي تُحاوِلُ بِشَتَّى الطُرُقِ الانتِقاصَ مِن قِيمةِ الأزهَرِ. انتهى.

(ث)جـــاءَ على المَوقِـــعِ الرَّســـمِيِّ لِجَماعـــةِ الإخـــوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الحَـربُ ضِدَّ الطُّلَّابِ) على هـذا الرابط: لِلأزهَـرِ تَـأثِيرٌ كَبِـيرٌ على عَقـلِ الشَّـعبِ واتِّجاهاتِـه الفِكرِيَّةِ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: الأزهَـرُ هـو قِيمـةٌ وقامـةٌ شـامِخةٌ على مَـرِّ العُصورِ، وإنْ كانَ البَيتُ الحَرامُ هو قِبلةَ المُسـلِمِين في الصَّـلاةِ فـإنَّ الأزهَـرَ هـو قِبلـةُ المُسـلِمِين في العِلمِ ولِلعُلَمـاءِ... ثم جـــاءَ -أيْ في المَقالـــةِ-: إنَّ الأزهَـــرَ الشَّرِيفَ بِخَيرٍ. انتهى باختصار.

(ج)جـــاءَ على المَوقِـــعِ الرَّســـمِيِّ لِجَماعـــةِ الإخـــوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (اِستِقلالُ

الأزهَرِ) على هـذا الرابط: قَلعـةُ الأزهَـرِ العَظِيمـةُ تَخَـرَّجَ فيهـا محمـد عبـده وجمـال الـدين الأفغـاني والغـزالي والقرضاوي [وكُلُّ هـؤلاء مِن أصـحابِ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ]، وعَدَدٌ كَبِـيرٌ مِن قـادةٍ ومُفَكِّرِين مُسـلِمِين... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: ويُناشِـدُ [أيِ الشـيخُ السـيد عسـكر (عضـو الكتلـة البرلمانيـة للإخـوان المسـلمين، وعضو مجمع البحـوث الإسـلامية بـالأزهر، ورئيس لجنـة الوعظ بالأزهر] القـائمِين على الأزهَـرِ تَكثِيـفَ البَعَثـاتِ الدِّينِيَّةِ خارِجَ مِصرَ والعالَمِ الإسلامِيِّ، لِتَعلِيمِ المُسـلِمِين أُمـورَ دِينِهم الحَنِيـفِ، وتَحسِـينِ صُـورةِ الإسـلامِ في الغَربِ، وتَشجِيعِ طُلَّابِ العِلْمِ بِصُورةٍ أكثَرَ مِمَّا هي عليـه لِلدِّراسـةِ في الأزهَـرِ وتَقـدِيمِ التَّسـهِيلاتِ اللازِمـةِ لهم. انتهى باختصار.

(ح)جـاءَ على المَوقِـعِ الرَّسـمِيِّ لِجَماعـةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين (إخـوان أونلاين) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (فَضْـلُ الجامِعِ عنِ الجامَعةِ) على هـذا الرابط: الأزهَـرُ الشَّـرِيفُ كانَ وما زالَ رَمزًا دِينِيًّا كَبِيرًا، ومَركَزًا لِلإشعاعِ الثَّقافِيِّ الإسلامِيِّ المُمتَدِّ عَبْرَ القُرونِ لِلمُسلِمِين في شَتَّى بِقاعِ الأرضِ؛ هذا الصَّرحُ العِملاقُ أخرَجَ عُلَمـاءَ كِبَـارًا سـاهَموا بِشَـكلٍ فَعَّالٍ في خِدمـةِ الإسـلامِ والإنسـانِيَّةِ كُلِّها... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ أرسَى على اِمتِدادِ الزَّمـانِ عُلومَ الشَّرِيعةِ واللُّغةِ، ومنـه شَـعَّ نُـورُ الإسـلامِ إلى بِلادٍ كَثِيرةٍ إفْرِيقِيَّةٍ وآسْيَوِيَّةٍ وغَربِيَّةٍ، وصـارَ رَأْيُـه أصِـيلًا في كُـلِّ أنحـاءِ العـالَمِ، ولا تُطلَبُ العُلـومُ الإسـلامِيَّةُ واللُّغـةُ العَرَبِيَّةُ إلَّا عن طَرِيقِه... ثم جاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: هـذا المَنْصِبُ [يَعنِي مَنْصِبَ شَيخَ الأزهَرِ] يَحتَـلُّ مَكانـةً كَبِـيرةً في أوساطِ المُسلِمِين على مُسـتَوَى العـالَمِ وليس في مِصْرَ فَقَطْ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ مُؤَسَّسـةٌ إسلامِيَّةٌ عالَمِيَّةٌ تَهدِفُ إلى تَنوِيرِ العالَمِ الإسـلامِيِّ... ثم

جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: فالعالَمُ الإسلامِيُّ يَعرِفُ لِمِصْرَ قَدْرَها ومَكانَتَها مِن خِلالِ دَورِ الأزهَرِ في تَعلِيمِ المُسلِمِين ونَشرِ الفِكرِ الإسلامِيِّ المُعتَدِلِ بَعِيدًا عن التَّطَرُّفِ... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ سَيَظَلُّ مَنَارةً لِلعِلْمِ ومَركَزَ نَشرِ الفِكرِ الإسلامِيِّ الوَسَطِيِّ. انتهى باختصار.

(خ)جاءَ على المَوقِعِ الرَّسمِيِّ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (عُلَماءُ الأزهَرِ صِمامُ الأمانِ لِلأُمَّةِ) على هذا الرابط: أكَّدَ فَضِيلةُ الشَّيخِ عبدِالخالق الشريف (مَسئُولَ قِسمِ نَشْرِ الدَّعوةِ بِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين) أنَّ الأزهَرَ الشَّرِيفَ وعُلَماءَه إنَّما هُمْ صِمامُ الأمانِ لِهذه الأُمَّةِ، وَهُمْ مَن يَحفَظُ لها هُوِيَّتَها؛ وأشارَ فَضِيلَتُه إلى أنَّ الأزهَرَ الشَّرِيفَ هو مَصدَرُ فَخْرٍ لِلمَصرِيِّين جَمِيعًا وليس لِأبناءِ الأزهَرِ فَقَطْ؛ وأَكَّدَ أنَّ الذي يُرِيدُ الأزهَرَ وعُلَماءَه بِسُوءٍ إنَّما هو في واقِعِ الأمرِ يُرِيدُ أنْ يُهْلِكَ الإسلامَ في قَلْبِ هذه الأُمَّةِ. انتهى باختصار.

(22)ومِنَ الجدِيرِ بِالذِّكرِ هنا أيضًا أنَّ جَماعةَ الإخوانِ المُسلِمِين تَحالَفَتْ مع الكُفَّارِ في التَّشوِيهِ والتَّحرِيضِ والقِتالِ ضِدَّ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ -التي يُسَمِّيها أهلُ البِدَعِ والضَّلالِ (داعش)- التي كانَتْ تُقِيمُ أحكامَ الشَّرِيعةِ وتَنشُرُ عَقِيدةَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ في كُلِّ أرضٍ تُسَيطِرُ عليها، ومِمَّا يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(أ)قالَتْ هَيئَةُ التَّحرِيرِ بمركز سلف للبحوث والدراسات (الذي يشرف عليه الشيخ محمد بن إبراهيم السعيدي "رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بمكة") في مقالةٍ لها بعنوانِ (عَرْضٌ وتَحلِيلٌ لِكِتابِ

"السُّـــعودِيَّةُ والحَــربُ على داعش") على هــذا الرابط:
كِتابُ (السُّعودِيَّةُ والحَـربُ على داعش) لِمُؤَلِّفِـه (حسـن سالم بن سالم)، هو مِن إصداراتِ (مركزِ الملِـك فيصـل للبحوثِ والدراسات الإسلامية)... ثم قالَتْ -أيِ الهَيئـةُ-:
قـالَ [أيِ المُؤَلِّفُ (حسـن سـالِم بن سـالم)] في لِقـاءٍ تِلِفِزْيُـونيٍّ {الفِكـرُ الـذي يَحمِلُـه تَنظِيمُ (داعِش) فِكـرٌ سَـلَفِيٌّ، فَهُمْ يَسـتَدِلُّون بِمـا في كُتُبِنا، وإنَّ أكـثرَ مَن يُهاجِمُ هـذا التنظيمَ ويَنقُـدُه لا يُهـاجِمُ أو يَنقُـدُ أفكـارَه، وإنَّما أفعالَه} [جاءَ في مقالـةٍ بعنـوان (مـا هي العَلاقـةُ الخَفِيَّةُ بين "داعش" و"أفكار سيد قطب"؟) على مَوقِـعِ قَنـاةِ العربيـة الفضـائية الإخباريـة السـعودية: وقـالَ الكلبـاني [هـو الشـيخُ عـادل الكلبـاني (إمـامُ الحَـرَمِ المَكِّيِّ)] خِلالَ اللِّقـــاءِ التِّلِفِزْيُـــونيِّ المَــــذكورِ {نَعَمْ، (داعش) نَبْتـةٌ سَـلَفِيَّةٌ... والفِكـرُ الـذي يَحمِلُـه (داعش) فِكـرٌ سَـلَفِيٌّ، وليس إخوانِيًّا وليس قُطبِيًّا وليس صُـوفِيًّا وليس أشـعَرِيًّا، وَهُمْ يَسـتَدِلُّون بِمـا في كُتُبِنـا نحن وبِمَبادِئنا نحن، ومِن أجْلِ ذلك تَجِدُ أنَّ مَن يَنقُـدُ (داعش) لا يَنقُدُ فِكرَه، إنَّما يَنقُدُ فِعلَه} [قـالَ الشَّـيخُ أبـو سـلمان الصومالي في (إسـعافُ السـائلِ بِأجوِبـةِ المَسـائلِ): إنَّ اِختِلافَ الناسِ في الحُكمِ على الأعيَانِ بَعْدَ الاتِّفاقِ على الأصـولِ في الكُفـرِ والتَّكفِـيرِ سـائغٌ، فَلا يَنبَغِي التَّجَنِّي على الغَـيرِ بِسَـبَبِه، نَظَـرًا لِاختِلافِهم في بَعضِ مَوانـعِ التَّكفِـيرِ؛ هـذا، وقـد تَختَلِـفُ الأنظـارُ في تَحقِيـقِ مَنـاطِ التَّكفِيرِ في المُعَيَّنِ؛ وعَهـدِي بِشُـيوخِ مُكافَحـةِ الإرهـابِ الرَّمْيُ بِبِدعةِ التَّكفِيرِ كُلَّمـا خُولِفـوا في التَّطبِيـقِ لا في التَّأصِيلِ. انتهى باختصار. وقـالَ الشـيخُ صـالح الفـوزان في مَوقِعِه: والمُرجِئةُ طَوَائـفُ، مـا هُمْ بِطائفةٍ واحِدةٍ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الفـوزانُ-: وأخَفُّهم اللِّي [أيِ الـذي] يَقـولُ {إنَّ الإيمـانَ اِعتِقـادٌ بِـالقَلْبِ ونُطْـقٌ بِاللِّسـانِ}، هـذا أخَـفُّ أنـواعِ المُرجِئـةِ، لَكِنَّهم

يَشـــتَرِكون كُلُّهم في عَـــدَمِ الاهتِمـــامِ بِالعَمَـــلِ، كُلُّهم يَشـــتَرِكون، لَكِنَّ بَعْضَـــهم أَخَـــفُّ مِن بَعْضٍ. انتهى]. انتهى]... ثم قـــالَتْ -أَيِ الهَيئـــةُ-: واتَّهَمَ [أَيِ المُؤَلِّفُ] مَشـــايِخَ وعُلَمـــاءَ -تحتَ مَقـــالٍ [أَيْ عُنـــوانِ] (المَشـــايِخُ الكُسالَى)- بأَنَّهم لا يَقومون بِالرَّدِّ على الفِكْرِ التَّكفِـيرِيِّ المُتَطَـرِّفِ إلا وَهُم كُســالى، لِأَنَّهم يَـرُدُّون دُونَ قَناعَــةٍ منهم، ويَرُدُّون مع فُقدانِ مَنطِقِ الإقنـاعِ في خِطـابِهم، وذلـــك لِمُخالَفَتِـــه لِمَـــا في ضَـــمائرِهم أَصْـــلًا، ولِـــذلك يَتَكاسَـلون في الـرَّدِّ، وأكبَـرُ دَلِيـلٍ على ذلـك اِسـتِمرارُ وُجودِ هذا الفِكْرِ وزِيَادةِ اِنتِشارِه وتَمَدُّدِه [جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِـعِ صَـحِيفةِ (العـربي الجديـد) بِعُنـوانِ (لِمـاذا يَتَقَدَّمُ داعش؟) على هـذا الرابط: يَتَقَـدَّمُ داعش لِسَـبَبٍ وَحِيدٍ، هو أنَّه باتَ يَحْظَى بِحاضِنةٍ شَعبِيَّةٍ واضِـحةٍ، تَتَّسِـعُ وتَكبُـــرُ في سُـــورِيَةَ والعِـــراقِ حـــتى الآنَ، وهـــذه هي الحَقِيقةُ والمُعادَلةُ التي يُدرِكُها كُلُّ المَعنِيِّين في الأمْـرِ، ولا يُرِيدون مُواجَهَتَهـا مُباشَـرةً، بَـلْ يُحـاوِلون الالتِفـافَ عليها بِطُرُقٍ مُلتَوِيَةٍ. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ بَوَّابةِ أخبارِ اليَومِ التـابِعِ لِلْمُؤَسَّسـةِ الصَّـحَفِيَّةِ المِصـرِيَّةِ الحُكومِيَّةِ (دار أخبار اليوم) في هذا الرابط: قالَ شوقي علام (مُفتِي الجُمهورِيَّةِ) {إنَّ 50% مِنَ الجِيـــلِ الثـــانِي والثـــالِثِ مِنَ المُســـلِمِين الأوروبِّيِّين أعضـــاءٌ في تَنظِيم (داعش) الإرهـابِيِّ}... ثم قـالَ -أيْ مَوقِـعُ بَوَّابـةِ أخبـارِ اليَـومِ-: وتـابَعَ مُفتِي الجُمهورِيَّةِ {إنَّ دِراسـةً في 2016 كَشَـــفَتْ أنَّ أعـــدادَ الأوروبِّيِّين في (داعش) تَتَزايَـــدُ}. انتهى. وفي فيـــديو بعُنْـــوانِ (الأبُ "جـــاك" لـــ "بي بي ســـي"، أعضـــاءُ تَنظِيمِ الدَّولـــةِ الإســـلامِيَّةِ مُثَقَّفـــون وجـامِعِيُّون) قـالَ الـرَّاهِبُ جـاك مـراد (الـذي هَـرَبَ مِنَ الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ بَعْـدَ مـا أَسَـرَتْه) عن أفـرادِ الدَّولـةِ الإسلامِيَّةِ: إنَّ مُعامَلَتَهم كانَتْ جَيِّدَةً عُمومًا... فِيما يَخُصُّ التَّعذِيبَ ما تَعَرَّضْنا أبَـدًا لِأيِّ تَعـذِيبٍ... هـؤلاء الأشـخاصُ

أذكِيَـاءُ مُثَقَّفـون جـامِعِيُّون، ودَقِيقـون في تَخطِيطِهم.
انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ محمدُ بنُ رزق الطرهـوني (الباحث بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشـريف، والمدرس الخاص للأمير عبداللـه بن فيصـل بن مسـاعد بن سـعود بن عبـدالعزيز بن عبـدالرحمن بن فيصـل بن تـركي بن عبداللـه بن محمـد بن سـعود) في مَقالـةٍ لـه بِعُنوانِ (اللِّقاءُ الثانِي "عُلَماءُ الدَّولـةِ") على مَوقِعِـه في هذا الرابط: إنْ شاءَ اللـهُ سَـنُكمِلُ مَوضـوعًا مُهِمًّا، وهـو مَوضـوعُ (أيْنَ عُلَمـاءُ الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ؟)، لِأنَّ هـذه المَسألةَ أكثَروا مِنها وأجْلَبُوا بِها وبَعضُ الإخْـوَةِ أشـكِلَتْ عليه حَقِيقـةً، فَنحن سَـنَتَكَلَّمُ عنهـا وإنْ لن نَسْـتَطِيعَ أنْ نُوَفِّيَهَا حَقَّها في هذا اللِّقاءِ لِأنَّها لَها كِتـابٌ خـاصٌّ بِـإذنِ اللـهِ، يَعنِي أنـا الآنَ عنـدما أتَكَلَّمُ إنَّمـا أُعطِي إشـاراتٍ، فالمُهِمُّ بِإذنِ اللهِ سوف نُفرِدُ كِتابًا فيه تَراجِمُ مُختَصَـرةٌ لِلْعُلَماءِ الذِين داخِـلَ الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ، والعُلَمـاءِ الـذِين يُؤَيِّدونها مِن خارِجِهـا سَـواءٌ أُدخِلـوا المُعتَقَلاتِ أمْ بَقَـوْا على ما هُمْ عليه مِنَ الحُرِّيَّةِ خارِجَ المُعتَقَلاتِ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ الطرهـوني-: الدَّولـةُ قـد رَماهـا أهـلُ الكُفـرِ قاطِبـةً عن قَـوْسٍ واحِـدَةٍ وحـالَفَهم طَـواغِيتُ العَـرَبِ، فَمَن تَكَلَّمَ بِكَلِمةِ حَقٍّ فِيها مُعَرَّضٌ لِلاعتِقالِ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ الطرهوني-: في بِقاعِ المَعمورةِ في كُـلِّ بَلَـدٍ تَجِدون عالِمًا فاضِلًا يُؤَيِّدُ الدَّولةَ، ولَكِنَّ غالِبًا الكُـلَّ دَخَـلَ المُعتَقَلاتِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الطرهـوني-: إنَّ كُـلَّ مَن يَظْهَـرُ مِنـه التَّأيِيـدُ لِلدَّولـةِ فَـإنَّ مَصِـيرَه غَيَـاهبُ السُّجونِ، نَسألُ اللهَ السَّلامةَ والعافِيَةَ، فَلِأجْـلِ هـذا مِنَ الصَّعبِ جِدًّا أنْ يَجْهَرَ أحَدٌ بِتَأيِيـدِه لِلدَّولـةِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الطرهـوني-: إنَّ الدِّراسـاتِ الغَربِيَّةَ فَقَـطْ لِلَّذِين يُتـابِعون الدَّولـةَ الإسـلامِيَّةَ ويُؤَيِّدونها مِمَّن يَـدخُلُ على (تويتر) مَثَلًا [تَقـولُ] {فَـوْقَ سَـبعِين بِالمِائَةِ مِن مُؤَيِّدِي الدَّولـــةِ هُمْ مِن بِلادِ الحَـــرَمَينِ}، سَـــبعون بِالمائَةِ مِنَ

المُؤَيِّدين الدَّولةَ هُمْ مِن بِلادِ الحَرَمَينِ، تَعرِفون ما مَعْنَى هـذا ولِمـاذا هـذا؟، السَّـبَبُ [هـو] أنَّ الدَّولَـةَ تَسِـيرُ على نَفْسِ خُطَى الشَّــيخِ محمــدِ بنِ عبــدالوهاب وابْنِ تَيْمِيَّةَ وابْنِ الْقَيِّمِ، أَلَمْ تَسْـــــمَعوا هـــــذه الأســــماءَ في بِلادِ الحَرَمَينِ؟ أَلَمْ تَسْمَعوا؟، هذا هو السَّـبَبُ... ثم قـالَ -أيِ الشــيخُ الطرهــوني-: العَجَبُ الْعُجَــابُ مِمَّن يَنْتَسِــبون لِـدَعوةِ الشَّـيخِ محمـدِ بنِ عبـدالوهاب -زُورًا وبُهتانًـا- ثم يُنكِـرون على الدَّولـةِ. إنتهى باختصـار]... ثم قـالَتْ -أيِ الهَيئـةُ-: نَـرَى أنَّ مَن أَلْحَـقَ تَنظِيمَ (داعش) بِالمَدرَسـةِ السَّـلَفِيَّةِ اِسـتَنَدَ إلى المَراجِـعِ والمَصـادِرِ الـتي يَسـتَقِي منها التنظيمُ، فالنتيجـةُ إذَنْ [أَيْ عنـد مَن أَلْحَـقَ الدَّولـةَ الإِسـلامِيَّةَ بِالمَدرَســةِ السَّــلَفِيَّةِ] أنَّ (داعش) لم تَتَغَــذَّ فِكْرِيًّا إلَّا مِن خلالِ هذا التُّراثِ السَّلَفِيِّ، وهذا يعني أيضًا [أَيْ عند مَن أَلْحَقَ الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ بِالمَدرَسةِ السَّـلَفِيَّةِ] أنَّ العِلاجَ يبــدأُ مِن إصــلاحِ الخَلَــلِ المَوجــودِ في كُتُبِ التُّراثِ السَّلَفِيِّ، وقد دَعا بَعضُهم إلى ذلك صَراحةً... ثم قالَتْ -أيِ الهَيئةُ-: فالواقِعُ أنَّ هـذا التَّنظِيمَ يَنتَقِي أشَـدَّ الآراءِ والأقــوالِ مِنَ التُّراثِ السَّــلَفِيِّ، وهــو لا يَكتَفِي بِالاقتِباسِ مِن نُصوصِ كُتُبِ أتباعِ دَعوةِ الشيخِ محمــد بنِ عبــدالوهاب ورَســائلِهم [قـالَ مَركَـزُ سَـلَف لِلبُحـوثِ والدِّراساتِ (الذي يُشرِفُ عليه الشيخُ محمد بنُ إبـراهيم السـعيدي "رَئيسُ قِســمِ الدِّراســاتِ الإِســلامِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ المُعَلِّمِين بِمَكَّةَ") في مَقالَةٍ له بِعُنوانِ (عَـرضٌ وتَعرِيـفٌ بِكِتابِ "دِفاعًا عنِ الدُّرَرِ السَّـنِيَّةِ في الأَجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ"): (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ) كتـابٌ جَمَـعَ فيـه الشيخُ (عبدالرحمن بن محمـد بن قاسـم) كتُبَ ورَسـائلَ ومُكاتَباتِ أئمَّةِ دَعوةِ الإمامِ محمـد بنِ عبـدِالوهابِ، بَـدْءًا مِن رَسـائلِ الشـيخِ نَفْسِـه وكِتاباتِـه إلى آخِـرِ مَن وقَـفَ على كُتُبِهم ورَسائلِهم؛ وقد جاءَ الكِتابُ في سِـتَّةَ عَشَـرَ مُجَلَّدًا، اِجتَهَــدَ جامِعُــه في تَتَبُّعِ الكُتُبِ والرَّســائلِ ثمّ

عَرَضَـها على العُلَمـاءِ مِثْـلِ الشـيخ محمـد بن إبـراهيم والشيخ محمد بن عبداللطيف والشيخ سـعد بن حمـد بن عتيق، ثم تَرتِيبِ ذلك كُلِّه على حَسَبِ وَفَيَـاتِ العُلَمـاءِ إلَّا قِسـمَيِ الفِقـهِ والتفسـيرِ، فقـد قَسَّـمَ الفِقـهَ حَسَـبَ الأبوابِ، والتَّفسِيرَ حَسَبَ سُوَرِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ؛ فالكِتـابُ إذَنْ واحِدٌ مِن أهَمِّ الكُتُبِ لِمَن أرادَ مَعرِفةَ أقـوالِ عُلَمـاءِ الدَّعوةِ ومَعرِفـةَ كُتُبِهم، وأرادَ تَتَبُّعَ رَسـائلِهم وفَتـاوِيهم في سـائرِ الفُنـونِ المَعروفـةِ، فَقَـدْ حَـوَى مُعظَمَ مـا كَتَبوه... ثم قالَ -أيْ مركـزُ سَـلَفٍ-: إنَّ الكِتـابَ يُعَبِّرُ عن آراءِ عُلَماءَ كانَ لهم الأثَرُ الكَبِيرُ في العالَمِ الإسـلامِيِّ... ثم قالَ -أيْ مركزُ سَلَفٍ-: هو [أيْ كِتـابُ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] سِفْرٌ عَظِيمٌ يَنبَغِي الإفـادةُ منه... ثم قالَ -أيْ مَركَزُ سَلَفٍ-: ومِنَ المَعلومِ أنَّ كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ) يُعَـدُّ مِن أجَـلِّ الكُتُبِ الـتي جَمَعَتْ تُراثَ أئمَّةِ الدَّعوةِ وأعظَمِها... ثم قالَ -أيْ مَركَـزُ سَـلَفٍ-: لَكِنَّه [أيْ كِتـابَ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ)] تُراثٌ لِأئمَّةٍ كِبَارٍ كان لهم أثَرٌ واضِحٌ وبـارِزٌ في الدَّعوةِ إلى اللهِ، وَوَأْدِ البِدَعِ ومُحارَبَتِهـا وكَشْـفِها لِلنَّاسِ بَعْدَ أنْ كانَتِ البِدَعُ قـد غَطَّتْ كَثِـيرًا مِنَ البِلادِ الإسـلامِيَّةِ أيَّامَ ظُهورِ الإمامِ محمد بنِ عبدِالوهابِ وقَبْلِـه، فَحـارَبوا تلك البِدَعَ وأظهَروا التَّوحِيدَ الخالِصَ، وكَتَبوا وقَرَّروا ذلك بِأدِلَّةٍ مِنَ الكِتـابِ والسُّـنَّةِ، ولم يَكُنِ الكِتـابُ [أيْ كِتـابُ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] في الاعتِقادِ فَقَـطْ بَلْ حَوَى عَدَدًا مِنَ الفُنونِ الشَّرعِيَّةِ... ثم قالَ -أيْ مَركَـزُ سَـلَفٍ-: ويَـرَى المُؤَلِّفُ [أيِ الشـيخُ فهـدُ بنُ إبـراهيم الفِعيم مُؤَلِّفُ كِتـابِ (دِفاعًـا عنِ "الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ"، بِتَقدِيمِ الشيخِ صالح الفوزان)] أنَّ مِن أسبابِ النَّهضةِ العِلمِيَّةِ لِأئمَّةِ الـدَّعوةِ النَّجدِيَّةِ البَحْثَ عنِ الدَّلِيلِ وعَدَمَ التَّعَصُّبِ لِرَأْيٍ أو قَـولٍ إذا خَلَا مِنَ الـدَّلِيلِ، ولم يَكُنْ تَمَيُّزُهم العِلْمِيُّ مُنحَصِرًا في العِلْمِ العَقَدِيِّ، بَلْ

[تَمَيَّزوا أيضًا] في الفُنونِ الأُخرَى، كالنَّحوِ والبَلاغةِ وغَيرِهما [مِنَ الفُنونِ]. انتهى باختصار. وقالَ الشَّيخُ محمد بنُ إبراهيم السعيدي (رَئيسُ قِسمِ الدِّراساتِ الإسلامِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ المُعَلِّمِين بِمَكَّةَ) في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (وَرَقاتٌ حَوْلَ كِتابِ "الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ") على هذا الرابط: دَعوةُ الشيخِ محمدِ بنِ عبدِالوهابِ وأدَبِيَّاتُها التي جَمَعَتْها هذه (الدُّرَرُ) [يَعنِي كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)]، فَإنِّها هي الدَّعْوةُ الوَحِيدةُ التي اِستَطاعَتْ تَكوِينَ دوْلةٍ على أساسِ العَصَبِيَّةِ لِلتَّوحِيدِ لا لِغَيرِه، في حِينِ فَشِلَتْ جَمِيعُ الحَرَكاتِ الإسلامِيَّةِ في فِعْلِ ذلك مِن بَعدِ عَهْدِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ حتى يَومِنا هذا، ولَو تَتَبَّعْنا التارِيخَ لَوَجَدْنا كُلَّ الدُّوَلِ التي نَشَأَتْ بَعْدَ دَولةِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ لم تَتَكَوَّنْ على أساسِ العَصَبِيَّةِ لِلدِّينِ والتَّوحِيدِ، واختَبِرِ التارِيخَ تَجِدْ صِحَّةَ ما ذَكَرتُ [قالَ الشيخُ طارق عبدالحليم في (أحداثُ الشامِ، بِتَقدِيمِ الشيخ هاني السباعي): فَقَدْ قامَتْ مِن قَبْلُ دُوَلٌ اِعتِزالِيَّةٌ كَدَوْلةِ الْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ وَالْوَاثِقِ [وثَلاثَتُهُمْ مِن حُكَّامِ الدَّولةِ العَبَّاسِيَّةِ]، ثم بادَتْ [أَيْ سَقَطَتْ] على يَدِ الْمُتَوَكِّلِ [عاشِرِ حُكَّامِ الدَّولةِ العَبَّاسِيَّةِ]، وقامَتْ دُوَلٌ على يَدِ الرَّوافِضِ، والتي قَضَتْ [أَيْ سَقَطَتْ] على يَدِ نُورِ الدِّينِ [مَحْمُودِ بْنِ] زَنْكِي وصَلَاحِ الدِّينِ الأَيُّوبِيِّ [هو يُوسُفُ بْنُ أَيُّوب]، وقامَتْ دُوَلٌ على مَذْهَبِ الإرجاءِ، بَلْ كافَّةُ الدُّوَلِ التي قامَتْ [أَيْ بَعْدَ مَرْحَلَةِ الخِلَافةِ الراشِدةِ] كانَتْ على مَذْهَبِ الإرجاءِ [وهو المَذهَبُ الذي ظَهَرَ في عَصْرِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ التي بِقِيَامِها قامَتْ مَرْحَلَةُ الْمُلْكِ الْعَاضِّ]، إِذْ هو دِينُ المُلوكِ كَمَا قِيلَ، لِتَساهُلِه وإفساحِه المَجَالَ لِلفِسْقِ والعَرْبَدةِ. انتهى باختصار]... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ السعيدي-: ولِكَوْنِ تلك الدُّوَلِ الكَثِيرةِ [أَيِ التي نَشَأَتْ بَعْدَ دَولةِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ] لم تقُمْ على عَصَبِيَّةِ التَّوحِيدِ لم يَتَحَقَّقْ منها

لِلمُسلِمِينَ نَفْعٌ في جانِبِ إحْيَاءِ السُّنَّةِ وإماتةِ البِدْعةِ وقَتْلِ الخُرافةِ ومَحْوِ مَظاهِرِ الشِّركِ، بَلْ ظَلَّتِ البِدَعُ -بِالرَّغْمِ مِن تَوالِي الدُّوَلِ القَوِيَّةِ- في تَزايُدٍ حتى كادَ يَذهَبُ رَسْمُ التَّوحِيدِ مِن كلِّ بِلادِ الإسلامِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ السعيدي-: (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) مَوضوعاتُه مُتعدِّدةٌ جِدًّا، فالسِّلسِلةُ [يَعنِي كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] تَتَضَمَّنُ الاعتِقادَ والفِقهَ والسِّيَاسةَ الشَّرعِيَّةَ والتارِيخَ والتَّفسِيرَ وأُصولَ الفِقهِ وأُصولَ التَّفسِيرِ والآدابَ، ولا تَنتَمِي هذه الكِتاباتُ التي تَضَمَّنَتها مَجموعُ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) لِجِيلٍ واحِدٍ مِنَ العُلَماءِ، بَلْ لِعَدَدٍ مِنَ الأجيالِ على مَدَى أكثَرَ مِن مِئَتَي عامٍ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ السعيدي-: إنَّ عُلَماءَ الدَّعوةِ لم يَنفَرِدوا بِرَأْيٍ يَشِذُّون بِه عنِ الأُمَّةِ، فَلَيسَ لهم رَأْيٌ إلَّا ومِن عُلَماءِ الأُمَّةِ مِنَ السَّلَفِ والخَلَفِ مُوافِقٌ لهم فيه... ثم قالَ -أيِ الشيخُ السعيدي-: عُلَماءُ الدَّعوةِ حِين يَحكُمون بِالكُفرِ [أيْ على مَنِ اِستَحَقَّ أنْ يُكَفَّرَ] فَإنَّما يَستَنِدون إلى الكِتابِ والسُّنَّةِ. انتهى باختصار. وفي فيديو لِلشيخِ صالح الفوزان (عضوِ هيئةِ كِبارِ العلماءِ بالدِّيَارِ السعوديةِ، وعضوِ اللجنةِ الدائمةِ للبحوثِ العلميةِ والإفتاءِ) بِعُنْوانِ (سَمِعْنَا أن هناك جُهودًا لِإيقافِ طَبْعِ كِتابِ "الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ")، سُئِلَ الشيخُ {سَمِعْنَا أن هناك جُهودًا لِإيقافِ طَبْعِ كِتابِ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) لِأنَّ فيه التَّكفِيرَ، فَهَلْ هذا صَحِيحٌ؟}، فَأجابَ الشيخُ: ليس فِيه [أيْ ليس يُوجَدُ] إنْ شاءَ اللهُ جُهودٌ لِمَنْعِها، بَلْ هي سِلَاحُنا وهي عُدَّتُنا بَعْدَ اللهِ سُبْحانَهُ وتَعالَى، تُبَيِّنُ الهُدَى مِنَ الضَّلالِ، تَرُدُّ على أهْلِ الباطِلِ، تُناصِرُ الحَقَّ. انتهى باختصار. وجاءَ في (سِلسِلةُ فَتاوَى الشيخِ الدُّكْتُورِ صالحِ بنِ فوزانِ الفوزان) أنَّ الشيخَ سُئِلَ {إنِّي جَلَسْتُ مع أناسٍ شَكَّكونِي في (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ)، والسُّؤالُ (ما رَأْيُ فَضِيلَتِكم فيها؟)}؛ فأجابَ الشيخُ: أنتَ المُخطِئُ، لِماذا

تَجْلِسُ مع هؤلاء؟، لا تَجْلِسْ مـع هـؤلاء، اِجْلِسْ مـع أهـلِ العِلْمِ وأهلِ الفَضلِ، أمَّا هؤلاء المُتعالِمون أو المُغْرِضون فلا تَجْلِسْ معهم، اِبتَعِـــــــــدْ عنهم {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُــونَ فِي آيَاتِنَــا فَـأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُــوا فِي حَــدِيثٍ غَيْــرِهِ، وَإِمَّا يُنسِــيَنَّكَ الشَّــيْطَانُ فَلَا تَقْعُــدْ بَعْــدَ الــذِّكْرَى مَـعَ الْقَـوْمِ الظَّالِمِينَ}، الجَلِيسُ لـه تَـأثِيرٌ على جَلِيسِــه، والجَلِيسُ الصــالِحُ كَبــائِعِ المِسْــكِ، والجَلِيسُ السَّيِّئُ كَنَافِخِ الْكِـيرِ، فـاختَرِ الجُلَسـاءَ الصـالِحِين وابتَعِـدْ عن هؤلاء، (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) خَيرٌ كُلُّها وللهِ الحَمدُ، ودَعــوةٌ ودِفـاعٌ عنِ العَقِيـدةِ الصَّـحِيحةِ، وهي مَبنِيَّةٌ على الكِتـابِ والسُّنَّةِ وإجماعِ الأُمَّةِ وعَقِيـدةِ السَّـلَفِ الصـالِحِ، خُلاصـةٌ طَيِّبةٌ، رَدٌّ على أهلِ الباطِلِ، كَشْفٌ لِلشُّبُهاتِ، فيهــا عِلْمٌ غَزِيرٌ، لَكِنْ هــؤلاء لا يُقَــدِّرون العِلْمَ حَــقَّ قَــدْرِهِ، أو إنَّهم أصحابُ أفكارٍ وهذه (الدُّرَرُ) تَـرُدُّ على أفكــارِهم. انتهى.

وفي فيــديو لِلشــيخِ صــالح اللُّحَيْـدَانِ (عضـوِ هيئـةِ كِبـارِ العُلَمــاءِ، ورَئيسُ مَجلِسِ القَضـاءِ الأعلَى) بِعُنْـوانِ (يُثـارُ في بَعضِ الأحيانِ كَلامٌ حَـوْلَ كِتـابِ "الــدُّرَرُ السَّــنِيَّة في الأجوِبةِ النَّجْدِيَّةِ")، سُئِلَ الشيخُ {يُثـارُ في بَعضِ الأحيـانِ كَلامٌ حَـوْلَ كِتـابِ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّة في الأجوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ)، أرجو مِن سَماحَتِكم البَيَانَ والتَّوجِيهَ عن هـذا الكِتـابِ؟}، فَأجابَ الشيخُ: هَـلِ البَلَـدُ كـانَتْ مُقْفِـرَةً لا عُلَمَـاءَ فيهـا طِيلَـةَ السِّــنِين الــتي مَضَــتْ؟!، ورَســائلُ عُلَمــاءِ نَجْــدٍ مَطبوعةٌ مَبثوثةٌ ومُتَدَاوَلَةٌ، وسارَتْ شَرقًا وغَربًـا، وبَلَغَتِ المَغـــرِبِ الأقصَـــى، وبَلَغَتِ الْهِنْــدَ والشـــامَ، وتَحَـــدَّثَ المُستَشرِقون عن هذه الدَّعوةِ وأَبْـدَى المُنْصِـفون منهم أنَّها لو لم يُوقَفْ في طَرِيقِها لَأعادَتْ لِلإسلامِ مَجْدَه، ثم تأتِي أَلْسِنَةٌ جاهِلةٌ أَوِ اِلْتَبَسَ الأَمـرُ عليهـا فَتُشَـكِّكَ؛ هَـلْ كـانَ عُلَماؤنـا ومَشـائخُنا جَهَلَـةً مـا يَفهَمـون؟!، كـانوا -واللهِ- على قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ العِلْمِ والفَهْمِ والتُّقَى والتَّجَرُّدِ عنِ الهَوَى، وكانوا يَرْجِعُون إليها [أيْ إلَى (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ

في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)]؛ لا شَكَّ أنَّه لا عِصمةَ لِكِتابٍ بَعْدَ كِتابِ اللهِ جَلَّ وعَلا، ولا عِصمةَ لِقَولِ أَحَدٍ مِنَ البَشَرِ بَعْدَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ولَكِنَّها كُتُبٌ [يَعنِي الكُتُبَ التي تَضَمَّنَتْها (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] مَلِيئةٌ بِالخَيرِ، طافِحةٌ بِالاحتِجاجِ بِالسُّنَّةِ، يَلُوحُ عليها الصِّدقُ والإنصافُ والإخلاصُ، وإذا رَأَيْتُمْ أَحَدًا يَغْمِزُها فاتَّهِمُوه في عَقِيدَتِه. انتهى. وفي هذا الرابط سُئلَ مركزُ الفتوى بموقع إسلام ويب التابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر: ينصحنا بعض المشايخ بعدم قراءة كِتابَيِ (التوحيد) للشيخ محمد عبدالوهاب و(الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ)، لِأَنَّها [أيِ الكُتُبَ المَذكورةَ] تدعو إلى تكفير المجتمع، ما رَأْيُ فضيلتِكم في ذلك؟. فأجابَ مركزُ الفتوى: فإن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله من أعلام الهدى، ومن الدعاة إلى الحق، وقد عُرِفَ عنه سلامة المعتقد، والدعوة إلى منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل، ومن منطلق ما كان عليه الشيخ من منهج صحيح، كان مستنده في كتبه الاستدلال بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأقوال أئمة الخير ومصابيح الدجى مِنَ الصحابة والتابعين ومَن بَعْدَهم، وانظر إليه وهو يقول كما في كتابِ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) {وبالجملة فالذي أنكره الاعتقاد في غير الله مما لا يجوز لغيره، فإن كنت قلته من عندي فارم به، أو من كتاب لقيته ليس عليه عمل فارم به كذلك، أو نقلته عن أهل مذهبي فارم به، وإن كنت قلته عن أمر الله ورسوله وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُعرض عنه}؛ وأما التكفير فشبهة يُطلِقُها عليه أعداؤه لينفروا الناس منه ومن قراءة كتبه، والمعلومُ عنِ الشيخ أنه كان يراعي أصول التكفير فلا يُكَفِّرُ إلا مَن كَفَّرَه الله

ورسـوله، وحاصـل الأمـر أنـه لا يوجـد في كُتُبِ الشـيخِ محمدِ بنِ عبدالوهاب ما يُبَرِّرُ تَحذِيرَ الناسِ مِن قراءتهـا، وَلْيَتَّقِ اللـهَ مَن يَفعَـلُ ذلـك. انتهى باختصـار. وجـاءَ في كِتـابِ (إجابـةُ فَضِـيلةِ الشـيخِ عليٍّ الخضـير على أسـئلةِ اللِّقاءِ الذي أُجْرِيَ مع فَضِيلَتِه في مُنْتَـدَى "السَّـلَفِيُّون") أنَّ الشيخَ سُئِلَ {ما هـو أفضَـلُ كِتـابٍ تَنْصَـحُ بـه مَن هُمْ لَيْسُـوا طُلَّابًـا لِلعِلْمِ (عَوَامًّا)؟}، فأجـابَ الشـيخُ: كُتُبُ وَرَسـائلُ الشـيخِ محمـدِ بْنِ عبـدالوهاب وأئِمَّةِ الـدَّعوةِ [النَّجدِيَّةِ السَّـلَفِيَّةِ] رَحِمَ اللـهُ الجَمِيـعَ. انتهى. وقـالَ الشيخُ عبدُالعزيزِ الـراجحي (الأسـتاذُ في جامعـة الإمـام محمد بن سعود في كلية أصولِ الـدين، قسـم العقيـدة) في تَقدِيمِـه لِكِتـابِ (ثَنـاءُ العُلَمـاءِ على كِتـابِ "الـدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجوبةِ النَّجْدِيَّةِ"): ولا شَكَّ أنَّ هذا المَجمـوعَ [يَعنِي كِتـابَ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ)] اِشـتَمَلَ على رَسـائلِ وفَتـاوَى أئمَّةِ الـدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّـلَفِيَّةِ، وفيهـا التَّحقِيـقُ والتَّدقِيقُ، وفيهـا عِلْمٌ غَزِيـرٌ لِمَن وَفَّقَه اللهُ لِقِراءَتِها وفَهْمِها والعَمَلِ بـذلك، فَجَـدِيرٌ بِالمُسلِمِ أنْ يَقتَنِيَ هذا المُؤَلَّفَ ويُرشِدَ إخوانَـه وأحبابَـه إلى شِـرائه وقِراءَتِـه والاسـتِفادةِ منـه، لِمَـا فيـه مِنَ الفائدةِ العَظِيمةِ؛ ولا يَطعَنُ في مَجموعِ (الدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ) إلَّا أحَدُ رَجُلَين، إمَّا جاهِـلٌ بِمـا اِشـتَمَلَتْ عليـه مِنَ العِلْمِ النافِعِ، وإمَّا رَجُلٌ في قَلبِه مَرَضٌ وزَيغٌ وانحِرافٌ، نَسـألُ اللـهَ العافِيَـةَ والسَّـلامةَ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ ربيع المدخلي (رئيسُ قسمِ السُّنَّةِ بالدراسات العليا في الجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة): فالإمـامُ محمـد [يَعنِي الشـيخَ محمـد بنَ عبـدالوهاب] وأنصـارُه، هَمُّهُمُ الأَوَّلُ إصـلاحُ عَقائـدِ المُجتَمَعـاتِ الإسـلامِيَّةِ ورَبطُهُمْ بَكِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِ اللهِ في كُلِّ شَـأْنٍ، ولا يُكَفِّرون إلَّا مَن كَفَّرَه اللـهُ ورَسـولُه وسَـلَفُ الأُمَّةِ وفُقَهـاءُ الإسـلامِ، لا يَخْرُجُـون عن هـذا المَنهَجِ الإسـلامِيِّ

الصَّحِيحِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ المدخلي-: كِتابُ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) هو مُتَوَفِّرٌ، فَمَن شاءَ فَلْيَرجِعْ إليه لِيَعرِفَ حَقِيقةَ دَعوةِ الإمامِ محمد وأنَّها قائمةٌ على كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِه ومَنهَجِ السَّلَفِ الصالِحِ. انتهى باختصار من كتاب (دَحْرُ اِفتِراءاتِ أهلِ الزَّيغِ والارتِيابِ عن دَعوةِ الإمامِ محمد بنِ عبدِالوهابِ) الذي قدَّمَ له الشيوخُ صالح الفوزان وأحمد النجمي وزيد بن هادي المدخلي. وقالَ الشيخُ الألبانِيُّ في (سِلسِلةُ الأحادِيثِ الصَّحِيحةِ وشَيْءٌ مِن فِقهِها وفَوائدِها): إنَّ بَعضَ المُبْتَدِعةِ المُحارِبِين لِلسُّنَّةِ والمُنْحَرِفِين عنِ التَّوحِيدِ يَطْعَنون في الإمامِ محمد بنِ عبدِالوهابِ مُجَدِّدِ دَعوةِ التَّوحِيدِ في الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ. انتهى. وقالَ الشيخُ الألبانِيُّ أيضًا في (مُختَصَرُ صحيحِ البخاري): الشيخُ محمد بنُ عبدِالوهابِ وأَتْبَاعُه هُمُ الذِين رَفَعُوا رايَةَ التَّوحِيدِ خَفَّاقةً في بِلادِ نَجْدٍ وغَيرِها، جَزَاهُمُ اللهُ عنِ الإسلامِ خَيْرًا. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ ناصر العقل (رئيسُ قسم العقيدةِ بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) في (إسلامِيَّةٌ لا وَهَّابِيَّةٌ): كُلُّ مَن نَظَرَ في أقوالِ الشيخِ الإمامِ محمد بنِ عبدِالوهابِ وعُلَماءِ الدَّعوةِ -ومَن سَلَكَ سَبِيلَهم مِن أهلِ السُّنَّةِ- يَجْزِمُ بِأنَّهم مَثَّلُوا مَنهَجَ السَّلَفِ الصالِحِ (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ) في الاعتِقادِ والقَولِ والعَمَلِ ومَنهَجِ التَّعامُلِ، ولِذلك نَجِدُ أنَّ المُخالِفِين (أهلَ الأهواءِ والافتِراقِ والبِدَعِ) في العَصرِ الحَدِيثِ يُعَيِّرُون كُلَّ مَن كانَ على نَهجِ السَّلَفِ الصالِحِ (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ) بِأنَّه (وَهَّابِيٌّ)، فَهِيَ -بِحَمدِ اللهِ- تَزكِيَةٌ مِنَ الخُصومِ لا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ، لِأنَّهم صاروا يُطلِقون وَصْفَ (الوَهَّابِيَّةِ) على التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ والتِزامِ سَبِيلِ السَّلَفِ الصالِحِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقلُ-: لَقَدِ التَزَمَ الإمامُ محمد بنُ عبدِالوهابِ وعُلَماءُ الدَّعوةِ وسائرُ أتباعِها مَنهَجَ الفِرقةِ الناجِيَةِ (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ)

اِعتِقـادًا وقَـولًا وعَمَلًا... ثم قـالَ -أي الشـيخُ العقـلُ-: ورَمَــوْهُمْ [يعــني رَمْيِ الخُصــومُ الإمــامَ محمــدَ بنَ عبـدِالوهابِ وعُلَمـاءَ الـدَّعوةِ وسـائرَ أتباعِهـا] بِـالتَّزَمُّتِ والتَّشَــدُّدِ حين أَمَــرُوا بِــالمَعروفِ ونَهَــوْا عنِ المُنكَــرِ وأقاموا شَـعائرَ الـدِّينِ، لِأنَّ أهـلَ الأهـواءِ لا يُرِيـدون أنْ تُنكَــــرَ عليهم مُنكَــــراتُهم وبِــــدَعُهم أو يُصَــــدُّوا عن شَهَواتِهم... ثم قالَ -أي الشيخُ العقـلُ-: فَمـا يُقـالُ عنِ الإمامِ وعُلَماءِ الدَّعوةِ وأتباعِها حَوْلَ التَّكفِيرِ، واسـتِحلالِ قِتـالِ المُسـلِمِين ودِمـائهم، ونَحـوِ ذلـك مِنَ الاتِّهامـاتِ، كُلُّها، مِمَّا لا يَصِحُّ أو مِمَّا له وَجْهٌ شَرعِيٌّ مُعتَبَرٌ قامَ عليه الدَّلِيلُ الشَّـرعِيُّ [قـالَ حافـظ وهبـة (الـذي كـانَ يَعْمَـلُ مستشــارًا للمَلِــكِ في الشــؤونِ الخارجيَّةِ في عهــدِ مُؤَسِّسِ الدَّوْلةِ السعوديةِ الثالثةِ المَلِـكِ عبـدِالعزيز) في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين): مِمَّا لا جِـدالَ فيه أنَّ الشيخَ محمد بنَ عبدِالوهابِ لم يَعْتَبِرْ ما انصَـرَفَ مِنَ العِباداتِ لِغَيْرِ الله إسلامًا، ولِذا فإنَّه كانَ يَبـدَأُ الأَمْـرَ بالدَّعوةِ إلى التَّوحِيدِ وتَنفِيذِ أوامرِ اللـهِ بِلا هَـوادة، فَمَن أطـاعَ فَقَـدْ سَـلِمَ، ومَن خـالَفَ أو عانَـدَ فَقَـدْ حَـلَّ دَمُـهُ ومالُه؛ وعلى هذا الأساسِ كـانَتْ غَـزَواتُهم [أيْ غَـزَواتُ أتْبَاعِ الدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] في نَجْدٍ وخـارج نَجْـدٍ مِنَ اليمنِ والحجـاز وضـواحي سُـورِيَا والعـراق، كُـلُّ بَلَـدٍ يَـدْخُلُونَها حربًـا فهي حَلَالٌ لهم، إنْ أَمْكَنَهم البَقـاءُ بهـا أَلْحَقُوهـا بِـأَمْلَاكِهم، وإن لم يُمْكِنْهم البَقـاءُ اكتفـوا بمـا يَصِلُ إلى أيديهم مِنَ الغَنِيمة؛ وَهُنَـا يَجِيءُ الخِلَافُ بينهم [أَيْ بين أَتْبَــــاعِ الــــدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّــــلَفِيةِ] وبين مُعارِضِيهم، فإنَّ غيرَهم يَقـولُ {إنَّ مَن قـال (لا إلـه إلا الله محمد رسول الله) فَقَدْ عَصَمَ مالَه ودَمَـه}، أمـا هُمْ فيقولون {إن القَولَ لا عِبْـرَةَ بـه مـا لم يَدْعَمْـه العَمَـلُ، فمَن قـالَ (لَا إلَــهَ إلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُــولُ اللَّهِ) وهــو لا يَــزالُ يَـدعو المَـوْتَى ويسـتغيثُ بهم ويَسـأَلُهم قَضـاءَ

الحاجاتِ وتَفْرِيجَ الكُرُباتِ فهو كافرٌ مُشرِكٌ حَلالُ الدَّمِ والمالِ ولا عِبْرَةَ بِقَولِه}، وَلَهُمْ على هذا أدِلَّةٌ كثيرةٌ مِنَ الكتابِ والسُّنَّةِ. انتهى. وقالَ الشيخُ صلاحُ الدِّين بنُ محمد آل الشيخ (خطيب جامِعِ الإمام محمد بن عبدالوهاب وجامِعِ الأمير بندر بن محمد) في كِتابِه (كَشْفُ الأكاذِيبِ والشُّبُهاتِ عن دَعوةِ المُصْلِحِ الإمامِ محمد بنِ عبدِالوهابِ): فَمَنَّ اللهُ عليها [أيْ (على نَجْدٍ)] بظُهورِ الشيخ محمد [بن عبدالوهاب]، يَدْعُوهم إلى العلمِ والتوحيدِ ونَبْذِ الشِّرك والخُرَافَة، وقاتَلَ مَن لم يَسْتَجِبْ لِلدِّينِ بَعْدَ الدعوةِ والبَلاغِ، حتى أذْعَنَتْ له نَجْدٌ (حاضِرَتُها وبادِيَتُها) والأحساءُ والقصيمُ وشَمالُ الجَزِيرةِ وجَنُوبُها، وكانَتْ هِمَّتُه لِلإصلاحِ عالِيَةً، ورَغْبَتُه في تَطهِيرِ بِلادِ الإسلامِ كُلِّها مِن مَظاهِرِ الشِّركِ والوَثَنِيَّةِ بَيِّنَةً ظاهِرةً... ثم قالَ -أيِ الشيخُ صلاح الدين-: وَبَيَّنَ [أيِ الشيخُ محمدُ بنُ عبدِالوهابِ] مَن ومَتَى يُقاتِلُ، فَقالَ {وهو [أيِ التَّوحِيدُ] الذي نَدْعُو الناسَ إليه، ونُقاتِلُهم عليه بَعْدَ ما نُقِيمُ عَلَيْهِمُ الحُجَّةَ مِن كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِه وإجماعِ السَّلَفِ الصالِحِ مِنَ الأئمةِ، مُمْتَثِلِين لِقَولِه سُبْحانَهُ وتَعالَى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)، فمَن لم يُجِبِ الدَّعوةَ بِالحُجَّةِ والبَيَانِ قاتَلْنَاه بِالسَّيْفِ والسِّنَانِ}، وقالَ [أيِ الشيخُ محمدُ بنُ عبدِالوهابِ] {نُقاتِلُ عُبَّادَ الأَوْثانِ كَما قاتَلَهم صلى الله عليه وسلم، ونُقاتِلُهم على تَرْكِ الصَّلاةِ، وعلى مَنْعِ الزكاةِ كَما قاتَلَ مانِعَها صِدِّيقُ هذه الأُمَّةِ}. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ سليمانُ الخراشي في كِتابِه (ثَمَانِ قَواعِدَ مُهِمَّةٍ لِمَن أرَادَ نِقَاشَ المُناوِئِين لِدَعوةِ الشيخ محمد بن عبدِالوهابِ): إنَّ الشيخَ (رَحِمَه اللهُ) وأتْباعَ دَعوةِ التَّوحِيدِ، مع خُصومِهم (قَدِيمًا وحَدِيثًا)، يَدُورُون في حَلْقَةٍ مُفْرَغَةٍ وجِدالٍ عَقِيمٍ، عندما يَتَّهِمُونه وأتباعَه أنَّهم يُكَفِّرون المُسلِمِين أو أنَّ عندهم

غُلُوًّا في التَّكفِـيرِ... إلى آخِـرِ تُهَمِهم، لِأنَّه سَـيُرَدُّ عليهم [أَيْ على الخُصـومِ] بِأنَّه يَبْـرَأُ مِن ذلـك كُلِّه، وإنَّمـا هـو يُكَفِّرُ مَن وَقَعَ في الشِّركِ الأكبَرِ؛ فالخِلَافُ بينـه وبينهم يَنبَغِي أنْ لا يَكـونَ في مُجَـرَّدِ (التَّكفِـيرِ)، لِأنَّه لا إسـلامَ دُونَ تَكفِـيرٍ لِمَن يَسْـتَحِقُّ التَّكفِـيرَ (لـو كـانَ الخُصـومُ يَعْقِلون)، ونُصوصُ الكِتابِ والسُّنَّةِ بِهـذا حافِلةٌ، ومـا مِن كِتابِ فِقْهٍ مِن كُتُبِ أهلِ السُّـنَّةِ إلَّا وفيـه كِتـابٌ بِعُنْـوانِ (حُكْمُ المُرْتَـدِّ)، وهـو [أَيِ المُرْتَـدُّ] المُسـلِمُ الـذي نَقَضَ إسلامَه بِقَوْلٍ أو فِعْلٍ؛ إنَّما الخِلَافُ يَنبَغِي أنْ يَكـونَ في حَقِيقةِ مَن كَفَّرَهم الشيخُ، هَـلْ هُمْ مُسـلِمون؟، أو أنَّهم نَقَضُـوا إسـلامَهم بِمـا اِرتَكَبـوه ودافَعـوا عنـه مِن شِـركِيَّاتٍ؟؛ فَيَنبَغِي أنْ تَنْصَـرِفَ جُهـودُ خُصـومِ الشـيخِ -ومَن وافَقَهم- إلى إثبـاتِ أنَّ مَن كَفَّرَهم الشـيخُ مُسلِمون رَغْمَ صَرْفِهم أنْواعًا مِنَ العِبادةِ لِغَيرِ اللـهِ، مِن نَـذْرٍ أو ذَبْحٍ أو دُعـاءٍ... إلَى آخِـرِهِ، هَـا هُنَـا المُعْتَـرَكُ بين الشيخِ وخُصومِه، أمَّا الصِّـيَاحُ بِـأَنَّ الشـيخَ كَفَّرَ هـؤلاء أو قاتَلَ أولئك، والاعتِقادُ بِأنَّهم [أَيِ الخُصومَ] بِهـذا أقـاموا الحُجَّةَ على أنَّ دَعـوةَ الشـيخِ (تَكفِيرِيَّةٌ)!، فَهـذا سَـذاجةٌ وجَهْـلٌ، لِأنَّ الشـيخَ وعُلَمـاءَ دَعوَتِـه لم يُنْكِـروا هـذا كُلَّه حتى يَفْرَحَ البَعضُ بِالعُثورِ عليه!، بَلْ هُمْ يُقِرُّون مـا ثَبَتَ منه، ولا يَعُدُّونـه مَذَمَّةً، مـا دامَ مَرْجِعُـه الأدِلَّةَ الشَّـرعِيَّةَ؛ فـالخِلَافُ يَنبَغِي أنْ يَكـونَ في (هَـلْ يَسـتَحِقُّ هـؤلاء المُكَفَّرون أنْ يُحْكَمَ عليهم بـذلك، أو لا يَسـتَحِقُّون؟)، ويَكـونُ المَرْجِـعُ في هـذا الأدِلَّةَ الشَّـرعِيَّةَ بِفَهْمِ سَـلَفِ الأُمَّةِ، لا بِمُجَـرَّدِ العَواطِـفِ؛ [فَـإِنَّ] عِنْـدَ المُخـالِفِين مَن قالَ {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} فقـد بَـرِئَ مِنَ الكُفـرِ مَهْمَـا اِرتَكَبَ مِنَ النَّواقِضِ!. انتهى باختصـار]... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ العقـلُ-: تَكفِـيرُ مَن يَسـتَحِقُّ التَّكفِـيرَ شَـرعًا لَيسَ مِنَ التَّكفِـيرِ [المَـذموم] بَـلْ هو مَشـروعٌ عنـد مُقتَضـاه، وكَثِيرون مِن أهلِ الأهواءِ والبِدَعِ والجَهَلَةِ بِأحكامِ الشَّرعِ

يَصِفُون أحكامَ الشَّرعِ مِنَ التَّكفِـيرِ والتَّفسِـيقِ والحُـدودِ والأمـرِ بِـالمَعروفِ والنَّهيِ عنِ المُنكَـرِ وإقامـةِ شَـعائرِ الـدِّينِ وفَرائضِـه تَشَـدُّدًا وقَسْـوَةً، وهـذا جَهْـلٌ بِأحكـامِ الشَّرعِ أو تَلْبِيسٌ وتَضْلِيلٌ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقـلُ-: وفي مَسـأَلَةِ التَّشَـدُّدِ فَـإنَّهم [أيِ الإمـامَ محمـد بنَ عبدِالوهابِ وعُلَماءَ الدَّعوةِ وسائرَ أتباعِها] لَيسـوا كـذلك [أيْ لَيسـوا مُتَشَـدِّدِين]، لَكِنَّهم كـانوا يَلتَزِمـون أحكـامَ الإسلامِ ويَسِيرون مـع الـدَّلِيلِ الشَّـرعِيِّ في ذلـك، وقد يُسَمِّي المُتَساهِلون ذلـك تَشَـدُّدًا... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ العقلُ-: وقد أثـارَ عليهم خُصـومُهم [أيْ خُصـومُ الإمـامِ محمـد بنِ عبـدالوهاب وعُلَمـاءِ الـدَّعوةِ وسـائرِ أتباعِهـا] وبَعضُ الجَهَلـةِ، أنَّهم يَسـتَحِلُّون الغـاراتِ والقِتـالَ، والأموالَ بِـدَعْوَى أنَّهـا غَنـائمُ، وهـذا مِنَ التَّلبِيسِ، فَـإنَّ الغَنائمَ قد أَحَلَّها اللهُ ورَسـولُه بِالقِتـالِ المَشـروعِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ العقـلُ-: ومِن أعظَمِ المُفتَرَيَـاتِ الـتي أشـاعَها خُصـومُ الـدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّـلَفِيةِ] والجـاهِلون بِأُصـولِها ومَنهَجِهـا وواقِعِهـا اِتِّهـامُ إمامِهـا وأتباعِهـا وَوُلَاتِها بِأنَّهم خَوارِجُ، وألصَقوا فيهم ما وَرَدَ مِن صِـفاتِ الخَوارِجِ، كالتَّكفِيرِ بِالذُّنوبِ واستِحلالِ الدِّماءِ، وقد ناوَؤُا هذه الدَّعوةَ ودَولَتَها بِهـذه الدِّعايَـةِ، فَـأوهَموا كَثِـيرًا مِنَ المُسلِمِين، والجُنودِ الـتي تُقاتِـل في صُـفوفِهم، بِـأنَّهم يُقاتِلون الخَوارِجَ الـذِين أمَـرَ الرَّسـولُ صـلى اللـه عليـه وسـلم بِقِتـالِهم، وهـذه الـدَّعْوَى إحـدَى الكُبَـرِ والبُهتـانِ العَظِيمِ، فـإنَّ النـاظِرَ لِحَقِيقـةِ الـدَّعوةِ في عَقِيـدَتِها ومَنهَجِها وأحكامِها ومُعامَلاتِهـا، ومـا كَتَبَـه عُلَماؤهـا مِنَ المُصَنَّفاتِ والرَّسـائلِ والمُحـاوَراتِ والـرُّدودِ، ومـا كَتَبَـه عنهـا المُنصِـفون والمُحايِـدون مِنَ المُسـلِمِين وغَـيرِ المُسـلِمِين، يَجِـدُ الحَقِيقـةَ بَيِّنَـةً جَلِيَّةً في أنَّ الـدَّعوةَ (إمامَها وعُلَماءَها ودَولَتَها وأتباعَها) بَرِيئـون مِن مَـذهَبِ الخَـوارِجِ بَـراءةَ الـذِّئبِ مِن دَمِ يُوسُـفَ... ثم قـالَ -أيِ

الشيخُ العقلُ-: فإنَّ مَن يُعَيِّرُهُمُ الآخَرون (بِالوَهَّابِيَّةِ) إنَّما هُمْ يُمَثِّلون أهْلَ السُّنَّةِ والجَماعةِ (السَّلَفَ الصالِحَ)، فَمَصادِرُهم القُرآنُ وما صَحَّ عن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وقُدوَتُهم الرَّسولُ (صلى الله عليه وسلم) وَصَحابَتُه (رَضِيَ اللهُ عنهم) والسَّلَفُ الصالِحُ، وغايَتُهم تَحقِيقُ التَّوحِيدِ ومُستَلزَماتِه ونَفيُ الشِّركِ وذَرائعِه وإقامةُ فَرائضِ الدِّينِ ونَشرُ الفَضائلِ ومَكارِمِ الأخلاقِ، وشِعارُهم الدَّعوةُ إلى اللهِ والأمرُ بِالمَعروفِ والنَّهيُ عنِ المُنكَرِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقلُ-: كُلَّما تَمَكَّنَتِ الدَّعوةُ مِن بَلَدٍ عَمِلَتْ فيه بِشَرعِ اللهِ تَعالَى في سائرِ أُمورِ الحَيَاةِ، وعَمِلَتْ على هَيمَنةِ الدِّينِ الحَقِّ على جَمِيعِ أحوالِ الناسِ وجَمِيعِ مَناحِي الحَيَاةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقلُ-: الناظِرُ في حَقِيقةِ الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] حين يَعْرِضُها على الأُصولِ الشَّرعِيَّةِ والقَواعِدِ العِلمِيَّةِ المَنهَجِيَّةِ والعَقلِيَّةِ السَّلِيمةِ، يَجِدُ أنَّها تَقومُ على أُصولِ الحَقِّ والعَدلِ، وأنَّها تَعنِي الإسلامَ جُملةً وتَفصِيلًا... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقلُ-: وقد تَواتَرَتْ وتَوافَرَتْ شَهاداتٌ مُعتَبَرةٌ مِن جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنَ العُلَماءِ والمُفَكِّرِين والأُدَباءِ والسَّاسةِ والمُؤَرِّخِين وغَيْرِهم، ومِنَ المُسلِمِين، وغَيرِ المُسلِمِين مِنَ المُنصِفِين والمُحايِدِين، كُلُّهم أجمَعوا على أنَّ هذه الدَّعوةَ [النَّجْدِيَّةَ السَّلَفِيةَ] المُبارَكةَ تُمَثِّلُ الإسلامَ، والسُّنَّةَ التي جاء بها النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، والسَّلَفَ الصالِحَ، وأنَّها دَعوةٌ إصلاحِيَّةٌ شامِلةٌ، تَدعو إلى الدِّينِ الحَقِّ الذي جاءَ به محمدٌ صلى الله عليه وسلم... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقلُ-: إنَّ المُناوِئِين لِهذه الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] دَوافِعُهم باطِلةٌ، مِنَ الهَوَى والحَسَدِ، والخَوفِ على الجاهِ والسُّلطانِ، والتَّقلِيدِ والعَصَبِيَّةِ، أوِ الجَهلِ بَحَقِيقَتِها مِن كَثِيرٍ منهم وعَدَمِ التَّثَبُّتِ مِمَّا يُشِيعُه خُصومُها والجاهِلونَ بَحَقِيقَتِها عنها. انتهى باختصار.

وفي فَتْـوَى لِلشـيخِ أحمـدَ الحـازمي على هـذا الرابط، سُـئِلَ الشـيخُ: شَـيْخَنا، نُرِيـدُ منـك شَـرْحًا على مَتْنٍ مِنِ مُتونِ السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ أو تَفسِيرِ القرآنِ الكَـرِيمِ، وجَـزاكَ اللـهُ خَـيرًا؟. فأجـابَ الشـيخُ: نَعَمْ، قـد يَكـونُ ذلك في المُسـتَقبَلِ البَعِيـدِ، وأمَّا الآنَ فَلا أستَطِيعُ، لِأنَّ التَّوحِيـدَ وتَأْصِـيلَه مُقَـدَّمٌ شَـرْعًا، لِشِـدَّةِ الانحِـرافِ الواقِـعِ في مَفهـومِ التَّوحِيـدِ، والتَّخلِيـطِ الحاصِـلِ عنـد كَثِـيرٍ مِنَ المُنتَسِـبِين إلى العِلْمِ بَيْنَ مَنهَجِ السَّـلَفِ، وعَقائِـدِ الجَهْمِيَّةِ وغُلاةِ المُرْجِئـةِ [قـالَ الشـيخُ سـفر الحـوالي (رئيس قسمِ العقيدةِ بجامعة أم القـرى) في مَقالـةٍ لـه على موقِعِه في هذا الرابط: فالمَاتُرِيدِيَّةُ والأَشْعَرِيَّةُ مِنَ المُرجِئـةِ الغُلَاةِ. انتهى]؛ فَسـنُكَثِّفُ بِـإذنِ اللـهِ تَعـالَى تَدرِيسَ التَّوحِيدِ، ونُعَدِّدُ المُتونَ والشُّـروحَ، لَا سِـيَّمَا كُتُبُ ورَسـائلُ أئمَّةِ الـدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ، فَفِيهـا الخَـيرُ العَظِيمُ تَأْصِيلًا وتَنْزِيلًا، وهي قُرَّةُ عُيُونِ المُوَحِّدِين، يَفْرَحُ بها كُلُّ مُوَحِّدٍ، ويَغَصُّ بهـا كُـلُّ مُرتَـدٍّ مِنَ الـدُّخَلَاءِ على التَّوحِيـدِ وأَهْلِه، أعداءِ الأنبِياءِ والمُرسَـلِين. انتهى باختصـار]، بـل يَتَجـاوَزُ ذلـك إلى كُتُبِ فُقَهـاءِ المَـذاهِبِ الأربَعـةِ... ثم قـالَتْ -أيِ الهَيئـةُ-: وأَهَمُّ مَصـدَرٍ ومَرجِـعٍ لِلتَّنظِيمِ في المَنهَجِ والعَقِيـدةِ القِتالِيَّةِ هـو كِتـابُ (مَسـائلُ في فِقْـهِ الجِهادِ) لِأبي عبدِالله المهاجرِ المِصريِّ، والذي يَبْلُغُ أكثَرَ مِن 600 صَـفحةٍ، وَقَـدِ اِسـتَغَلَّ الكـاتِبُ رَسـائلَ الشـيخِ محمد بنِ عبـدِالوهاب وعُلَمـاءِ الـدعوةِ، مـع رُجوعِـه إلى الكِتابِ والسُّنَّةِ وآراءِ المَـذاهِبِ الأربَعـةِ... ثم قـالَتْ -أيِ الهَيئـةُ-: تَتَبَنَّى المَراكِـزُ البَحثِيَّةُ والمَقـالاتُ الصُّـحُفِيَّةُ الغَربِيَّةُ القَولَ بِوُجودِ عَلاقـةٍ بين (داعش) وتُـراثِ دَعـوةِ الشيخِ محمد بنِ عبدالوهاب... ثم قالَتْ -أيِ الهَيئةُ-: في السُّعودِيَّةِ كِتاباتٌ أَلْقَتِ الضَّوءَ على نَشْأةِ الوَهَّابِيَّةِ الـتي تَـرافَقَتْ مـع الدَّولـةِ السُّـعودِيَّةِ الأولَى، وزَعَمَتْ أنَّ (داعش) اِمْتِـدادٌ لِمَفـاهِيمِ الوَهَّابِيَّةِ في العَهـدِ القَـدِيمِ

[وهي مــا يُسَــمِّيها البَعضُ (وَهَّابِيَّةَ العَهــدِ القَــدِيمِ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ القَدِيمــــةَ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ التَّقلِيدِيَّةَ)؛ وذلــــك في مُقابِلــةِ مــا يُسَــمِّيها البَعضُ (وَهَّابِيَّةَ العَهــدِ الجَدِيــدِ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ الجَدِيــــدِةَ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ الحَدِيثــــةَ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ المُتصِــالِحةَ والمُتَحالِفــةَ مــع الدَّولــةِ [يَعنِي الوَهَّابِيَّةَ المُمَثَّلَةَ في عُلَماءِ السَّلاطِينِ المُتَحـالِفِين مـع مُؤَسِّـسِ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ المَلِكِ عبدِالعزيز]؛ فَأَمَّا الوَهَّابِيَّةُ القَدِيمــةُ فَهِيَ الــتي كــانَ عليهــا الشــيخُ محمــدُ بن عبدالوهاب، وهي التي حاوَلَ إحْيَاءَهـا (إخـوانُ مَن طـاعَ اللهَ) فَقَضَـى عليهم مُؤَسِّـسُ الدَّولـةِ السُّـعودِيَّةِ الثالِثـةِ المَلِــكُ عبــدُالعزيز بِالتَّعَــاوُنِ مــع سِــلَاحِ الجَــوِّ المَلَكِيِّ البِرِيطانِيِّ في عامِ 1930م]؛ وَأَمَّا الوَهَّابِيَّةُ الجَدِيدةُ هي الــتي تَبَنَّاهـا مُؤَسِّـسُ الدَّولـةِ السُّـعودِيَّةِ الثالِثـةِ المَلِـكُ عبــدُالعزيز أثنــاءَ حُكْمِــه لِأَنَّهــا تُلَبِّي مَصــالِحَ حُلَفَائِــه الغَـرْبِيِّين، وهي الـتي قـالَ عنهـا وَلِيُّ العَهْـدِ السُّـعودِيُّ الأَمِيرُ محمدُ بنُ سـلمان (حَفِيـدُ المَلِـكِ عبـدِالعزيز) {إنَّ دَعْمَ بِلَادِه لِلفِكْــرِ الوَهَّابيِّ في الفَتْــرَةِ الماضِــيَةِ، كــانَ اِستِجابةً لِطَلَبِ حُلَفائِهـا الغَـرْبِيِّين أثنـاءَ الحَـربِ البـارِدةِ [الحَربُ البارِدةُ تَعنِي حالةَ عَدَاءٍ بين دَولَتَين، تُسَخِّرُ فيها كُلُّ دَولةٍ كُلَّ إمْكانِيَّاتِها -مِن وسائلَ سِيَاسِيَّةٍ واقتِصــادِيَّةٍ وغَيرِ ذلك- مِن أَجْلِ القَضاءِ على الدَّولـةِ الأُخـرَى، ولَكِنْ دُونَ أَنْ تَصِلَ إلى دَرَجَةِ إعلانِ الحَربِ بينها وبين الدَّولـةِ الأُخـرَى؛ والحَـربُ البـارِدةُ مُصـطَلَحٌ ظَهَـرَ في النِّصـفِ الثانِي مِنَ القَرْنِ العِشْرِينَ المِيلادِيِّ، لِيُشِيرَ إلى طَبِيعـةِ العَلاقــةِ بين القُطْبَينِ المُنْتَصِـرَين في الحَـربِ العالَمِيَّةِ الثانِيَــةِ، القُطْبُ الأَوَّلُ هــو القُطْبُ الشُّــيُوعيُّ بِزَعَامَــةِ الاتِّحــادِ الســـوفياتي، والقُطْبُ الثـــانِي هـــو القُطْبُ الرَّأْسُمَالِيُّ بِزَعَامَةِ الوِلَايَـاتِ المُتَّحِـدةِ الأَمْرِيكِيَّةِ]، الَّذِين حَثُّوها أيضًا على اِستِخدامِ مَوارِدِها لِإغلاقِ المَنافِذَ أمــامَ التَّغَلْغُلِ السوفياتي في العَالَمِ الإسلامِيِّ، مُتَعَهِّدًا بِإعادةِ

الأُمورِ إلى نِصَابِها في هـذا الشَّـأنِ}، وذلـك بِحَسَـبِ مـا جاءَ عَلَى إحْدَى صَفَحاتِ مَوقِـعِ قَنـاةِ الجَزِيـرةِ الفَضـائِيَّةِ (القَطَرِيَّة) تحت عُنـوانِ (هَـلْ نَشَـرَتِ السُّـعودِيَّةُ الفِكْـرَ الوَهَّابِيَّ إرضـاءً لِلغَـرْبِ؟). وقـد قـالَ عبدُاللـه بن بجـاد العتيبي في مقالة له على موقع قناة العربية الفضـائية الإخباريـة السـعودية بعنـوان ("داعش" بين "الوهابيـة والإخوان المسلمين") على هـذا الرابط: الوَهَّابِيَّةُ دَعـوةٌ وليستْ دَولةً، والوَهَّابِيَّةُ ليستْ واحِدةً، ويُمكِنُ تَقسِـيمِها إجمـالًا لِمَـرحَلَتَين؛ الأُولَى، الوَهَّابِيَّةُ القَدِيمـةُ؛ الثانِيَـةُ، الوَهَّابِيَّةُ الثانِيَةُ، وهي ("الوَهَّابِيَّةُ في العَصْرِ الحَدِيثِ" أوِ "الوَهَّابِيَّةُ مـا بَعْـدَ المَلِـكِ عبـدِالعزيزِ [مُؤَسِّـسِ الدَّولـةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثـةِ]")، وهي وَهَّابِيَّةٌ جَـرَى تَطوِيرُها بِحُكمِ التَّطَوُّرِ الطَّبِيعِيِّ مِن خِطابِ دَعوةٍ لِخِطابِ دَولـةٍ، وبِحُكْمِ رُؤيَةِ المَلِكِ عبـدِالعزيزِ. انتهى باختصـار. وقـالَ عبدُاللـه المالكي في مقالةٍ له بعنوانِ (الوَهَّابِيَّةُ وإخوانُ مَن طاعَ اللهَ وداعِشُ، هَلْ أَعَادَ التَّارِيخُ نَفْسَه؟) على هـذا الرابط راصِدًا التَّحَوُّلَ الذي طَـرَأَ على الوَهَّابِيَّةَ: وفي حين كـانَ العُلَمـاءُ يُصَـدِّعون الأَسْـمَاعَ بِـالبَراءةِ والمُعـاداةِ لِكُـلِّ الطَّوائـفِ والمَـذاهِبِ الـتي تُمـارِسُ الكُفـرَ والبِـدَعَ أو تَتَصـالَحُ معهـا، نَجِـدُ كِبـارَ عُلَمـاءِ الوَهَّابِيَّةِ الآنَ يُجِـيزُون لِلمَلكِ التَّسامُحَ معهم واستِيعابَهم في الدَّولـةِ، وتَـرْكَهم وعَدَمَ إجبارِهم [وهو ما يُفَسِّرُ وُجُودَ أعـدادٍ مُتَزايِـدةٍ مِنَ الرَّوَافِضِ (الذِين تُكَفِّرُهم فَتَـاوِى عُلَمـاءِ نَجْـدٍ وغـيرِهم) في الأراضِي السُّعودِيَّةِ، لِدَرَجَةِ أنَّهم في بَعضِ المَنـاطِقِ (كـــالقطيفِ وغَيرِهـــا) الآنَ أصـــبَحوا هُمُ الأَغْلَبِيَّةَ]، والاكتِفاءَ بِمُجَرَّدِ دَعْوَتِهم بِالحِكمةِ والرِّفقِ والتَّدَرُّجِ... ثم قـالَ -أَيِ المـالكي-: ولِلمَوضـوعِيَّةِ والإنصـافِ، لا يُمْكِنُ جَعْلُ الوَهَّابِيَّةِ في تَجَلِّيَاتِها الجَدِيدةِ، بَعْدَما اِنخَـرَطَتْ في مَشـروعِ الدَّولـةِ الحَدِيثـةِ ومُتَطَلَّباتِهـا، وأصـبَحَتْ تُسـايِرُ ضُـغُوطَاتِ الحَدَاثــةِ، لا يُمْكِنُ وَضْـعُها في صَـفٍّ واحِـدٍ

مُساوِيَةً لِلوَهَّابِيَّةِ التَّقلِيدِيَّةِ. انتهى]، وأنَّهم قَرِيبون من (إخوانِ مَن طاعَ اللهَ) [(إخوانُ مَن طاعَ اللهَ) هُمُ الذِين قالَ عنهم الشيخُ إبراهيمُ بن عبيد آل عبدالمحسن (ت 1425هـ) في (تذكرة أُولِي النُّهَى) {ومِنَ العَجائبِ كَوْنُهم لا يَهابُون المَوْتَ، بَلْ يَنْدِفعون إليه اِندِفاعًا طَلَبًا لِلشَّهادةِ، وأصبَحَتِ الأُمُّ حِينَما تُوَدِّعُ اِبْنَها تُوَدِّعُه بِهذه الكَلِماتِ (اللهُ يَجْمَعُنا وإيَّاك في الجَنَّةِ)}؛ وَهُمُ الذِين وَصَفَهم الشيخُ أبو محمد المقدسي في (إعدادُ القادةِ الفوارسِ بهجرِ فسادِ المدارسِ) بِقَوْلِه {أهْلُ التَّوحِيدِ والدِّينِ}، وبِقَوْلِه {أهْلُ الخَيرِ والصَّلاحِ}؛ وَهُمُ الذِين وَصَفَهم الشيخُ إبراهيمُ الدميجي في (صَفحةٌ مَطْوِيَّةٌ مِن تارِيخِ الجَزِيرةِ العَرَبِيَّةِ) بِقَوْلِه {الحَرَكةُ الإخوانِيَّةُ السَّلَفِيَّةُ الجِهادِيَّةُ}، وبِقَوْلِه {رِجَالُ التّوحِيدِ، وحُرَّاسُ المِلَّةِ، وطُلَّابُ الجَنَّةِ}، وبِقَوْلِه {الجِيلُ المِثَالِيُّ الصَّادِقُ، الّذِي ضَرَبَ أرْوَعَ الأمْثِلَةِ في التَّضْحِيَةِ لِدِينِه}، وبِقَوْلِه {الجِيلُ الصَّافِي التَّلِيدُ، الّذِي جَدَّدَ سِيرةَ صَحَابَةِ مُحمَّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ في زَمانِ الغُرْبَةِ والهَوَانِ}. وقد قالَ الشيخُ إبراهيمُ الدميجي في (صَفحةٌ مَطْوِيَّةٌ مِن تارِيخِ الجَزِيرةِ العَرَبِيَّةِ): وخَرَجَ جِيلٌ نادِرُ المِثَالِ في إيمانِه ووَرَعِه وزُهدِه وجِهادِه، وحِرْصِه على اقتِفاءِ آثارِ الصَّحَابةِ -رضي الله عنهم- في كُلِّ ما يَأتِي ويَذَرُ، ذلك هو جِيلُ (الإخوان)؛ وبِما أنَّ دَعوةَ الإمامِ المُجَدِّدِ [أيِ الشيخِ محمد بنِ عبدِالوهابِ] قَدْ جُوبِهَتْ بِالعَداءِ السَّافِرِ والكَيْدِ الفاجِرِ، مِن قِبَلِ بَعضِ عُلَماءِ السُّوءِ، فَلَمْ تَكُنْ حَرَكَةُ (الإخوانِ) بِدْعًا مِن ذلك، كَيْفَ لا وهي تَسْتَقِي مِن مَعِينِ كُتُبِ دَعوةِ المُجَدِّدِ وعُلَماءِ الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ]؛ وأعظَمُ ما جُوبِهَتْ به حَرَكةُ (الإخوانِ) هُمَا تُهْمَتَيِ التَّكفِيرِ والقِتالِ، وهُمَا ما قَدْ رُمِيَ بِهما الإمامُ المُجَدِّدُ رَأسًا وابتِداءً... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الدميجي-: (الإخوانُ) سَلُّوا السُّيُوفَ لِإحقاقِ ما يَرَوْنَ أنَّه الحَقُّ،

وهَجَـروا المَـنزِلَ والحَبِيبَ والـدارَ والقَـرِيبَ، مِن أَجْـلِ تَحقِيقِ كَلِمةِ التَّوحِيـدِ، وإعـزازِ مِلَّةِ إبـراهِيمَ ودِينِ مُحَمَّدٍ والمُرسَلِين (عليهم أَزْكَى الصَّلاةِ والتَّسلِيمِ)... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الـدميجي-: لَقَـدْ قاتَـلَ الابنُ أبـاه والأخُ أخـاه، مِن أَجْـلِ لَا إلَـهَ إلَّا اللَّهُ، وهـذا هـو حـالُ (الإخـوانِ)، ثمّ يَأتِينا اليومَ مِن صِبْيَةِ الكُتَّابِ مَن يَزْعُمُ أنَّهم [أَيْ إخــوانَ مَن طـاعَ اللـهَ] يُريـدون الـدُّنيا بِـذلك الجِهـادِ!، يـا لَلْعـارِ وَالشَّنَارِ!... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ الـدميجي-: فَلِلَّهِ الحَمْـدُ أَوَّلًا وآخِرًا في بَعْثِه لِهذا الجِيـلِ [يَعنِي إخـوانَ مَن طـاعَ اللهَ] الصَّافِي التَّلِيدِ، الّذِي جَدَّدَ سِيرةَ صَحَابَةِ مُحمَّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في زَمانِ الغُرْبَـةِ والهَـوَانِ، ورَحِمَ اللـهُ تلـك الجَمَـاجِمَ والعِظَـامَ، الّـتي ظَلَمَهـا بَعْضُ المُـؤَرِّخِين ظُلْمًا فادِحًا وبَخَسُوها قِيمَتَها بَخْسًـا فاحِشًـا، فَبَـدَلًا مِن إعطائهم حَقَّهم مِنَ الثَّناءِ والتَّبْجِيلِ والدُّعاءِ (وهـو أَقَـلُّ القليــلِ مِن حُقــوقِهم ومَكــانَتِهم)، والغَضِّ عن قَلِيــلِ هَفَـواتِهم وزَلَّاتِهم الّتي لا يَخْلُـو منهـا بَشَـرٌ، فبَـدَلًا مِن ذلك، رَأَيْنا بعضَ الكِتابـاتِ المُؤْسِـفةِ مِن مُـؤرِّخِين فيهم نَوْعُ سَذَاجةٍ، أو كُتَّابٍ سَطْحِيِّين، أو أُناسٍ قد فـاضَ حِقْـدُ قُلــوبِهم على أفــواهِهم وأقلامِهم، فَلَطَّخُــوا صَــفحةَ الإخوانِ البَيضاءَ بكَـذِبٍ صَـرِيحٍ، وبُهتـانٍ قَبِيحٍ، بمـا ظَنُّوه غِطَاءً لِشَمْسِ حَقِيقَتِهم ونُورِ دَعوتِهم وصِـدْقِ جِهـادِهم، واللهُ المَوْعِـدُ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الـدميجي-: أمَّا مَن دَخَلَتْ بَشَاشـةُ التَّوحِيـدِ قَلْبَـه مِنَ المُعاصِـرِين، وانطَبَـعَ بالإنصـافِ خُلُقُـه، فَلا يَسَـعُهُ إلَّا الـدُّعاءُ لِلإخـوانِ الـذِين أعادوا التَّوحِيدَ غَضًّـا جَـذَعًا في البِلادِ والعِبـادِ، فَـرَحِمَهم اللهُ رَحمةَ الصِّدِّيقِين والمُجاهِـدِين والأبـرارِ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ الدميجي-: وقد أبْطَلَ الإخـوانُ المُنكَـراتِ في مَكَّةَ المُكَرَّمةِ، فقد هَدَموا القِبَابَ التي كانَتْ في المَعلاة [يَعنِي (مَقبَرةَ المَعلاة)، والتي يُقـالُ لهـا أيضًـا (مَقبَـرةُ المَعلا) و(مَقبَـرةُ أهـلِ مَكَّةَ)] وغَيرِهـا، ومَنَعـوا شُــرْبَ

الـدُّخَانِ في المَقـاهِي والأسـواقِ وشَـدَّدُوا على ذلـك كَثِـيرًا، ووَحَّدُوا الإمامـةَ في المَسـجِدِ الحَـرامِ، فـأَبْطَلوا عادةَ وُجُودِ أئمَّةٍ أربَعةٍ مِنَ المَذاهبِ الأربَعـةِ يُصَلُّون في الحَرَمِ وكُلٌّ يُصَلِّي خَلْـفَ إمـامِ مَذهَبِـه، وأوجَبَ الإخـوانُ على الرِّجـالِ القـادِرِين صَـلاةَ الجَماعـةِ، ومَنَعـوا السَّـبَّ والشَّـتْمَ في الشَّـوارِعِ والأسـواقِ، وأَبْطَلـوا الأذكـارَ المُبتَدَعـةَ بَعْـدَ الأذانِ مِنَ المُـؤَذِّنِين، ولَمَّا نَصَّـبَ الجَـاوَةُ [يُطْلِـقُ أهـالي مكَّةَ اسْـمَ (الجَـاوَة) على كُـلِّ مَن تَعُـودُ جُذُورُه الأصلِيَّةُ إلى دُوَلِ شَرقِ أَسْيَا، سَواءٌ إنْدُونِيسْـيَا أو مَالِيزْيَا أو تايلاند، نِسْبَةً إلى جَزِيـرةِ جَـاوَةَ الإنْدُونِيسِـيَّةِ] خَيْمَةً لِلاحتِفالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ طَرَدَهُمُ الإخوانُ وهَـدَمُوا خَيمَتَهم، عِلْمًـا بِـأنَّهم لم يَضـرِبوا منهم أحَـدًا ولم يَشْـتُموهم... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الـدميجي-: كـانوا [أيْ إخوانُ مَن طاعَ اللهَ] يُحاوِلون اِنتِهـاجَ نَهْجِ الصَّـحابةِ في أُمُـورِهم قَـدْرَ طـاقَتِهم، ولا نُـزَكِّيهم على اللـهِ، فَهُمْ يُحِبُّون أنْ يَتشَبَّهوا بِالصَّحابةِ في كُلِّ شَـيءٍ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الـدميجي-: لَقَـدْ كـانَ الإخـوانُ رَحِمَهم اللـهُ تَعـالَى، على اِختِلافِ ألـوانِهم وقَبـائلِهم وأوطـانِهم، يَحِنُّون إلى الجَنَّةِ حَنِينَ الأُمَّهاتِ إلى أولادِها، والإبِلِ إلى أعْطانِهـا، بَـلْ أَعْظَمَ، فَمـا كـانوا يَسـمَعون بِغَـزْوةٍ إلَّا تَسَارَعوا لِلخُروجِ فيها {يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُـورَ}. انتهى باختصار. وقالَ عبدُالله المـالكي في مَقالـةٍ لـه بعُنـوانِ (الوَهَّابِيَّةُ وإخـوانُ مَن طـاعَ اللـهَ وداعِشُ، هَـلْ أَعَـادَ التَّارِيخُ نَفْسَه؟) على هذا الرابط: أَصْدَرَ عُلَمـاءُ الوَهَّابِيَّةِ، وتَحدِيـدًا مـا بين سَـنَتَيْ (1919[م]) و(1920[م])، مِنَ الفَتاوَى الجَماعِيَّةِ التي بَسَـطَوا فيهـا الخِطَـابَ الوَهَّابِيَّ الجَدِيدَ الذي يَتناسَبُ مـع الاشـتِراطاتِ الجَدِيـدةِ لِطَبِيعـةِ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الحَدِيثـةِ؛ ولَكِنَّ (الإخـوانَ) لم يَرْضَـخُوا ويُذْعَنُوا لِهذه الفَتاوَى الجَدِيدةِ، الـتي رَأَوْا فيهـا اِنْقِلَابًـا وانتِكاسـةً لِمَـا كـانَتْ عليـه الوَهَّابِيَّةُ الحقيقيـةُ، وأخَـذوا

يُجادِلون العُلَماءَ بِنَفْسِ الكِتاباتِ والتَّعالِيمِ التي أَصْدَرَها سابِقًا أئمَّةُ الدَّعوةِ في العَهْدَين القَدِيمَين الأَوَّلِ والثانِي لِلإمارةِ السُّعودِيَّةِ [يَعنِي الدَّولَتَين السُّعودِيَّتَين الأُولَى والثانِيَةَ]؛ حِينَها اُضْطُرَّ العُلَماءُ [يَعْنِي عُلَماءَ السُّلطانِ] إلى تَكفِيرِ حَرَكةِ (الإخوانِ) وإخراجِهم مِنَ الإسلامِ ووُجوبِ قِتالِهم وجِهادِهم. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ المهتدي بالله الإبراهيمي في (توفيق اللطيف المنان): والناسُ يَظُنُّون أنَّ كُلَّ أئمَّةِ نَجْدٍ سِلْسِلَةٌ مُتَتالِيَةٌ واحِدةٌ، ولِكَيْ تَعرِفَ الحَقِيقةَ لا بُدَّ مِن أنْ تَعرِفَ التَّسَلسُلَ التارِيخِيَّ لِأئَّمةِ نَجْدٍ منذ عَهدِ الإمامِ المُجَدِّدِ محمدِ بنِ عبدالوهاب رَحِمَه اللهُ تَعالَى، إنَّ الشيخَ محمد بن عبدالوهاب عاشَ في زَمَنٍ عادَ الناسُ فيه لِلجاهِلِيَّةِ الأُولَى وإلى اِرتِكابِ جَمِيعِ أنواعِ الفَواحِشِ والمُحَرَّماتِ، وبَعْدَ أنْ هَداه اللهُ لِلإسلامِ والتَّوحِيدِ أصبَحَ يَدعو إليه ويُنافِحُ عنه حتى أيَّدَه اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِالأتباعِ والأنصارِ وبِالإمامِ محمدُ بنُ سعود أمِيرُ (الدِّرْعِيَّةِ) وَقْتَذَاكَ فَأَسَّسا الدَّولةَ الأُولَى التي كانَتْ تُسَمَّى بـ (دَولةِ الإسلامِ) [وهي الدَّولةُ السُّعوديَّةُ الأُولَى]، ودَعَوَا إلى تَوحِيدِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ والبَراءةِ مِنَ الشِّركِ وأهلِه، وحارَبَا الدَّولةَ العُثمانِيَّةَ آنَذَاكَ والتي كانَتْ تَحمِي الشِّركَ والمُشرِكِين آنَذَاكَ، وقد كانَتْ هذه الدَّولةُ [أيِ الدَّولةُ السُّعوديَّةُ الأُولَى] دَولةً قَوِيَّةً ذاتَ مِساحةٍ كَبِيرةٍ [قالَ الشيخُ عليُّ بنُ محمد الصلابي (عضو الأمانة العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين) في كتابه (الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط): لقد بَلَغَتِ الدَّولةُ في زَمَنِ سُعُودِ بنِ عبدالعزيز [أيْ سعودٍ الكبيرِ اِبنِ عبدالعزيز بنِ محمد بن سعودٍ] الأَوْجَ مِنَ الناحِيَّةِ السِّياسِيَّةِ، إذْ وَصَلَتْ كَرْبَلَاءَ [الواقِعةَ جَنوبَ غَربِ بَغْدَادَ] في العِراقِ، وإلى حَوْرَانَ [هي المِنْطَقةُ الجَنوبِيَّةُ مِن سُورِيَا] في بِلادِ الشَّامِ، وخَضَعَتْ لها الجَزِيرةُ كامِلَةً

باستِثناءِ اليَمَنِ. انتهى]، وقَدِ اِستَمَرَّتْ هذه الدَّولةُ حتى أرسَلَ وَالِي مِصْرَ مِن قِبَلِ العُثمانِيِّين (محمد عَلِيّ باشا) اِبنَه إبراهِيمَ فَغَزَوا هذه الدَّولةَ ودَخَلوا عاصِمَتَها (الدِّرْعِيَّةِ) سَنَةَ 1233هـ فَدَمَّروها عن بَكْرةِ أبِيها، وبَعْدَ فَتْرَةٍ اِلْتَفَّتِ القَبائلُ حَولَ الأمِيرِ تركي بنِ سعود [هو تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود] ومعه الإمامُ عبدُالرحمن بن حسن [هو عبدُالرحمن بنُ حسن بن محمد بن عبدالوهاب] المُلَقَّبُ بـ (المُجَدِّد الثانِي) فَأقاما إمارةً ضَعِيفةً ذاتَ مِساحةٍ صَغِيرةٍ، وهذه الدَّولةُ تَحومُ حَولَها الشُّكوكُ في إسلامِها مِن شِرْكِها، فَرُبَّما في البِدايَةِ كانَتْ على التَّوحِيدِ ومع نِهايَتِها اِنتَهَى أمرُها فاللهُ أعلَمُ بِحالِها، وانتَهَتْ هذه الإمارةُ بِانهِزامِ الأمِيرِ عبدالرحمن بن فيصل بن تركي [هو عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود] أمامَ محمدِ بنِ رشيد [هو محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد (أمِيرُ "حائلٍ") المُوَالِي لِلعُثمانِيِّين] والعُثمانِيِّين، وطَلَبِه اللُّجوءَ السِّيَاسِيَّ عند آلِ صُباح [حُكَّامِ الكُوَيْتِ] في الكُوَيْتِ، وبَعْدَ فَتْرَةٍ قامَ اِبنُه عبدُالعزيز [هو المَلِكُ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، مُؤَسِّسُ الدَّولةِ السُّعوديَّةِ الثالِثةِ] سَنَةَ 1319هـ واستَطاعَ السَّيطَرةَ على الرياض [والتي هي جُزْءٌ مِن نَجْدٍ]، ثم اِلْتَفَّ حَولَه جَيشُ (إخوانِ مَن طاعَ اللهَ) الذِين كانوا شَدِيدِي التَّحَمُّسِ لِلدَّعوةِ النَّجدِيَّةِ وكانَ على زَعامَتِهم ثَلاثةُ أمراءٍ كِبَارٍ هُمْ فيصل الدويش (أمِيرُ بني مُطير)، وسلطان بن بجاد (أمِيرُ الغَطْغَطِ)، وضيدان بن حثلين (أمِيرُ العجمان)، فَبِهؤلاء أسِّسَتِ الدَّولةُ السُّعوديَّةُ الحَدِيثةُ وضُمَّ إلى نَجْدٍ الحجازُ وعسيرٌ والأحساءُ، مع تَعاوُنِ عبدِالعزيز مع الإنْجِلِيزِ ودَعمِهم له، فَلَمَّا اِكتَشَفَ أولئك الأمَراءُ [يَعنِي زُعَماءَ جيشِ إخوانِ مَن طاعَ اللهَ، فيصلَ الدويشَ وسلطانَ بنَ

بجـاد وضـيدانَ بنَ حثلين] عَلَاقَتَـه [أيْ عَلَاقَـةَ الملـكِ عبدِالعزيز مُؤَسِّسِ الدَّولـةِ السُّـعوديَّةِ الثالِثـةِ] بِـالإِنْجِلِيزِ كَفَّروه، وثـارُوا عليـه سَـنَةَ 1349هــ، فاسـتَعانَ عليهم بِالعُلَمـاءِ [الـذِين يَسْـتَحِقُّون أنْ يُوصَـفُوا بـ (عُلمـاءِ السَّـلَاطِين)] الـذِين عَـدُّوهم بُغـاةً وأَمَـرُوا بِقِتَـالِهم، واستَعانَ عليهم بِطائراتِ الإِنْجِلِيزِ التي قَصَـفَتْهم حـتى أُسِرُوا وماتُوا في السِّجْنِ؛ هذا هـو تـارِيخُ نَجْـدٍ بِاختِصـارٍ شَدِيدٍ منذ الإمامِ محمدِ بنِ عبـدِالوهاب، دَمَّرَ المُشـرِكون عاصِـمةَ التَّوحِيـدِ (الدِّرْعِيَّةَ) وقَتَلـوا دُعاتَهـا، ومـع مُـرورِ الـزَّمَنِ اِنتَكَسَ العُلَمـاءُ والأُمَـراءُ شَـيئًا فَشَـيئًا. انتهى باختصار. قُلْتُ: خُصومُ (إخوانِ مَن طاعَ اللهَ) لا يَخْرُجُون عنِ المُنـافِقِين وعُلَمـاءِ السَّـلَاطِينِ وأصـحابِ الزَّيـغِ والهَوَى ومُزَوِّرِي التَّارِيخِ. وقُلْتُ أيضًا: في سَـنَةِ 1926م عَقَدَ (إخوانُ مَن طاعَ اللهَ) مُؤْتَمَرَهم (الذي عُرِفَ بِاسـمِ (مُـؤْتَمَرُ الأَرْطَاوِيَّةِ) في (الأَرْطَاوِيَّةِ) بِرِئاسـةِ (فَيْصَـل الـدويش وسُـلطانَ بْنِ بجـاد وضـيدان بْنِ حثلين)، وتَعاهَدوا فيه على نُصْرَةِ دِينِ اللـهِ والجِهـادِ في سـبيلِه، وأنكـروا على المَلِـكِ عبـدِالعزيز (مُؤَسِّـسِ الدَّولـةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ) في هـذا المُـؤْتَمَرِ مـا يَلِي؛ (1)رُكُونُـه لِلإنْكِلِيزِ وإدْخالُهم البِلادَ المُقَدَّسة (ذَكَرَه "ناصر السعيد" في كِتابِه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")؛ (2)جَعْلُ أموالِ المُسلِمِين كُلِّها بِيَدِه وأَيْدِي أبنائه (ذَكَرَه "ناصر السـعيد" في كِتابِـه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")؛ (3)تَنْصِيبُ نَفْسِه مَلِكًا (ذَكَرَه "ناصـر السعيد" في كِتابِه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")، يَقـولُ أحمـد طـه في مقالةٍ له بعنوانِ (النِّظامُ المَلَكِيُّ في الإسلامِ) على هذا الرابط {وبعـدَ انتهـاءِ عَصْـرِ الخِلَافـةِ الراشِـدةِ، جـاءَ عَصْرُ المُلْكِ العَضُوضِ الغَشُومِ الظالِمِ، والذي حَصَلَ فيه تَبْدِيلٌ لسُنَّةِ النبيِّ -صلى الله عليه وسـلم- وإتِّبـاعُ سُـنَنِ أهلِ الكِتابِ في (النِّظامِ المَلَكِيِّ الـوِرَاثِيِّ) القـائِمِ على تَـوْرِيثِ السُّـلطةِ، والاسـتئثارِ بالمـالِ، واسـتِعبادِ الأُمَّةِ

وقَهْرِها، فحَصَلَ انْحِرافٌ شديدٌ عن مقاصدِ الإسلامِ ورِسالَتِه، وسُنَّةِ نَبِيِّه -صلى الله عليه وسلم- في جانبِ (سِياسةِ الحُكْمِ وسياسةِ المالِ)، وزَعَمَ المُلوكُ أنهم خُلَفاءُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ولم يَكُونوا كذلك، فعَنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَفُوا رسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- وأيْنَ هي سُنَّتُه في الحُكْمِ والمالِ؟، وأمامَ الضَّغْطِ والقَهْرِ والأَمْرِ الواقِعِ... وبَدَلًا عنِ الإصرارِ على إنكارِ هذه البِدعةِ الشَّنِيعةِ والفِرْيَةِ القَبِيحةِ... حاوَلَ بَعضُ الفُقَهاءِ إيجادَ المَخارِجِ الشَّرْعِيَّةِ لِهذا النِّظامِ الظالِمِ المُسْتَبِدِّ! بلْ جَعَلُوا هذه البِدعةَ سُنَّةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم!، ومِن ثَمَّ أفسَدوا (التَّصَوُّرَ السِّيَاسِيَّ الإسلامِيَّ)، وغَرِقَتِ الأُمَّةُ في ظُلُماتِ المُلْكِ العَضُوضِ فَالمُلْكِ الجَبْرِيِّ، حتى وَصَلَتْ [أَيِ الأُمَّةُ] إلى ما نحن عليه الآنَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ}، انتهى؛ (4)أَخْذُه الضَّرائبَ والمُكُوسَ [قالَ النووي في (شرح صحيح مسلم): المَكْسُ مِن أَقْبَحِ المَعاصِي والذُّنوبِ الْمُوبِقَاتِ] مِنَ المُسلِمِين، وكانَ قَبْلَ ذلك يُنْكِرُ وُجُودَ مِثْلِ هذه الضَّرائبِ والمُكُوسِ على اِبنِ رشيدٍ (أَمِيرِ "حائلٍ" المُوَالِي لِلعُثمانِيِّين) والشَّرِيفِ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ (الذي عَيَّنَتْهُ الخلافةُ العثمانية أميرًا على مَكَّةَ في عامِ 1908م، وهو الجَدُّ الثالثُ لمَلِك الأردن الحالِي "عبدُالله الثانِي ابنُ الحسين بن طلال بن عبدالله الأَوَّلِ اِبنِ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ")، مع أنَّ ما كانَ يَأْخُذُه اِبنُ رشيدٍ والشَّرِيفُ حُسَينٌ أَقَلَّ بِكَثِيرٍ مِمَّا يَأْخُذُه المَلِكُ عبدُالعزيزِ (ذَكَرَه "ناصر السعيد" في كِتابِه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")؛ (5)إعطاؤُه الإِذْنَ لِعَشائرِ العِراقِ (التي كانَ يَحْكُمُها آنَذاكَ المَلِكُ فَيْصَلٌ الأَوَّلُ اِبنُ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ، الذي قادَ الثَّورةَ العَرَبِيَّةَ الكُبرَى مُتحالِفًا مع البِرِيطانِيِّين ضد الدولة العثمانية) بِالرَّعْيِ في أراضِي المُسلِمِين (ذَكَرَه "حافظ وهبة" في كِتابِه "جَزِيرةُ

العَـرَبِ في القَـرنِ العِشـرِين")، والمُـرادُ بِـ (أراضِـي المُسلِمِين) هُنَا هُوَ المُجتَمَعاتُ التي أحْكَمَ أتبـاعُ الـدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ سَيْطَرَتَهم عليهـا)؛ (6)مَنْعُـه المُتـاجَرةَ مع الكُـوَيْتِ، لأنَّ أهـلَ الكُـوَيْتِ إن كـانوا كُفَّارًا حُورِبُـوا، وإنْ كانوا مُسلِمِين فَلِمـاذا المُقاطَعـةُ؟!، والحَقِيقـةُ أنَّه لِخِلَافٍ بين الإنكلـيزِ وأهـلِ الكُـوَيْتِ آنَـذَاكَ يَغْضَـبُ عبـدُالعزيز لِغَضَـبِ الإنكلـيزِ (ذَكَـرَه "ناصـر السـعيد" في كِتابِه "تاريخُ آلِ سُعودٍ")؛ (7)سَـمَاحُه بِـدُخُولِ رَكْبِ الحَجِّ (المِصْرِيِّ) بِالسِّلَاحِ والمُوسِيقَى في بَلَدِ اللـهِ الحَـرامِ؛ (8)سُكُوتُه عن شِيعةِ (الأحساء والقطيف) وعَدَمُ إجبارِهم بِالدُّخولِ في دِينِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعـةِ (ذَكَـرَه "حافـظ وهبة" في كِتابِه "جَزِيرةُ العَرَبِ في القَرنِ العِشـرِين")؛ (9)مُعَارَضَـتُه لِهَـدْمِ مَسـاجِدَ بُنِيَتْ على قُبُـورٍ؛ (10)اِستِخدامُ التِلِغْرافِ اللّاسِلْكِيِّ (ذَكَرَه "حافـظ وهبـة" في كِتابِه "جَزِيرةُ العَـرَبِ في القَـرنِ العِشـرِين")، قـالَ الشيخُ سليمان الخراشي في كِتابِه (كِذْبَة طـاش وبَدْرِيَّة البِشْر على العُلَمـاءِ، في مَسـألةِ البَرْقِيَّاتِ) {الانْـدِهَاشُ مِنَ المُختَرَعاتِ الحَدِيثةِ التي لم يَعْرِفْهـا بَنُـو آدَمَ إلَّا في هذا العَصْـرِ أمْـرٌ فِطْـرِيٌ في الإنسـانِ، الـذي مِن طَبْعِـه الجِبِلِّيِّ اِستِنكارُ كُلِّ جَدِيدٍ وغَرِيبٍ، إلى أنْ يَتَعَرَّفَ عليـه، فيُصْـدِرُ حُكْمَـه عليـه، وعِنْـدِي الكَثِـيرُ مِنَ الأخبـارِ عنِ اِنْـدِهَاشِ النـاسِ في المُجتَمَعـاتِ الغَربِيَّةِ نَفْسِـها لَمَّا شـاهَدوا بَعْضَ المُختَرَعـاتِ، ومِثْلِهـا عنِ الـدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، سأنْشُـرُه قَرِيبًـا إنْ شـاءَ اللـهُ، فَمِنَ المُؤْسِـفِ أنْ يَـأْتِيَ إنسانٌ في هذه السِّنِينَ -بَعْدَ أنْ أَلِفَ الجَمِيعُ المُختَرَعاتِ وعايَشُوها- لِيَضْحَكَ مِن تَصَرُّفاتِ الأَوَّلِين ويَسْـخَرَ منهم، وأظُنُّه لو عاشَ عَصْرَهم لَفَعَلَ أعظَمَ مِن فِعْلِهم!، ولِهذا مـا أجْمَـل مـا قالَـه (محمـد جلال كشـك) مُـدافِعًا عنِ (الإخوانِ)، قـالَ (وهـذا الـرَّفْضُ لِلمُختَرعـاتِ قَبْـلَ فَهْمِ سِرِّها يَدُلُّ على عَقْلِيَّةٍ أكْثَرَ عِلْمِيَّةً وأكْثَرَ اِحتِرامًا لِلنَّفْسِ

مِنَ المُتَخَلِّفِ الـذي يَتَعـاطَى هـذه المُختَرَعـاتِ دُونَ أَيِّ اِنفِعـالٍ -رَغْمَ مُخالَفَتِهـا لِكُـلِّ قَـوانِينِ عالَمِـهِ، وجَهْلِـه المُطْلَقِ بِفِكْرَتِها تَمامًـا- كَتَعامُـلِ القِـرَدَةِ مـع الآلاتِ، إنَّ الخَـوفَ مِنَ المَجهـولِ هـو أوَّلُ دَرَجـاتِ العِلْمِ)}، انتهى باختصار، وقالَ الشيخُ إبراهيمُ بن عبيد آل عبدالمحسـن (ت1425هـ) في (تـذكرة أُولِي النُّهَى) {بَـلْ كـانَ بعضُ العُلماءِ يُنْكِرُها [يعني أَنَّ إنكارَ آلـةِ التِلِغْـراف اللاسِـلْكِيّ لم يَكُنْ مِنَ (الإخوانِ) فَقَـطْ، بـلْ هنـاك مِن عُلمـاءِ نَجْـدٍ مَن أَنْكَرَها]، فقـد ذَكَـرَ حافـظ وهبـة [الـذي كـان يَعْمَـلُ مستشــارًا للمَلِــكِ في الشــؤونِ الخارجيَّةِ في عهــدِ مُؤَسِّسِ الدَّوْلةِ السعوديةِ الثالثـةِ المَلِـكِ عبـدِالعزيز] مـا سَأذكُرُه، قالَ (أَوْفَدَنِي جَلَالةُ المَلِكِ للمَدِينةِ 1346هـ مع عالِمٍ مِن عُلماءِ نَجْـدٍ للتَّفْتِيشِ الإدارِيِّ والـدِّينيِّ، فَجَـرَى ذِكْرُ التِلِغْراف اللاسِلْكِيّ وما يَتَّصِلُ به مِنَ المُسـتحدَثاتِ، فقــال العــالِمُ "لا شَــكَّ أنَّ هــذه الأشــياءَ ناشِــئةٌ مِنِ اِستِخدامِ الجِنِّ"، وقد أَخْبَرَني جَلَالـةُ المَلِـكِ في شـعبانَ 1351هـ أثنـاءَ زيـارتِي للريـاضِ أنَّ المشـايخَ -أَيْ رِجـالَ الـدِّينِ- حَضـروا عنـدَه سـنةَ 1331هـ لَمَّا عَلِمـوا بعَزْمِـه إنشـــاءَ مَحَطَّاتٍ لاسِــلْكِيَّةٍ في الريـــاضِ وبَعضِ المُـــدُنِ الكَبِيرةِ في نَجْدٍ، فَقالوا له "يا طَوِيلَ العُمُرِ، لقـد غَشَّـكَ مَن أَشارَ عليك بِاستِعمالِ التِلِغْرافِ وإدخالِـه إلى بِلادِنـا، وإنَّ فِلْبِي [هو جون فِلْبِي الرَّحَّالُ البِرِيطانيُّ الـذي عُيِّنَ في نوفمبر 1921م رَئيسًا للمُخابَراتِ بِحُكومـةِ الانْتِـدَابِ -الذي هـو في حَقِيقَتِـه اِحتِلالٌ- البِرِيطـانيِّ بِفِلَسْـطِينَ، وكـانَ مُستَشـارًا لِلمَلِـكِ عبــدِالعزيز (مُؤَسِّــسِ الدَّولــةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ)] سـيَجُرُّ علينـا المَصـائبَ، ونَخْشَـى أَنْ يُسَلِّمَ بِلادَنـا لِلإِنْكِلِيـزِ")}، انتهى باختصـار، وأَنَـا أَرَى أنَّ التِلِغْــرافَ اللاسِــلْكِيَّ هــو آلَــةٌ مِن صُــنْعِ الكُفَّارِ، فمِنَ البَدِيهِيِّ أنْ يَرْفُضَه (الإخوانُ) مَا دَامُوا لا يَفْهَمُون كَيفِيَّةَ عَمَلِه، فهـو آلَـةٌ وَصَلَـتْ إلى المُسلِمِين مِن بِلادِ الكُفَّارِ،

والكُفَّارُ لا يُريدون خَيْرًا بِالمُسلِمِين، فَوَجَبَ الحَذَرُ مِنِ اِستِخدامِ ما يُرْسِلُونه إلَينا قَبْلَ فَهْمِه جَيِّدًا؛ (11)يُقَرِّرُ (الإخوانُ) أنَّه لا عَهْدَ ولا طاعةَ لِعبدِالعزيز لِأنَّه خانَ العَهْدَ وأخْلَفَ الوَعْدَ وعَمِلَ لِلمُشرِكِين (ذَكَرَه "ناصر السعيد" في كِتابِه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")] الذِين طَبَّقوا نُصوصَ الوَهَّابِيَّةِ، إلَّا أنَّ المَلِكَ عبدَالعزيز [مُؤَسِّسَ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ] بَعْدَ أنِ اِستَتَبَّ له الأمْرُ شَرَعَ في تأسِيسِ نَهْجٍ جَدِيدٍ وتَغيِيرٍ لِلخِطابِ الوَهَّابِيِّ... ثم قالَتْ -أيِ الهَيئةُ-: وهناك دِراسةٌ تَقولُ {إنَّ (داعش) نُسخَةٌ مِنَ السَّلَفِيةِ الوَهَّابِيَّةِ، وإنَّ هناك تِسْعَةَ عَشَرَ وَجْهًا مِن أوْجُهِ التَّشابُهِ المتعلِّقةِ بِالتَّكوِينِ العَقَدِي والعِلْمِي والتَّربَوِي [جاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (بَعْدَ تَبَنِّيه تَفجِيراتِ كابُل، ماذا تَعرفُ عن "تَنظِيمِ وِلايَةِ خُرَاسَانَ") على مَوقِعِ القَناةِ الفَضائيَّةِ التُّرْكِيَّةِ (تي آر تي العَرَبِيَّة): العَقِيدةُ السَّلَفِيَّةُ هي الأساسُ الذي بَنَى تَنظِيمُ (داعش) الإرهابِيُّ تَنظِيمَه ومَنهَجَه عليه، أمَّا حَرَكةُ طالبان هي نِتاجُ مِزَاجٍ عَقَدِيٍّ صُوفِيٍّ أشْعَرِيٍّ مَاتُرِيدِيٍّ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: ويَبدُو أنَّ اِنتِشارَ الفِكْرِ السَّلَفِيِّ في شَرقِ أفغانِسْتانَ الذي يُعتَبَرُ حاضِنةً طَبِيعِيَّةً له [أيْ لِتَنظِيمِ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)]، هَيَّأَ الظُّروفَ لِانتِشارِه هناك، وسَتَبقَى على العُمومِ حَواضِنُ الفِكْرِ السَّلَفِيِّ أكثَرَ المَناطِقِ تَعَرُّضًا لِانتِشارِ فِكْرِ تَنظِيمِ (داعش) الإرهابِيِّ فيها. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ قَناةِ الجَزِيرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) بِعُنوانِ (طالبان، الخَلفِيَّةُ الشَّرعِيَّةُ، والفَرقُ مع القاعِدةِ وداعش) [في هذا الرابط](): القاعِدةُ وداعش يَنظُرون إلى طالبان -بِنَاءً على عَقِيدتِهم- على أنَّهم مُبتَدِعةٌ مُنحَرِفون في الاعتِقادِ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: فَحَرَكةُ طالبان مَاتُرِيدِيَّةٌ حَنَفِيَّةٌ صُوفِيَّةٌ. انتهى باختصار]... ثم قالَتْ -أيِ الهَيئةُ-: المُنطَلَقاتُ التي يَستَدِلُّون [أيْ عَناصِرُ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ] بها والنَّظَرِيَّاتُ،

سَلَفِيَّةٌ مِئَةٌ بِالمِئَةِ، ولم يَقومـوا بإضـافاتٍ عليهـا. انتهى باختصار.

(ب)قـالَ الشـيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (حَقـائقُ الجِهـادِ وأباطِيـلُ النِّفـاقِ): رِسـالَتِي الأُولَى لِأهـلِ الجِهـادِ والإسـلامِ والعَقِيـدةِ الصَّـحِيحةِ والمَنهَجِ الثـابِتِ في العِراقِ، وعلى رَأسِـهم دَولـةُ العِـراقِ الإسـلامِيَّةُ [(دَولـةُ العِـراقِ الإسـلامِيَّةُ) هـو الاسـمُ القَـدِيمُ لــ (الدَّولـةُ الإسـلامِيَّةُ)، قَبْـلَ أن يتغـير إلى (الدَّولـةُ الإسـلامِيَّةُ في العِراقِ والشَّامِ)، ثم إلى (الدَّولـةُ الإسـلامِيَّةُ) بعـد إعلانِ قِيامِ الخِلافةِ] أيـدها اللـه وحفظهـا، فـأقول لهم اثبتـوا واصبروا وصابروا ورابطوا فإن النصر قريب بإذن اللـه، وقد مرت المراحل الصعبة وما بعـدها أيسـر بـإذن اللـه. انتهى. وقالَ الشـيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ أيضًـا في (اللِّقـاءُ المَفتوحُ مع الشـيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقـةُ الثانِيـةُ"): الدَّولةُ [يعني (دَولةَ العِراقِ الإسلامِيَّةَ)] خُطوةٌ في سَبِيلِ إقامةِ الخِلافـةِ [وَقَـدْ تَمَّ إعلانُ قِيـامِ الخِلافـةِ في الأَوَلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَلْـفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسَـةٍ وَثَلَاثِينَ، المُوافِــقِ 29 يونيــو 2014م] أَرْقَى مِنَ الجماعـــاتِ المُجاهِــدة، فالجَماعــاتُ يَجِبُ أنْ تُبــايِعَ الدَّولــةَ وَلَيْسَ الْعَكْسُ، وأميرُ المؤمنِين [لدولة العـراق الإسـلامية] أبـو عُمَـرَ الْبَغْـدَادِيُّ -حفظـه اللـه- مِن قـادةِ المسـلِمِين والمُجاهِـدِين في هـذا العَصـرِ، نسـألُ اللـهَ لنـا ولـه الاسـتقامةَ والنصـرَ والتوفيـقَ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إنَّ الشـيخَ أُسَـامَةَ [بْنَ لَادِنٍ] قـد أَثْنَى على دَولةِ العِراقِ الإسلاميَّةِ وقادَتِها أكثَرَ مِن مَـرَّةٍ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: يَقـولُ الشـيخُ أُسَـامَةُ بْنُ لَادِنٍ حَفِظَهُ اللهُ عَمَّن يَعتَرِضُ على الشيخِ أبي عُمَرَ البغـداديِّ بِأنَّه مِنَ المَجهولِين {إنَّ مُعظَمَ الناسِ لا يَعرِفون سِـيرةَ أُمَراءِ المُجاهِدِين في العِراقِ، سَبَبُ ذلك ظُرُوفُ الحَـرْبِ

ودَواعِيهـا الأَمنِيَّةُ، إلَّا أنِّي أَحْسِـبُ أنَّ الجَهْـلَ بِمَعرِفـةِ أمـراءِ المُجاهِـدِين في العِـراقِ جَهْـلٌ لا يَضُـرُّ إذا زَكَّاهم الثِّقاتُ العُدُولُ، كالأميرِ أبي عُمَرَ [الْبَغْدَادِيِّ] فهو مُزكًّى مِنَ الثِّقاتِ العُدُولِ مِنَ المُجاهِدِين، فقد زَكَّاه الأميرُ أبـو مصعبٍ -رحمه الله- ووزيرُ الحَـرْبِ أبـو حمـزة المُهـاجِرُ؛ فالامتِنـاعُ عن مُبَايَعـةِ أمـيرٍ مِن أُمَـراءِ المُجاهِـدِين في العراقِ -بَعْـدَ تَزكِيَتِـه مِنَ الثِّقـاتِ العُـدُولِ- بِعُـذْرِ الجَهـلِ بِسِـيرَتِه يُـؤَدِّي إلى مَفاسِـدَ عِظـامٍ، مِن أهَمِّهـا تَعطِيـلُ قِيامِ جَماعةِ المُسلِمِين الكُبْـرَى تحتَ إمـامٍ واحِـدٍ، وهـذا باطِــلٌ}؛ ويَقـــولُ [أَيِ الشَـــيخُ أُسَـــامَةُ بْنُ لَادِنٍ] عَمَّن يَعتَرِضُ على دَولةِ الإسلامِ بِأَنَّها غَـيرُ مُمَكَّنـةٍ تمكينًـا تامًّا {ومَن تـدبر كيـف حـالُ دَولـةِ الإسـلام يَـومَ أنِ اِرتَـدَّتْ جَزيرةُ العَرَبِ إلَّا قليلًا بعد وفاةِ رسولِ اللهِ -صـلى اللـه عليــه وســلم- لَعَلِمَ أنَّ التمكينَ المُطلَــقَ ليس شَــرطًا لانعقاد البَيْعةِ للإمامِ أو لِقِيـامِ دولـةِ الإسـلامِ، فلا يَصِـحُّ أنْ يُقالَ لِمَن بُويِـعَ على إمـارةٍ إسـلامِيَّةٍ (نحن لا نَسـمَعُ لك ولا نُطِيعُ لِأنَّ العَدُوَّ يَستَطِيعُ إسقاطَ حُكومَتِك)؛ ومِنَ العجيبِ أنَّ بعضَ الــذين يُثِــيرون مِثــلَ هــذه الأمــورِ، يَعِيشــون في دُولِ الخَلِيجِ، ومنهـا الكُـوَيتُ، ولم نَسـمَعْ منهم مِثلَ هذا الكَلامِ عندما أسـقَطَ البَعْثِيُّون حُكـومَتَهم [يُشِــيرُ إلى الغَــزوِ الــذي شَــنَّه الجَيشُ العِــراقِيُّ على الكُــوَيْتِ في 2 أغســطس 1990، واســتَغرَقَ يَــومَين، وانتَهَى بِإستِيلاءِ القُـوَّاتِ العِراقِيَّةِ على كامِـلِ الأراضِـي الكُوَيْتِيَّةِ في 4 أغسطس]، وإنمـا كـانَ خَطِيبُهم المُفَوَّهُ يقولُ بِصَوتٍ عـالٍ (نحن مـع الشَّـرعِيَّةِ) يَعنِي مـع حُكَّامِ الكُوَيْتِ (آلِ الصُّباحِ) المُعانِـدِين لِشَـرعِ اللـهِ، والـذين لم يكونوا يَملِكـون مِن أمـرِ الكُـوَيْتِ شَـيئًا}... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: الشـيخ أسـامة بن لادنٍ أثـنى على (دولــة العــراق الإســلامية) وعلى من بايعوها، ودعــا المسـلمين في العـراق للتوحـد معهـا... ثم قـالَ -أَيِ

الشـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إن حكم الـدار تـابعٌ للأحكـام الـتي تعلوها، فإن كـانت السـيادةُ والعلـو والسـلطان لأحكـام الكفر فهي دار كفرٍ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولة العراق الإسلامية نصرها الله لا زالت حتى اليـوم -بفضـل اللـه- القـوة الأساسـية في مواجهـة الصـليبيين وعملائهم وفي التصـدي للمطـامع الإيرانيـة، ورغم كـل حملات الأمريكـان وعملائهم، ورغم أنهـار الـدولارات التي جندت حشود الخونة والمرتدين، فقد تصـدت دولـة العراق الإسلامية لكـل هـذه الحملات، ولا زالت -بفضـل اللـه وقوتـه- تكيـل الضـربات القاصـمة للأمريكـان وعملائهم، الـذين فشـلت كـل خططهم، وهي -بفضـل الله ومنته- باعتراف الجميع (الموافق والمخالف) أقوى قـوةٍ في مواجهـة الأطمـاع الصـليبية والإيرانيـة في العراق، ولا زالت -بفضل الله- تسيطر على أجزاءٍ كبيرةٍ من العـراق رغم كـل الحملات العسـكرية والدعائيـة والتشويهية التي تشن عليها، وأنا أسأل الذين يشككون في تمكن دولة العراق الإسـلامية ثلاثـة أسـئلةٍ؛ (الأول) هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أخطر تهديـدٍ على المخططـات والأطمـاع الصـليبية والإيرانيـة في العراق؟؛ (الثاني) هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أقوى قـوةٍ مجاهـدةٍ من حيث عـدد أنصـارها؟؛ فـإن كان الجواب بنعمٍ، وهو كـذلك بفضـل الله، فمـا السـبب في ذلـك إلا التأييـد الشـعبي لهـا، هـل يمكن أن تبلـغ جماعـةٌ هـذه القـوة، وتتصـدى لكـل هـذه الهجمـات من أقوى قـوةٍ في العـالم، وتفشـل كـل هـذه المـؤامرات، وتفضـح كـل هـذه الـدعايات، وهي لا تتمتـع بشـعبيةٍ أو قبولٍ؟!، إن المسلمين في العراق يؤيدون دولة العـراق الإسلامية ويدافعون عنها، لأنهم يعلمون أنها من أصدق القـوى في الـدفاع عنهم ضـد العـدوان الصـليبي والإيراني؛ (السؤال الثالث) أقـول للـذين يشـككون في

تمكن دولـة العـراق الإسـلامية وسـيطرتها على الأرض، هل يستطيع أحـدٌ أن ينكـر أن الدولـة المباركـة تسـيطر على الأقل على كِيلُو مِتْرٍ مُرَبَّعٍ واحِدٍ مِن أرض العراق؟، فـإن كـان الجـواب بِنَعَمْ، وهـو كـذلك بفضـل اللـه، إذن فلماذا تنكرون عليها أن تقيم دولة إسلاميةً على الأرض التي تسيطر عليها؟، وكم كـانت مسـاحة دولـة المدينـة المنورة قبـل غـزوة الأحـزاب؟، وكيـف كـان حالهـا في غــزوة الأحــزاب؟، أَلَمْ يَصِــفْها القــرآنُ إذْ يقــولُ {إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُـوبُ الْحَنَـاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَـا، هُنَالِـكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُــونَ وَزُلْزِلُــوا زِلْــزَالًا شَــدِيدًا، وَإِذْ يَقُــولُ الْمُنَــافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُــوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَــدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْـرِبَ لَا مُقَــامَ لَكُمْ فَــارْجِعُوا، وَيَسْــتَأْذِنُ فَرِيــقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَـا هِيَ بِعَـوْرَةٍ، إِن يُرِيـدُونَ إِلَّا فِرَارًا}، ثم يقـولُ سـبحانه وتعـالى {لَّقَـدْ كَـانَ لَكُمْ فِي رَسُــولِ اللَّهِ أُسْــوَةٌ حَسَــنَةٌ لِّمَن كَـانَ يَرْجُـو اللَّهَ وَالْيَـوْمَ الْآخِـرَ وَذَكَـرَ اللَّهَ كَثِـيرًا، وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُــونَ الْأَحْـزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَـدَنَا اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَصَـدَقَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ، وَمَــا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًــا وَتَسْــلِيمًا، مِّنَ الْمُــؤْمِنِينَ رِجَــالٌ صَـدَقُوا مَـا عَاهَـدُوا اللَّهَ عَلَيْـهِ، فَمِنْهُم مَّن قَضَـى نَحْبَـهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِــرُ، وَمَــا بَــدَّلُوا تَبْــدِيلًا، لِّيَجْــزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَـاءَ أَوْ يَتُـوبَ عَلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَـالُوا خَيْـرًا، وَكَفَى اللَّهُ الْمُـؤْمِنِينَ الْقِتَـالَ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا، وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَـاهَرُوهُم مِّنْ أَهْـلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الـرُّعْبَ فَرِيقًـا تَقْتُلُــونَ وَتَأْسِــرُونَ فَرِيقًــا، وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَــهُمْ وَدِيَــارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا، وَكَـانَ اللَّهُ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَدِيرًا}، أليست هذه حَقـائقَ قُرآنِيَّةً؟! أليســت هــذه هي

سيرةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؟! أليس هذا ما نَتَعَلَّمُه مِنَ الذِّكرِ الحكيمِ؟!... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إن دولة العراق الإسلامية رايَتَها وعَقِيدَتَها مِن أصفَى الرايات والعقائد في العراق، فهي قد أقامَتْ دولةً إسلاميةً لا تتحاكم إلا للشريعة، وتُعلِي الانتماءَ للإسلامِ والمُوالاةَ الإيمانِيَّةَ فَوقَ كُلِّ الانتماءاتِ والوَلاءاتِ، وهو الأمر الذي لا زالت تَتَلَطَّخُ بِأوحالِه كَثِيرٌ مِنَ الحَرَكاتِ المُنتَسِبةِ للإسلامِ، وهي دولةٌ تدعو وتسعى وتجتهدُ في إعادة دولة الخلافة المنتظرة، وتحرض المسلمين على ذلك... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إنِّي أسألُ الذِين يُشَكِّكون في دولة العراق الإسلامية، لِمصلحةِ مَن هَدْمُ وتَقوِيضُ دولةٍ إسلاميةٍ قامَتْ بعدِ طُولِ اِنتِظارٍ في قَلْبِ العالَمِ الإسلاميِّ؟... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولةُ العراق الإسلامية، وإمارة أفغانستان الإسلامية، والإمارة الإسلامية في القوقاز، إماراتٌ إسلاميةٌ لا تَتْبَعُ لِحاكِمٍ واحِدٍ، وعسى أنْ تقومَ قريبًا دولةُ الخلافةِ التي تَجمَعُهم وسائرَ المسلِمِين، والشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ حفظه اللهُ جنديٌّ مِن جنودِ أميرِ المؤمنِين [لإمارةِ أفغانِسْتانَ الإسلامِيَّةِ] الْمُلَّا محمد عمر حفظه اللهُ، وجَمِيعُ مَن ذَكَرْتُ يتناصرون ويتعاونون على نُصرة الإسلامِ والجهادِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: في العراق بايَعَتْ دولةَ العراقِ الإسلاميةَ معظمُ الجماعاتِ المُجاهِدةِ ذاتِ المنهجِ الصحيحِ والقبائلُ المُرابِطةُ المُجاهدةُ، وأكبرُ دَلِيلٍ على ذلك هو هذا الصُّمودُ البطوليُّ للدولةِ المُبارَكةِ، الذي تَتَحَطَّمُ على صَخْرَتِه الحَمَلَاتُ العسكريَّةُ والفتنُ والمؤامراتُ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولة العراق الإسلامية لا بُدَّ مِن دعمها بالقتال معها، وإمدادها بالمال والخبرات والمعلومات... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: ضرورة قيام دولة العراق الإسلامية

في هـذا الـوقت [هي] ضـرورة متعلقـةٌ إلى حـدٍ كبـيرٍ بالرؤيـة العمليـة لِمَيـدان الصـراع، وإخواننـا في دولـة العـراق الإسـلامية هم رُوَّادُ هـذا المَيـدانِ، وقـد عَـرَفَ الإخوةُ في أفغانِسْـتانَ عَـدَدًا مِن أعيـانِهم [أَيْ سـادَتِهم ووُجَهائهم وكِبارِهم] عن قُرْبٍ، واتَّصَلوا بهم في حالاتٍ مُخْتَلِفةٍ، ولم يَجِدوا فيهم إلَّا كُلَّ نُبْلٍ وكَرَمِ خُلُقٍ، وبَصَـرٍ بِـالواقِعِ المُتَقَلِّبِ والأحـداثِ العاصِـفةِ الـتي عَـرَكَتْهم ومارَسُـوها، وَلَا أَدَلَّ على بَصَـرِهم بِـالواقِعِ مِن هـذا الإنجازِ الضَّخمِ الذي حَقَّقوه -بِتَوفِيقِ اللهِ لهم- وأفسدوا به المُخَطَّطَين الأَمْرِيكِيَّ والإيـرانِيَّ في المِنطَقـةِ، وهـو الإنجـازُ الـذي بَـدَأُوه حَفْـرًا بأظـافِرِهم في الصَّخْرِ، في ظُـروفٍ تَلَبَّدَتْ بِالهَزِيمـةِ واليَـأْسِ والانبِهـارِ بِالاكتِسـاحِ الأَمْرِيكِيِّ والتَّواطُـؤِ الإيـرانِيِّ، فَهُمْ بِلا شَـكٍ مِن أعـرَفِ الناسِ بِمَيدانِهم، أمَّا عن عَدالَتِهم وصِدقِهم فَأَنَا وجميـعُ إخـوانِي الـذين عاشَـرُوهم يَشـهَدون لهم بِالصـدقِ والنَّزاهـةِ والزُّهـدِ في الـدنيا والـرَّأيِ السَّـدِيدِ والخُلُـقِ الحَمِيـدِ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: الـذي شَـوَّهَ صُـورةَ الإسـلامِ هُمُ الحُكَّامُ الفاسِـدون المُفسـدِون مِن أمثالِ آلِ سُعودٍ الذِين جَعَلونا أُضْحُوكةَ العـالَمِ، وصَـوَّروا الحُكْمَ الإسـلامِيَّ على أنَّه نَهْبٌ وسَـلْبٌ تَتَقاسَـمُه مَجموعـةٌ مِن طُلَّابِ الشَّـهوةِ والمُتعـةِ، والمُـرتَمِين تحتَ أقـدامِ الغَـربِ، والمُكَدِّسِـين لِأمـوالِ الأُمَّةِ المَسـحوقةِ، يُبَـذِّرونها في الفُجـورِ والمَلاهِي، وحَـولَهم طائفـةٌ مِن فُقَهـاءِ التَّسَـوُّلِ يَـدعُون النـاسَ لِطـاعَتِهم والاستِسـلامِ لِظُلمِهم وعِمالَتِهم وفُحشِهم دُونَ اِعتِراضٍ أو اِنتِقادٍ، ثم كُلُّ هذا الضَّلالِ والفسادِ يُسَمُّونه (العَقِيـدةَ السَّـمْحَةَ)... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: صَـرَّحْنا أكثَـرَ مِن مَـرَّةٍ بِمُنتَهَى الوُضـوحِ أنَّنـا مَن قـام ليس بِتَـدمِيرِ (مَركَـزِ التِّجارةِ) فَقَطْ، وأيضًا (البنتاجون) بِفَضلِ اللـهِ ومِنَّتِـه... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولةَ العـراق الإسـلامية

اليومَ تَخُوضُ حَرْبًا ضَرُوسًا على عِدَّةِ جَبَهاتٍ ضِدَّ الصَّلِيبِيِّين والمُرتَدِّين وعُمَلاءِ إِيرَانَ [قالَتِ اللَّجنةُ الشَّرعِيَّةُ في مَوقِعِ الشيخ أبي محمد المقدسي (مِنبَرُ التَّوحِيدِ والجِهادِ) في كِتابِ (إجاباتُ أسئلةِ مُنْتَدَى "المِنبَر"): ... ولِذلك فَنُوصِيكَ أيُّها الأخُ أنْ تَحْرِصَ على عَدَمِ تَفوِيتِ الفُرصةِ في أَنْ تَكونَ مِن جُنودِ دَولةِ العِراقِ الإسلامِيَّةِ التي رَفَعَتْ لِواءَ التَّوحِيدِ والجِهادِ، واحرِصْ على أنْ تَكونَ مِنَ العامِلِين فيها ولِأجلِ نُصرَتِها وفي عُدْوَتِها [أيْ وفي ناحِيَتِها]، حتى لو لم تَستَطِعْ إلَّا تَكثِير سَوادِ أهلِها فَلا تَتَوانَى في ذلك. انتهى باختصار]، ولِذا فإنَّ الأُمَّةَ المسلِمةَ مسؤولةٌ مَسؤُولِيَّةً ضَخمةً عن دَعمِهم وتَأْيِيدِهم لكي يَقْضُوا على مُخَطَّطاتِ الأَمْرِيكَانِ والإيرانِيِّين، ولكي يُمَكِّنوا لِدولةِ الإسلامِ في قَلْبِ العالَمِ الإسلامِيِّ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ أيضًا في (اللِّقاءُ المَفتوحُ مع الشَّيخِ أيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقةُ الأُولَى"): الإخوانُ المُسلِمون بلَغَ بِهِمُ التَّنازُلُ أنْ يَسِيروا في مُظاهَرةِ النِّفاقِ مِن مَجلِسِ الشَّعبِ إلى قَصرِ (حسني مبارك [حاكِمِ مِصْرَ وَقْتَئِذٍ]) لِيُطالِبوه بِتَمدِيدِ رِئاسَتِه... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دَخَلَ الإخوانُ في أفغانِسْتانَ والعِراقِ (الحُكُومَتَين العَمِيلَتَين) في ظِلالِ الحِرابِ الأَمْرِيكِيَّةِ. انتهى باختصار.

(ت)جاءَ في مَقالةٍ بعنوانِ (المالكي يُعلِنُ مَقتَلَ زَعِيمَي تنظيمِ القاعِدةِ) على موقع (فرانس 24)ـ في هذا الربط: أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ (زَعِيمُ تَنظِيمِ القاعِدةِ) دَعَا في 30 ديسمبر 2007 في تَسجِيلٍ صَوتِيٍّ الإسلامِيِّين في العِراقِ إلى مُبايَعةِ الشيخِ أبي عُمَرَ الْبَغْدَادِيِّ أَمِيرًا على (دولة العراق الاسلامية)، وهاجَمَ مَجالِسَ الصَّحوةِ [جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ قَناةِ الجَزِيرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة)

بِعُنوانِ (مَجالِسُ الصَّحوةِ) في هذا الرابط: قامَتْ قُـوَّاتُ الاحتِلالِ الْأَمِيرِكِيِّ بِمَدِّ مَجالِسِ الصَّحوةِ بِالمالِ والسِّـلاحِ سَوَاءٌ بِطَرِيقةٍ مُباشِـرةٍ أو عَبْـرَ الحُكومـةِ العِراقِيَّةِ، وَقَـدْ بَرَّرَ الجَيشُ الْأَمِيرِكِيُّ ذلك بِوَحْدَةِ الهَدَفِ المُشتَرَكِ الـذي يَجمَعُه وهذه المَجالِسَ. انتهى. وجاءَ في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الإخوانُ المُسلِمون في العِـراقِ شُـرَكاءُ الاحتِلالِ) على هـذا الرابط: ولَقَـدِ اِعتَـرَفَ طـارق الهاشـمي [وهـو مِن أعلامِ (جَماعةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين) في العِـراقِ] الأمِينُ العـامُّ لِلحِـزبِ الإسـلامِيِّ (الجِهَـةِ المُمَثِّلَـةِ لِلإخـوانِ المسلمِين بِالعِراقِ) [قُلْتُ: يَوصَفُ الحِزبُ الإسلامِيُّ بِأَنَّه أكبَـرُ الأحـزابِ السُّـنِّيَّةِ في العِـراقِ]، والـذي عُيِّنَ نائبًـا لِـرَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ (جلال طالبـاني) عـام 2006، قـائلًا {سَـيَكْتُبُ التـارِيخُ أنَّ (أبـو ريشـة [يَعنِي زَعِيمَ مَجلِسِ صَحوةِ الأنبار (عبدَالستار أبو ريشة)]) لَمْ يَكُنْ هـو الـذي أوجَدَ الصَّحَواتِ، وإنَّما الحِزبُ الإسلامِيُّ هو الذي أوجَدَها تَمـوِيلًا ودَعْمًا}؛ والهاشـمي هـو الـذي اِمتَدَحَـه الـرَّئيسُ الْأمِيرِكِيُّ (جورج بـوش) عنـد مُقابَلَتِـه قـائلًا {يُشَـرِّفُني إسـتِقبالُ نـائبِ الـرَّئيسِ العِـراقِيِّ لِلمَـرَّةِ الثانِيـةِ، فقـد أسـعِدتُ بِلِقائـه في (بَغْـدَادَ) وقـد دَعَوتُـه لِزِيـارةِ (واشـنطن)، وقـد فَعَلْتُ ذلـك لِأنِّي أُدرِكُ أهَمِّيَّتَـه لِمُسـتَقبَلِ العِـراقِ، عِـراقٍ حُـرٍّ سَـيَكونُ حَلِيفًـا لَنـا في الحَربِ على المُتَشَدِّدِين الإسـلامِيِّين}، لِيَـرُدَّ عليـه قـائلًا {أَوَدُّ أنْ أُعَبِّرَ عن خـالِصِ شُـكرِي وتَقـدِيري لِسِـيادةِ الرَّئيسِ الْأميرِكِيِّ، كَمـا أَوَدُّ أنْ أُعَبِّرَ عن عَظِيمِ اِمتِنـانِي لِلدَّعمِ الفَرِيدِ الذي يُقَدِّمُـه الـرَّئيسُ الْأمِـيرِكِيُّ، خُصوصًـا وهـو دائمـا وأبَـدًا يُؤَكِّدُ عَزمَـه على تَحقِيـقِ النَّصـرِ في العِـراقِ، وأنَـا أُشـارِكُه في هِمَّتِـه وعَزِيمَتِـه القَوِيَّةِ على الانتِصـارِ في العِـراقِ إذْ ليس لَـدَيْنا خِيَـارٌ آخَـرُ سِـوَى الانتِصـارِ، وسَنَحْشُـدُ قُوَانَـا مـع أصـدِقائنا (الـرَّئيسِ الْأميرِكِيِّ وإدارَتِه) لِتَحقِيـقِ النَّصـرِ في العِـراقِ}. انتهى

باختصـار. وجـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ قَنـاةِ الجَزِيـرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) بِعُنوانِ (الحِزبُ الإسلامِيُّ العِـراقِيُّ يَدعو لِاحتِضانِ الصَّحَواتِ) في هذا الرابط: قـالَ الحِـزبُ [الإســلامِيُّ] إنَّه يُؤَكِّدُ على دَورِ الصَّــحَواتِ الإيجــابِيِّ ومُسـاهَمَتِها الفَعَّالـةِ في إعـادةِ الأَمنِ والاسـتِقرارِ إلَى المَنـاطِقِ المُختَلِفـةِ مِنَ العِـراقِ، وتَحَمُّلِهـا المَسـؤولِيَّةَ الوَطَنِيَّةَ في مُحارَبـــــةِ القُــــوَى الطائفِيَّةِ والإرهابِيَّةِ والقَضـــاءِ عليها. انتهى. وجـــاءَ في مَقالـــةٍ بِعُنـــوانِ (الهاشمي خدم المشروع الشيعي والأمـريكي بـإخلاص) على هذا الرابط: يَنتَمِي (طارق الهاشـمي) إلى الحـزب الإســلامي العـــراقي الــذي يُمَثِّلُ جَماعـــةَ الإخـــوانِ المسلمِين في العـراق، وقـد تَقَلَّدَ العديـدَ مِنَ المَناصِـبِ في ظِـلِّ الاحتلال أبرَزُهـا مَنْصِـبُه الحـالِيُّ (نـائبُ رَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ)، [وَقَـدْ] وَقَـفَ ضِـدَّ المُجاهِـدِين في العِـراقِ وأعلنَ في مُؤْتَمَرٍ شَهِيرٍ مـع الـرَّئيسِ الأَمْـرِيكِيِّ (جـورج بـــوش) عن وُقُوفِـــه معـــه في مُحارَبـــةِ الإرهـــابِ في العـراقِ!، وبِمُقتَضَـى مَنْصِـبِه كَنـائبٍ لِـرَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ شارَكَ في التَّوقِيعِ على عُقُوباتِ الإعدامِ لِأَهْلِ السُّــنَّةِ!، ويَفتَخِـرُ الهاشـمي بِأَنَّه مَن أَسَّــسَ الصَّـحَواتِ لِقِتـالِ المُجاهِدِين الذِين كانوا يُسَيطِرون على المَناطِقِ السُّنِّيَّةِ مِنَ العِـــراقِ، وعنـــدما أعلَنَتْ أَمْرِيكا سَـــحبَ قُوَّاتِهـــا العَسكَرِيَّةِ مِنَ العِـراقِ دَعاهـا الهاشـمي لِلبَقـاءِ!. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ أيضًـا في مقالـةٍ بعنـوان (اللقـاء المفتـوح مـع الشـيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ) على هـذا الرابط: صَـرَّحَ محمـد مهـدي عـاكِف [المُرشِـدُ العامُّ لجماعة الإخوان المسلمين الـذي يَـرْأَسُ الجَماعـةَ على المُســتَوَى العــالَمِيِّ] عنـــدما سُــئلَ عن مَوقِـــفِ الجَماعةِ مِن مُشـارَكةِ إخـوانِ العِـراقِ في مَجلِسِ الحُكمِ العراقِيِّ بِقَولِه {نحن لا نَشُكُّ في إخلاصِ ودِينِ إخوانِنـا،

وَهُمْ يَتَّخِذُون المَوقِفَ الذي يَرَونَه مُناسِبًا بِنَاءً على فِقْهٍ ودِراسةٍ وأصولٍ}. انتهى]. انتهى باختصار.

(ث)قالَ الشيخُ محمد علي الجزولي (رَئيسُ حِزبِ "دَولةِ القانونِ والتَّنمِيةِ" في السُّودانِ، والمُنَسِّقُ العامّ لِتَيَّارِ الأُمَّةِ الواحِدةِ) في فيديو بِعنوانِ (فيديو نادِرٌ لـ "محمد علي الجزولي" يُؤَيِّدُ فيه "داعش"): أمْرِيكا، قِتالُها واجِبٌ، واستِهدافُها فَرِيضةٌ واستِهدافُ حُلَفائها؛ أَيُّها المُجاهِدون في دَولةِ العِراقِ والشَّامِ، لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكم التَّرَاوِيحَ إلَّا في (بَغْدَادَ)، إنَّ مَن قَتَلَتْه الرَّافِضةُ ومَن قَتَلَه المُرتَدُّون له اِثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ حُورِيَّةً وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أهلِه؛ اللَّهُمَّ قد فَعَلَ المُجاهِدون ما في وُسْعِهم، تَرَكُوا الدِّيَارَ، ولا تَأَمَّلوا الأخطارَ، وقَابَلوا المَوتَ. انتهى باختصار. وجاء في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بِتارِيخِ (27 مارس 2015) بِعُنْوانِ (في السُّودانِ، الطَّرِيقُ لِلجِهادِ يَتَّخِذُ مُنْعَطَفًا غَيرَ مُتَوَقَّعٍ) على موقع وكالة الأنباء (رويترز) في هذا الرابط: الشيخُ محمد علي الجزولي كانَ يُلقِي خُطَبًا يُؤَيِّدُ فيها (الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ) ويَدعُو فيها الناسَ إلى الذَّهابِ لِنَيْلِ الشَّهادةِ. انتهى باختصار.

(ج)قالَ الشيخُ وجدي غنيم في فيديو مُسَجَّلٍ في (15 سبتمبر 2014) بعُنْوانِ (لا لِلتَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"): هذا بَيَانٌ بعُنْوانِ (لا لِلحَربِ الصَّلِيبِيَّةِ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ")، لا لِلحَربِ الصَّلِيبِيَّةِ التي تُجَيِّشُ لها أَمْرِيكا والغَربُ الصَّلِيبِيُّ الآنَ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"، الغَربُ وأمْرِيكا دائمًا، كُلُّ الصَّلِيبِيِّين عُمُومًا، الصَّلِيبِيُّون حاقِدون على الإسلامِ وعلى المُسلِمِين ويُرِيدُون السُّوءَ للإسلامِ والمُسلِمِين، اللهُ عَزَّ وجَلَّ يَقولُ {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم

مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ}، مَتَى الصَّلِيبِيُّونَ يَرضَوْنَ عَنَّا، [يَقولُ تَعالَى] {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم}، ورَبُّنا قالَ لنا {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، فَواضِحٌ جِدًّا عَداؤهم لنا وعَداؤهم لِلإسلام... ثم قالَ -أيِ الشيخُ غنيم-: أنَا لا أُوافِقُ إطلاقًا إطلاقًا إطلاقًا على التَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ لِضَربِهم، أنَا أَضَعُ يَدِي في يَدِ صَلِيبِيٍّ لكي يَضرِبَ أخِي المُسلِمَ؟!، إطلاقًا، واللهِ أَبَدًا، وإلَّا صَدَقَ اللهُ القائلُ {لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}، النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ في صَحِيحِ مُسْلِمٍ {الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ} لا يُسَلِّمُه لِلأعداءِ، [ويَقولُ أيضًا] {الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا}، حَدِيثٌ آخَرُ صَحِيحٌ {مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الأَعْضَاءِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ}؛ فَلَا لَا لَا (لِلتَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ لِضَربِ إخوانِنا "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ")، وأقولُ لهم {أبشِروا}، اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى وَضَّحَ لنا في القرآنِ أنَّ هؤلاء الأعداءَ هؤلاء الكَفَرَةَ هؤلاء الحاقِدِين على الإسلامِ، وَضَّحَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى وَضْعَهم ومَصِيرَهم، عندما قالَ {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}، [وَ]اللهُ يَقولُ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ في كُلِّ مَن يُحارِبُ الإسلامَ

ويُحـارِبُ المُسـلِمِين، ورَبُّنـا سـبحانه وتعـالى يَشْـفِي صُدُورَنَا منهم في الدنيا قَبْـلَ الآخِـرةِ؛ لَا لَا لَا (لِلتَّحـالُفِ الصَّلِيبِيِّ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"). انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ وجدي غنيم أيضًا في فيـديو مُسَـجَّلٍ قَبْـلَ إعلانِ قِيامِ الخِلافـةِ، بعُنْـوانِ (إلى إخوانِنـا "أهـلِ السُّـنَّةِ" في العِراقِ): هذا مَخَـاضٌ، الـذي يَحصُـلُ هـذا مَخَـاضٌ، لِمِيلادِ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ، لِمِيلادِ الخِلافةِ القادِمةِ بِإذنِ اللهِ، التي سَتكونُ على مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ غـنيم-: الذي حَصَلَ في العِراقِ يُبَشِّرُنا جَمِيعًا بِالخَيرِ... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ غـنيم-: هـذا المُجـرِمُ المـالكي [هـو نـوري المـالكي، الـذي تَـوَلَّى مَنْصِـبَ رَئِيسِ مَجْلِسِ الـوُزَرَاءِ العِـراقِيِّ من 20 مـايو 2006 حـتى 8 سـبتمبر 2014، وتَـوَلَّى مَنْصِـبَ نـائبِ رَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ من 9 سـبتمبر 2014 حتى 11 أغسطس 2015] في العِراقِ، يُقَتِّلُ في أهلِ السُّنَّةِ، ويَستَعِينُ بإيرَانَ ويَستَعِينُ بأمْرِيكا ويَستَعِينُ بالغَربِ كُلِّه... ثم قالَ -أيِ الشيخُ غنيم-: تَخَيَّلُـوا الجَيْشَ العِراقِيَّ، الجُنودُ يَخلَعـون المَلابِسَ العَسـكَرِيَّةَ ويَلْبِسُـون المَلابِسَ المَدَنِيَّةَ ويَفِرُّونَ مُهَرْوِلِين، وتَرَكوا كـل العَتَـادِ، وأهـلُ العِـراقِ السُّـنَّةُ أخَـذوا كُـلَّ الأسـلِحةِ هـذه، وفي (مِصْرَ) سَيَحْصُلُ هَكَذَا أيضًا إنْ شـاءَ اللـهُ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ غنيم-: أبشِروا، واللهِ -يَـا إِخْـوَةُ- رَبُّنَـا يُرسِـلُ لَنـا أشْياءً تُنَوِّرُ قُلوبَنـا وتُثَبِّتُنـا على الطريـقِ، مِثْـلَ مَوضـوعِ العِـراقِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ غـنيم-: لا بـدَّ أنْ نَنصُـرَ إخوانَنـا المُجاهِـدِين في العِـراقِ، بِالـدُّعاءِ، واللِّي يَقْـدِرُ يَرُوحُ يَرُوحُ؛ نَسأَلُ اللـهَ عَـزَّ وجَـلَّ أنْ يُوَفِّقَ إخوانَنـا في العِراقِ وأنْ يُثَبِّتَهم وأنْ يَنصُرَهم. انتهى باختصار. وقالَ الشـيخُ أحمـد شـاكر (نـائبُ رَئيسِ المَحكَمـةِ الشَّـرعِيَّةِ العُلْيا، المُتَوَفَّى عامَ 1377هـ/1958م) في كِتابِه (كَلِمـةُ الحَـقِّ): أَمَّا وقـدِ اِسْـتَبَانَ الأمـرُ بيننـا وبين أعـدائِنا مِنَ الإِنْجِلِـيزِ وأحلافِهم، اِسْـتَبَانَ لِأبْنـاءِ الأعـداءِ مِنَّا الـذِين

اِرْتَضَعُوا لِبانَهم، ولِعَبِيدِ الأَعداءِ مِنَّا الذِين أَسلَموا إليهم عُقولَهم ومَقَادَهم، ولم نَكُنْ نحن الذِين نَشَأنَا على الفِطْرةِ الإسلاميَّةِ الصَّحِيحةِ في شَكٍّ مِن تَوَقُّعِ ما كانَ، ومِن تَوَقُّعِ أَشَدَّ منه مِمَّا سَيَكُونُ!، أَمَّا وقدِ اِسْتَبَانَ الأَمْرُ، فإنَّ الواجِبَ أَنْ يَعْرِفَ المُسلِمون القَواعِدَ الصَّحِيحةَ في شِرْعةِ اللهِ، في أحكامِ القِتالِ وما يَتَعَلَّقُ به، مَعرِفةً واضِحةً يَستَطِيعُ معها كُلُّ واحِدٍ تَقرِيبًا أنْ يُفَرِّقَ بين العَدُوِّ وغيرِ العَدُوِّ، وأنْ يَعْرِفَ ما يَجُوزُ لَه في القِتالِ وما لا يَجُوزُ، وما يَجِبُ عليه وما يَحْرُمُ، حتى يَكونَ عَمَلُ المُسلِمِ في الجِهادِ عَمَلًا صَحِيحًا سَلِيمًا، خالِصًا لِوَجْهِ اللهِ وَحْدَهُ، إنِ اِنْتَصَرَ انْتَصَرَ مُسلِمًا، له أَجْرُ المُجاهِدِ في الدُّنْيَا والآخِرةِ، وإنْ قُتِلَ قُتِلَ شَهِيدًا... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ أحمد شاكر-: فإنَّ الإسلامَ جِنْسِيَّةٌ واحِدةٌ (بِتَعْبِيرِ هذا العَصْرِ)، وهو يُلْغِي الفَوارِقَ الجِنْسِيَّةَ والقَومِيَّةَ بين مُتَّبِعِيه، كما قالَ تعالَى {وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}، والأدِلَّةُ على ذلك مُتَواتِرةٌ مُتَضافِرةٌ، وهو شيءٌ معلومٌ مِنَ الدِّينِ بالضَّرورةِ، لا يَشُكُّ فيه أَحَدٌ مِنَ المُسلِمِين، بلْ إنَّ الإفْرِنْجَ لَيَعْرِفون هذا مَعْرِفةَ اليَقِينِ، ولم يَتَشَكَّكْ فيه إلَّا الذِين رَبَّاهُمُ الإِفْرِنْجُ مِنَّا واصْطَنَعوهم لِأنْفُسِهم حَرْبًا على دِينِهم وعلى أُمَّتِهم، مِن حَيْثُ يَشعُرون ومِن حَيْثُ لا يَشعُرون... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ أحمد شاكر-: قالَ تعالَى {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ، قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا}، فلَمْ يَسْتَثْنِ اللهُ مِن وُجوبِ الهِجرةِ على كُلِّ مُسلِمٍ في بِلادِ أعداءِ اللهِ إلَّا الضُّعفاءَ ضَعْفًا حَقِيقِيًّا، لا يَعْرِفون ما يَصْنَعون، ولا يَمْلِكون مِن أَمْرِ أَنْفُسِهم شيئًا، لم يَقْبَلِ اللهُ عُذْرًا مِن

أَحَدٍ، بِمَالٍ ولا وَلَدٍ، ولا مَصالِحَ ولا عَلَاقاتٍ {قُـلْ إِن كَـانَ آبَـــاؤُكُمْ وَأَبْنَـــاؤُكُمْ وَإِخْــوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِـــيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَـوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَـبِيلِهِ فَتَرَبَّصُـوا حَتَّى يَـأْتِيَ اللَّهُ بِـأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}، فَسَرَدَ اللهُ جميـعَ الأعـذارِ والتَّعِلَّاتِ [تَّعِلَّاتٌ جَمْعُ تَعِلَّةٍ، وهي ما يُتَعَلَّلُ به] الـتي يَنْتَحِلُهـا المُتَـرَدِّدون المُتَخاذِلون، ثم رَفَضَـها كُلَّهـا، لم يَقْبَـلْ منهـا عُـذْرًا ولا تَعِلَّةً، فَلْيَسْمَعْ هذا وَلْيَضَعْه نُصْبَ عَيْنَيْهِ كُلُّ مُسـلِمٍ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ أحمد شاكر-: أَمَّا التَّعـاوُنُ مـع الإِنْجِلِـيزِ، بِـأَيِّ نَـوْعٍ مِن أنـواعِ التَّعـاوُنِ، قَـلَّ أو كَثُـرَ، فهـو الـرِّدَّةُ الجامِحةُ والكُفرُ الصُّرَاحُ، لا يُقْبَلُ فيـه اِعتِـذارٌ، ولا يَنْفَـعُ معــه تَــأَوُّلٌ، ولا يُنَجِّي مِن حُكْمِــه عَصَــبِيَّةٌ حَمْقَـاءُ، ولا سِيَاسةٌ خَرْقَـاءُ، ولا مُجامَلـةٌ (هي النِّفـاقُ)، سَـوَاءٌ أَكَـانَ ذلك مِن أَفـرادٍ أو حُكومـاتٍ أو زُعَمَـاءَ، كُلُّهم في الكُفـرِ والـرِّدَّةِ سَـوَاءٌ، إلَّا مَن جَهِـلَ وأَخْطَـأَ، ثم اِسـتَدرَكَ أَمْـرَه فَتَـابَ واتَّخَـذَ سَـبِيلَ المُـؤمِنِين، فأولئـك عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إنْ أَخْلَصوا مِن قُلوبِهم للهِ لا لِلسِّيَاسـةِ ولا لِلنـاسِ [قُلْتُ: قَـوْلُ الشـيخِ {جَهِـلَ}، ليس مِنَ الجَهْـلِ الذي هو عَدَمُ المَعْرِفةِ بِالشَّيءِ، أو مَعْرِفـةُ الشَّـيءِ على خِلَافِ حَقِيقَتِــه، بَــلْ مِنَ الجَهْــلِ الــذي هــو التَّصَــرُّفُ بِسَفَاهةٍ وحَمَاقَةٍ وطَيْشٍ، كَقَـولِ الشَّـاعِرِ {أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا *** فَنَجْهَـلَ فَـوْقَ جَهْـلِ الْجَاهِلِينَـا}، وكَقَولِـه {وَلَنْ يَلْبَثَ الْجُهَّالُ أَنْ يَتَهَضَّــمُوا *** أَخَــا الْحِلْمِ [يَعنِي العاقِلَ المُتَأَنِّيَ] مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهُـولِ}، لِأَنَّ الشـيخَ لـو عَنَى الجَهْلَ بِـالمَعْنَى الأَوَّلِ مـا كـانَ قـالَ {ثم اِسـتَدرَكَ أَمْـرَه فتَـابَ}، لِأَنَّه مِنَ المَعلـومِ بِالضَّـرورةِ أَنَّ مَن تـابَ عن إِثْمٍ يَعْرِفُ حُكْمَه أو يَجْهَلُـه تـابَ اللـهُ عليـه، كَمـا أَنَّ الشيخَ قالَ قَبْلَ ذلك {لا يُقْبَلُ فِيه اِعتِذارٌ، ولا يَنْفَعُ معه تَــأَوُّلٌ}؛ وأَمَّا قَــوْلُ الشــيخِ {وأَخْطَــأَ}، فقــد جــاءَ في

الْمُعْجَمِ الوَسِيطِ الذي أَصْدَرَه مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهِرةِ {وَيُقَالُ (أَخْطَأَ فُلَانٌ) أَذْنَبَ عَمْدًا أَو سَهْوًا} [أَيْ]]؛ وأَظُنُّنِي قدِ اِستَطَعْتُ الإبَانَةَ عن حُكْمِ قِتالِ الإنْجِلِيزِ، وعن حُكْمِ التَّعَاوُنِ معهم بِأَيِّ لَوْنٍ مِن ألوانِ التَّعَاوُنِ أو المُعامَلةِ، حتى يَستطيعَ أَنْ يَفْقَهَه كُلُّ مُسلِمٍ يَقْرَأُ العَرَبِيَّةَ، مِن أَيِّ طَبَقاتِ الناسِ كانَ، وفي أَيِّ بُقْعةٍ مِنَ الأرضِ يَكونُ؛ وأَظُنُّ أنَّ كُلَّ قارِئٍ لا يَشُكُّ الآنَ في أَنَّه مِنَ البَدِيهِيِّ الذي لا يَحتاجُ إلى بَيَانٍ أو دَلِيلٍ، أنَّ شَأنَ الْفَرَنْسِيِّين في هذا المَعْنَى شَأنُ الإنْجِلِيزِ بِالنِّسْبَةِ لِكُلِّ مُسلمٍ على وَجْهِ الأرضِ، فإنَّ عَدَاءَ الْفَرَنْسِيِّين لِلمُسلِمِين، وعَصَبِيَّتَهُمُ الجامِحةَ في العَمَلِ على مَحْوِ الإسلامِ وعلى حَرْبِ الإسلامِ، أَضْعافُ عَصَبِيَّةِ الإنْجِلِيزِ وعَدَائِهم، بَلْ هُمْ حَمْقَى في العَصَبِيَّةِ والعَدَاءِ، وهُمْ يَقْتُلون إخوانَنا المُسلِمِين في كُلِّ بَلَدٍ إسلامِيٍّ لهم فيه حُكْمٌ أو نُفوذٌ، ويَرتكِبون مِنَ الجَرائمِ والفَظائعِ ما تَصْغُرُ معه جَرائمُ الإنْجِلِيزِ ووَحْشِيَّتُهم وتَتَضاءَلُ، فَهُمْ والإنْجِلِيزُ في الحُكْمِ سَوَاءٌ، دِماؤهم وأموالُهم حَلَالٌ في كُلِّ مَكانٍ، ولا يَجُوزُ لِمُسلِمٍ في أَيِّ بُقْعةٍ مِن بِقاعِ الأرضِ أنْ يَتَعاوَنَ معهم بِأَيِّ نَوْعٍ مِن أنواعِ التَّعاوُنِ، وإنَّ التَّعاوُنَ معهم حُكْمُه حُكْمُ التَّعاوُنِ مع الإنْجِلِيزِ، الرِّدَّةُ والخُروجُ مِنَ الإسلامِ جُمْلةً أَيًّا كانَ لَوْنُ المُتَعاوِنِ معهم أو نَوْعُه أو جِنْسُه؛ وما كُنتُ يَومًا بِالأَحْمَقِ ولا بِالغِرِّ [الغِرُّ هو قَلِيلُ الخِبْرَةِ والتَّجْرِبةِ] فأَظُنُّ أنَّ الحُكوماتِ في البِلادِ الإسلامِيَّةِ سَتَستَجِيبُ لِحُكْمِ الإسلامِ فتَقْطَعُ العَلَاقاتِ السِّيَاسِيَّةَ أو الثَّقافِيَّةَ أو الاقْتِصادِيَّةَ مع الإنْجِلِيزِ أو مع الْفَرَنْسِيِّين [قُلْتُ: وهذا يَعْنِي أنَّ الشيخَ يَحْكُمُ بِرِدَّةِ تلك الحُكوماتِ المَذكورةِ (المُتَعاوِنةِ مع الإنْجِلِيزِ والْفَرَنْسِيِّين)]، ولَكِنِّي أُرِيدُ أنْ أُبَصِّرَ المُسلِمِين بِمَواقِعِ أَقدامِهم، وبِما أَمَرَهُمُ اللهُ به، وبِما أَعَدَّ لهم مِن ذُلٍّ في الدُّنْيا وعَذابٍ في الآخِرةِ، إذا أَعْطَوْا مَقَادَ

أَنْفُسِهم وعُقولِهم لِأعداءِ اللهِ، وأُرِيدُ أنْ أُعَرِّفَهم حُكْمَ اللهِ في هذا التَّعاوُنِ مع أعدائِهم الذِين اِسْتَذَلُّوهم وحارَبُوهم في دِينِهم وفي بِلادِهم، وأُرِيدُ أنْ أُعَرِّفَهم عَوَاقِبَ هذه الرِّدَّةِ التي يَتَمَرَّغُ في حَمْأَتِها [أَيْ وَحْلِها وطِينِها] كُلُّ مَن أَصَرَّ على التَّعاوُنِ مع الأعداءِ؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُلُّ مُسلِمٍ في أَيِّ بُقْعةٍ مِن بِقاعِ الأرضِ أنَّه إذا تَعاوَنَ مع أعداءِ الإسلامِ مُسْتَعْبِدِي المُسلِمِين، مِنَ الإنْجِلِيزِ والْفَرَنْسِيِّين، وأحلافِهم وأَشْباهِهم [قلتُ: ويَدْخُلُ فيهم الحُكوماتُ سالِفةُ الذِّكْرِ (المُتَعاوِنةُ مع الإنْجِلِيزِ والْفَرَنْسِيِّين)]، بِأَيِّ نَوْعٍ مِن أنواعِ التَّعاوُنِ، أو سالَمَهم فلَمْ يُحارِبْهم بِما اِستَطاعَ، فَضْلًا عن أنْ يَنْصُرَهم بِالقَوْلِ أو العَمَلِ على إخوانِه في الدِّينِ، إنَّه إنْ فَعَلَ شَيْئًا مِن ذلك ثم صَلَّى فَصَلاتُه باطِلةٌ، أو تَطَهَّرَ بِوُضوءٍ أو غُسْلٍ أو تَيَمَّمَ فَطُهورُه باطِلٌ، أو صامَ فَرْضًا أو نَفْلًا فصَوْمُه باطِلٌ، أو حَجَّ فحَجُّه باطِلٌ، أو أَدَّى زَكاةً مَفروضةً -أو أَخْرَجَ صَدَقةً تَطَوُّعًا- فزَكَاتُه باطِلةٌ مَردُودةٌ عليه، أو تَعَبَّدَ لرَبِّه بِأَيِّ عِبادةٍ فَعِبادَتُه باطِلةٌ مَردُودةٌ عليه، ليس له في شَيءٍ مِن ذلك أَجْرٌ؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُلُّ مُسلِمٍ أنَّه إذا رَكِبَ هذا المَرْكَبَ الدَّنِيءَ فقد حَبِطَ عَمَلُه مِن كُلِّ عِبادةٍ تَعَبَّدَ بها لِرَبِّه قَبْلَ أَنْ يَرْتَكِسَ [أَيْ يَقَعَ] في حَمْأَةِ هذه الرِّدَّةِ التي رَضِيَ لِنَفْسِه، ومَعَاذَ اللهِ أنْ يَرْضَى بها مُسلِمٌ حَقَيقٌ بهذا الوَصْفِ العَظِيمِ يُؤْمِنُ بِاللهِ وبِرَسولِه، ذلك بِأَنَّ الإيمانُ شَرطٌ في صِحَّةِ كُلِّ عِبادةٍ، وفي قُبولِها، كَما هو بَدِيهِيٌّ مَعلومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرورةِ، لا يُخالِفُ فيه أَحَدٌ مِنَ المُسلِمِين، وذلك بِأَنَّ اللهَ سُبْحانَهُ يَقولُ {وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}، وذلك بِأَنَّ اللهَ سُبْحانَهُ يَقولُ {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا، وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ،

وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، وذلك بِأَنَّ اللـهَ تَعـالَى يَقـولُ {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا لَا تَتَّخِـذُوا الْيَهُـودَ وَالنَّصَـارَى أَوْلِيَـاءَ، بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْضٍ، وَمَن يَتَـوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْـــدِي الْقَـــوْمَ الظَّالِمِينَ، فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُـونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ، فَعَسَى اللَّهُ أَن يَـأْتِيَ بِـالْفَتْحِ أَوْ أَمْـرٍ مِّنْ عِنـدِهِ فَيُصْـبِحُوا عَلَى مَـا أَسَـرُّوا فِي أَنفُسِـهِمْ نَادِمِينَ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَـؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَـمُوا بِاللَّهِ جَهْـدَ أَيْمَـانِهِمْ، إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ، حَبِطَتْ أَعْمَـالُهُمْ فَأَصْـبَحُوا خَاسِـرِينَ}، وذلـك بِـأَنَّ اللـهَ سُـبْحانَهُ يَقـولُ {إِنَّ الَّذِينَ ارْتَــدُّوا عَلَى أَدْبَــارِهِم مِّن بَعْــدِ مَــا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُــدَى، الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُـوا مَـا نَـزَّلَ اللَّهُ سَـنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْـرِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْـرَارَهُمْ، فَكَيْـفَ إِذَا تَـوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَـةُ يَضْـرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـارَهُمْ، ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمُ اتَّبَعُـوا مَـا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَـطَ أَعْمَـالَهُمْ، أَمْ حَسِـبَ الَّذِينَ فِي قُلُـوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْـرِجَ اللَّهُ أَضْـغَانَهُمْ، وَلَـوْ نَشَـاءُ لَأَرَيْنَـاكَهُمْ فَلَعَـرَفْتَهُم بِسِـيمَاهُمْ، وَلَتَعْـرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَـــوْلِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَــــالَكُمْ، وَلَنَبْلُـــوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِـدِينَ مِنكُمْ وَالصَّـابِرِينَ وَنَبْلُـوَ أَخْبَـارَكُمْ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَـاقُّوا الرَّسُـولَ مِن بَعْـدِ مَــا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُــدَى لَن يَضُــرُّوا اللَّهَ شَــيْئًا وَسَــيُحْبِطُ أَعْمَـالَهُمْ، يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُـوا أَعْمَـالَكُمْ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَـرُوا وَصَـدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَـاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِـرَ اللَّهُ لَهُمْ، فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّـلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَـوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِـــرَكُمْ أَعْمَــالَكُمْ}؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُــلُّ مُســلِمٍ وكُــلُّ مُسلِمةٍ أنَّ هؤلاء الذِين يَخْرُجون على دِينِهم ويُناصِــرون أعداءَهم، مَن تَزَوَّجَ منهم [أَيْ بَعْدَ رِدَّتِه] فَزَواجُـه باطِــلٌ بُطلانًا أَصلِيًّا، لا يَلْحَقُـه تَصحِيحٌ ولا يَتَـرَتَّبُ عليـه أَيُّ أَثَـرٍ

مِن آثارِ النِّكاحِ مِن ثُبوتِ نَسَبٍ ومِيراثٍ وغيرِ ذلك [قُلْتُ: وَلَدُ الـزِّنَى لا يُنْسَـبُ إلى الـزَّانِي، ولا تَجِبُ على الـزَّانِي تِجاهَهُ نَفَقَةٌ ولا سُكْنَى، وإنَّما يُنْسَبُ وَلَدُ الـزِّنَى إلى أُمِّه -وأهْلِها- نِسْـبةً شَـرعِيَّةً صَـحِيحةً، وتَتَحَمَّلُ هي نَفَقاتُـه؛ ومِن جِهَةِ المِيراثِ، فوَلَـدُ الـزِّنَى يَـرِثُ أُمَّه ولا يَـرِثُ مِنَ الزَّانِي، ولا يَرِثُ الرَّجُلُ الزَّانِي منه سَوَاءٌ اِعْتَرَفَ بِفِعْلَتِه أَمْ لَم يَعْتَـرِفْ، لِأنَّ أُبُوَّتَـه لـه غـيرُ مُعتبَـرةٍ شَـرْعًا فهي مَعْدُومةٌ؛ ووَلَدُ الزِّنَى لا يَجِبُ عليه بِـرَّ الـزَّانِي -لِأنَّه ليس أبًـا شَـرْعًا- ولا يَجِبُ عليـه صِـلَةُ الـرَّحِمِ الـتي مِن جِهَـةِ الـزَّانِي]، وأنَّ مَن كـانَ منهم مُتَزَوِّجًـا [أَيْ قَبْـلَ رِدَّتِـه] بَطَـلَ زَواجُـه كـذلك، وأنَّ مَن تـابَ منهم ورَجَـعَ إلى رَبِّه وإلى دِينِـه، وحـارَبَ عَـدُوَّه ونَصَـرَ أُمَّتَـه، لم تَكُنِ المَـرأةُ التي تَزَوَّجَ حالَ الـرِّدَّةِ ولم تَكُنِ المَـرأةُ الـتي اِرْتَـدَّ وهي في عَقْـدِ نِكاحِـه، زَوْجًـا لـه، ولا هي في عِصْـمَتِه، وأنَّه يَجِبُ عليه بَعْدَ التَّوْبةِ أنْ يَسْتَأْنِفَ زَوَاجَه بها فيَعْقِدُ عليها عَقْـدًا صَـحِيحًا شَـرعِيًّا [جـاءَ في الموسـوعةِ الفقهيـةِ الكويتيةِ: وَرِدَّةُ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ مُوجِبَةٌ لِانْفِسَاخِ عَقْدِ النِّكَاحِ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ؛ فَـإِذَا ارْتَـدَّ أَحَـدُهُمَا وَكَـانَ ذَلِـكَ قَبْـلَ الـدُّخُولِ انْفَسَـخَ النِّكَـاحُ فِي الْحَـالِ وَلَمْ يَـرِثْ أَحَـدُهُمَا الآخَرَ؛ وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الدُّخُولِ قَالَ الشَّافِعِيَّةُ -وَهُـوَ رِوَايَـةٌ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ- حِيلَ بَيْنَهُمَا إِلَى انْقِضَاءِ الْعِـدَّةِ، فَـإِنْ رَجَـعَ إِلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ فَالْعِصْمَةُ بَاقِيَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَرْجِـعْ إِلَى الإِسْـلَامِ انْفَسَـخَ النِّكَـاحُ بِلَا طَلَاقٍ. انتهى باختصار]؛ أَلَا فَلْيَحْتَطِ النِّساءُ المُسْـلِماتُ، في أَيِّ بُقْعـةٍ مِن بِقَـاعِ الأرضِ، وَلْيَتَـوَثَّقْنَ قَبْـلَ الـزَّواجِ مِن أنَّ الـذِين يَتَقَـدَّمون لِنِكــاحِهن لَيســوا مِن هــذه الفِئَةِ المَنْبُــوذةِ الخارِجـةِ عنِ الـدِّينِ، حِيطـةً لِأنْفُسِـهِنَّ ولِأعْراضِـهِنَّ، أنْ يُعاشِـرْنَ رِجـالًا يَظُنُّنَّهُمْ أزواجًـا ولَيسـوا بِـأزواجٍ، بِـأنَّ زواجَهم باطِـــــلٌ في دِينِ اللـــــهِ؛ أَلَا فَلْيَعْلَمِ النِّســـــاءُ المُســلِماتُ، اللائِي اِبْتَلاهُنَّ اللــهُ بِــأزواجٍ اِرْتَكَسُــوا في

حَمْأَةِ هذه الرِّدَّةِ، أنْ قد بَطَلَ نِكاحُهُنَّ، وصِـرْنَ مُحَرَّمـاتٍ على هؤلاء الرجالِ، لَيسوا لَهُنَّ بِأزواجٍ، حتى يَتُوبوا تَوبةً صَحِيحةً عَمَلِيَّةً، ثم يَتَزَوَّجُوهُنَّ زَواجًـا جَدِيـدًا صَـحِيحًا؛ أَلَا فَلْيَعْلَمِ النِّساءُ المُسلِماتُ، أنَّ مَن رَضِيَتْ مِنهُنَّ بِـالزواجِ مِن رَجُلٍ هذه حالُه، وهي تَعْلَمُ حالَـه، أو رَضِـيَتْ بِالبَقَـاءِ مع زَوجٍ تَعْرِفُ فيه هذه الرِّدَّةَ، فَـإنَّ حُكْمَهـا وحُكْمَـه في الرِّدَّةِ سَوَاءٌ [قـالَ الشـيخُ أبـو محمـد المقدسـي تَعلِيقًـا على هذا القَولِ، في فتوى بِعُنوانِ (حُكْمُ زَوجاتِ وأبنـاءِ أنصارِ الطَّواغِيتِ) على هـذا الرابط: وهـذا حَـقٌّ لا مِريَـةَ فيه، وتَأَمَّلْ كَيْفَ اِشتَرَطَ [أيِ الشيخُ أحمد شاكر] عِلْمَهـا ومَعرِفَتَهـا بِرِدَّتِـه، لِأنَّهـا تَكـونُ -والحالـةُ كـذلك- مِمَّن يَسـتَحِلُّ مـا عُلِمَ مِن دِينِ المُسـلِمِين تَحرِيمُـه ضَـرورةً، وحُكْمُهـا حُكْمُ الرَّجُـلِ الـذي تَـزَوَّجَ اِمـرأةَ أَبِيـه كَمـا في حَدِيثِ الْبَرَاءِ [بْنِ عَازِبٍ]، ولِأجْلِ قُبُولِها الدُّخولَ مُختـارةً وعن عِلْمٍ تَحْتَ وِلايَـةِ الكـافِرِ. انتهى]، ومَعَـاذَ اللـهِ أنْ تَرْضَـى النِّسـاءُ المُسـلِماتُ لِأنْفُسِـهِنَّ ولِأعْراضِـهِنَّ ولِأنْسابِ أولادِهِنَّ ولِـدِينِهِنَّ شَـيئًا مِن هـذا؛ أَلَا إنَّ الأَمْـرَ جِدٌّ لَيْسَ بِـالْهَزْلِ، ومـا يُغْنِي فيـه قـانونٌ يَصْـدُرُ بِعُقوبـةِ المُتعـاوِنِين مـع الأعـداءِ، فَمَـا أَكْثَـرَ الحِيَـلَ لِلخُـروجِ مِن نُصوصِ القَـوانِينِ، ومَـا أَكْثَـرَ الطُّرُقَ لِتَبْرِئـةِ المُجـرِمِين، بِالشُّـبْهةِ المُصْـطَنَعةِ، وبِـاللَّحْنِ في الحُجَّةِ؛ ولَكِنَّ الأُمَّةَ مَسؤولةٌ عن إقامةِ دِينِها، والعَمَـلِ على نُصْـرَتِه في كُـلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، والأفـرادُ مَسـؤولون بَيْنَ يَـدَيِ اللَّهِ يَـومَ القِيامةِ عَمَّا تَجْتَرِحُه أيْدِيهِمْ، وعَمَّا تَنْطَوِي عليه قُلوبُهم، فَلْيَنْظُرْ كُلُّ اِمْرِئٍ لِنَفْسِه، وَلْيَكُنْ سِـيَاجًا لِدِينِـه مِن عَبَثِ العابِثِين وخِيَانةِ الخائِنِين، وكُلُّ مُسلِمٍ إنَّما هـو على ثَغْـرٍ مِن ثُغُورِ الإسلامِ، فَلْيَحْـذَرْ أنْ يُـؤْتَى الإسـلامُ مِن قِبَلِـه، وإنَّمـا النَّصْـرُ مِن عنـدِ اللـهِ، وَلَيَنصُـرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُـرُهُ. انتهى باختصار.

(ح)قـــالَ الشـــيخُ أبـــو الحســـن الأزدي في (مُوجِبـــاتُ الانضِمامِ لِلدَّولةِ الإسلامِيَّةِ في العِراقِ والشَّـامِ): يَقـولُ المُجَدِّدُ الراحِلُ الشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ رَحِمَه اللهُ {فَلَقَـدْ سَرَّ المسلمِين تَسابُقُ عَدَدٍ مِن أمراءِ الجَماعاتِ المُقاتِلةِ في سبيلِ اللهِ مع عَدَدٍ مِن شُيُوخِ العَشائرِ لِتَوحِيدِ الكَلِمةِ تحت كَلِمـةِ التَّوحِيـدِ فبـايَعوا الشـيخَ الفاضِـلَ أبـا عُمَـرَ الْبَغْـدَادِيَّ أمِـيرًا على (دَولـةِ العِـراقِ الإسـلامِيَّةِ)}... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الأزدي-: يَقـولُ الشـيخُ المُجاهِـدُ أيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ حَفِظَـهُ اللـهُ {واليَـومَ تُقـامُ (دَولـةُ العِـراقِ الإسلامِيَّةُ) داخِلَ العِراقِ، ويَحتَفِـلُ المجاهِـدون بهـا في شَوارِعِ العِراقِ، ويَتَظاهَرُ الناسُ لِتَأْيِيدِها في مُدُنِ وقُرَى العِراقِ، ويُعلِنُ تَأْيِيدُها والبَيْعةُ لهـا في مَسـاجِدِ بَغْـدَادَ}؛ ويَقولُ [أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ] حَفِظَهُ اللهُ ونَصَـرَه {أَوَدُّ أنْ أُوَضِّحَ أنَّه ليس هنـاك شـيءٌ الآنَ في العِـراقِ اِسْـمُه (القاعِدةُ)، ولَكِنْ تنظيمُ قاعدةِ الجِهادِ في بِلادِ الرَّافِدَيْنِ [والذي هو جُـزْءٌ مِنَ (تَنظِيمِ القاعِـدةِ، أو تَنظِيمِ قاعِـدةِ الجِهـادِ) الـذي يَتَزَّعَمُـه الشـيخُ أُسَـامَةُ بْنُ لَادِنٍ] اِنـدَمَجَ بِفَضلِ اللهِ مع غَيرِه مِنَ الجَماعـاتِ الجِهادِيَّةِ في (دَولـةِ العِـراقِ الإسـلامِيَّةِ) حَفِظَهـا اللـهُ، وهي إمـارةٌ شـرعيةٌ تقـومُ على مَنهَجٍ شَـرعِيٍّ صَـحِيحٍ وتَأَسَّسَـتْ بِالشُّـورَى وحـــازَتْ على بَيْعـــةِ أغلَبِ المُجاهِـــدِين والقَبائـــلِ في العِـراقِ}... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الأزدي-: قـالَ الشـيخُ عطية الله الليبي [أحَدُ قِياداتِ الصَّـفِّ الأوَّلِ في تَنظِيمِ القاعِـدةِ] رَحِمَـه اللـهُ {إنَّ (دَولـةَ العِـراقِ الإسـلامِيَّةَ) تَحظَى بِالشرعيَّةِ المُسـتَنِدةِ إلى الحَـقِّ الثـابِتِ المُتَقَـرِّرِ في الشَّـرِيعةِ الإسـلامِيَّةِ وفِقهِهـا، وتَحظَى بِقَـدْرٍ طَيِّبٍ وكـافٍ مِنَ الشَّـعبِيَّةِ، بَـلْ هي إمـارةٌ وَوِلَايَـةٌ أقامَهـا مُسلِمون مُجاهِدون في سـبيلِ اللـهِ تَعـالَى حَصَـلَتْ لهم شَـوكةٌ وَقُـوَّةٌ في بعضِ بِقـاعِ الأرضِ فأقـاموا إمـارةً واختـاروا رَجُلًا منهم بـايَعوه عليهم، وأقـاموا مـا قَـدِروا

عليه مِنَ الدِّينِ وأحكـامِ الشَّـرِيعةِ، وَهُمْ بـاذِلون جُهْـدَهم في ذلـك، وَهُمْ بِحَمـدِ اللـهِ مَوثوقـون أهـلُ دِينٍ وصِـدقٍ وجِهـادٍ في سـبيلِ اللـهِ، وهـذه الإمـارةُ (الدَّولـةُ) تُثبِتُ وُجودَها في المَيدانِ وعلى الأرضِ وتَزدادُ قُوَّةً بِحَمدِ اللهِ وتَتَطَوَّرُ رَغْمَ كَيْدِ أعدائها الكُبَّارِ العَظِيمِ جِدًّا}... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الأزدي-: وبَعْـدَ اِستِشـهادِ الشـيخِ أبي عُمَـرَ الْبَغْـدَادِيِّ تَقَبَّلَـه اللـهُ، اِنعَقَـدَ مَجلِسُ شُـورَى (الدَّولـةِ) واختاروا أميرًا لـ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ في العِـراقِ) الشـيخَ أبا بَكْرٍ الْبَغْدَادِيَّ حَفِظَه اللهُ ونَصَرَه، فانعَقَدَتْ له الْبَيْعَـةُ بِاختِيارٍ ومَشـورةٍ كَمـا اِنعَقَـدَتْ لِسَـلَفِه أبي عُمَـرَ تَقَبَّلَـه اللـهُ}... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الأزدي-: مِنَ المُتَقَـرِّرِ أنَّ (الدَّولـةَ الإسـلامِيَّةَ في العِـراقِ) تَأَسَّسَـتْ على سُـوقٍ [وَالسُّـوقُ جَمْـعُ سَـاقٍ] صَـحِيحةٍ، ولا نِـزاعَ في سَـلامةِ النَّشأةِ وصِحَّةِ المُبْتَدَأِ... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ الأزدي-: إن الدول الإسلامية على مَـرِّ العُصـورِ قـد كـانَ يَنتابُهـا مِنَ الضَّعفِ وضَياعِ الأرضِ ما يَعلَمُه كُلُّ مُطالِعٍ لِلتَّـأرِيخِ، ولم يَكُنْ شَـيءٌ مِن ذلـك مُوجِبًـا لِانحِلالِهـا مـا بَقِيَتْ فيهـا الشَّـوكةُ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الأزدي-: إنَّ الدولـة الإسلامية التي أسَّسَها خَيرُ البَرِيَّةِ عليه الصلاةُ والسـلامُ قد اِمتَدَّ سُلطانُه فيها على مُعظَمِ أرجاءِ جَزِيـرةِ العَـرَبِ، ثمّ لَمَّا أنْ تَوَفَّاه اللهُ خَلَفَه على الأمْرِ فيها صِـدِّيقُ الأُمَّةِ أبـو بَكْـرٍ رَضِـيَ اللـهُ عنـه، فـانتَقَضَ عليـه بَعْـدَ خِلافَتِـه مُعْظَمُها، وتَمَـرَّدَّ عن طاعَتِـه أكثَرُها، قـالَ اِبنُ إِسْـحَاقَ رَحِمَه اللهُ {وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ عِنْدَ وَفَـاةِ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّمَ مَـــا خَلَا أَهْـــلَ الْمَسْـــجِدَيْنِ (مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ)}؛ وقد وَقَعَ بِالمُسلِمِين بَعْدَ وَفاةِ النَّبِيِّ صـلى اللـه عليـه وسـلم وارتِـدادِ العَـرَبِ مـا يَعجِـزُ الْيَـرَاعُ [أيِ القَلَمُ] عن وَصـفِه، وضـاقَتْ على أهـلِ الإسـلامِ الأرضُ بِما رَحُبَتْ، فانتَقَضَتْ مُعظَمُ البِلادِ، وأضـحَى المُسـلِمون قِلَّةً بَعْدَ أنْ كانوا وَفْرةً؛ ومع كُلِّ هـذا فَمـا اِنحَلَّتْ بَيْعَتُـه

[أَيْ بَيْعةُ أبي بَكْرٍ]، ولا اِنتَقَضَتْ بَعْدَ إِبرامِها إمامَتُـه، ولا كانَ في الصَّحابةِ الكِـرامِ رِضْـوَانُ اللَّهِ تَعـالَى عَلَيْهِمْ مَن زَعَمَ هذا الزَّعْمَ [أَيِ اِنحِلالَ البَيْعةِ وانتِقـاضَ الإمامـةِ] أو داخَلَ صَدْرَه ذلك الفَهْمُ، بَـلْ لـو أُزِيحَ أهـلُ الإسـلامِ في ذلك الوَقتِ عن مَدِينةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسـلم وألجأتْهم جَحافِلُ الرِّدَّةِ إلى شَـعَفِ [أَيْ رُؤوسِ] الْجِبَـالِ أو سَـواحِلِ البُحـورِ، مـا كـان ذلـك فاسِـخًا لِصَـفَقةِ يَـدٍ عاقَدَتْ، ولا فاصِـمًا لِبَيْعـةٍ عليهـا الرِّجـالُ تَـواثَقَتْ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: يَقولُ الشيخُ المُجاهِـدُ (أُسَـامَةُ بْنُ لَادِنٍ) تَقَبَّلَـه اللـهُ {ولـو أنَّ التَّمكِينَ المُطلَـقَ شَـرطٌ لِقِيـامِ الإمـارةِ الإسـلامِيَّةِ في هـذا الزَّمـانِ لَمَـا قـامَتْ لِلإسلامِ دَولةٌ، لِأنَّ الجميعَ يَعلَمُ أنَّه مع التَّفَوُّقِ العَسكَرِيِّ الهائـلِ لِلخُصـومِ أنَّهم يسـتطيعون أنْ يَغْـزُوا أَيَّ دَولَـةٍ ويُسـقِطوا حُكومَتَهـا، وهـذا مـا رَأَيْنـاه في أفغانِسْـتانَ، وكَما أسقَطوا حُكومةَ العِراقِ البَعثِيَّةِ، فَسُقوطُ الدَّولةِ لا يَعنِي نِهايَةَ الْمَطَافِ ولا يَعنِي سُقوطَ جَماعة المُسلِمِين وإمامِهم، وإنَّما يَجِبُ أنْ يَستَمِرَّ الجِهـادُ ضِـدَّ الكُفَّارِ كَمـا هـو الحـال في أفغانِسْـتانَ والعِـراقِ والصـومالِ}... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: قالَ الإمامُ اِبنُ حَزْمٍ رَحِمَه اللهُ {اِتَّفَقَ جَمِيعُ أهل السُّنَّةِ على وُجوبِ الإِمَامَـةِ، وَأَنَّ الأُمَّةَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا الانقِيَادُ لِإِمَامٍ عَادِلٍ يُقِيمُ فيهم أَحْكَامَ اللــهِ وَيَسُوسُهم بِأَحْكَـامِ الشَّـرِيعَةِ الَّتِي أَتَى بهَـا رَسُـولُ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ}... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الأزدي-: إنَّ الشُّورَى [في تَعْيِينِ إمامِ المُسلِمِين] إنَّما تَكونُ لِمَن تَوَفَّرَ وُجودُه مِن أَهلِ الحَلِّ والعَقْـدِ وَقْتَ لُـزومِ تَنْصِـيبِ الإمامِ، ولَوْ لَـزِمَ اِستِشـارةُ أهـلِ الأَصْـقَاعِ [أَيِ النَّواحِي والجِهاتِ] لَمَا صَحَّتْ خِلافةُ واحِدٍ مِنَ الْخُلَفَـاءِ الرَّاشِـدِينَ الْمَهْـدِيِّينَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمْ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الأزدي-: وقد كانَتِ الخِلافةُ الراشِدةُ تَنعَقِدُ وتَلـزَمُ بِبَيعـةِ أهلِ الحَلِّ والعَقْدِ أو جُمْهورِهم في المَدِينةِ، ولِهذا قاتَلَ

عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَن لم يَدخُلْ في بَيعَتِه بَعْدَ ذلك وقد كانَ مُحِقًّا مُصِيبًا... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: وَلِلَّهِ دَرُّ الشيخِ أُسَامَةَ [بْنِ لَادِنٍ] تَقَبَّلَه اللهُ إذْ يَقولُ إبَّانَ قِيامِ الدَّولةِ في العِراقِ {ولَكِنْ لَمَّا نَشَأَ الناسُ وعاشوا بَعِيدًا عن ظِلِّ الدَّولةِ المُسلِمةِ تَبَلَّدَ حِسُّ الكَثِيرِ منهم ولم يَعودوا يشعرون بِحَرَجٍ كَبِيرٍ لِتَأخِيرِ قِيامِها... ولو أنَّ الإمارةَ لا تَتِمُّ إلَّا بَعْدَ مُشاوَرةِ جَمِيعِ مَن يَعنِيهمُ الأمْرُ لَمَا أقدَمَ عُمَرُ على مُبايَعةِ أبي بَكْرٍ دُونَ اِستِيفاءِ المُشاوَرةِ، ولَمَا قَبِلَ أبو بَكْرٍ أنْ يَبْسُطَ يَدَه لِقُبولِ البَيْعةِ، ولَمَا أقدَمَ جُلُّ الصَّحابةِ على مُبايَعَتِه رَضِيَ اللهُ عنهم أجْمَعِينَ}... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: قالَ الشيخُ أُسَامَةُ [بْنُ لَادِنٍ] تَقَبَّلَه اللهُ {والمقصودُ والمطلوبُ شَرعًا اِعتِصامُ المُسلِمِين بِحَبلِ اللهِ واجتِماعُهم تَحْتَ أمِيرٍ واحِدٍ لِإقامةِ دِينِ اللهِ ونُصرَتِه، ومَعلومٌ أنَّ هذا الأمرَ يَجِبُ المُسارَعةُ في إقامتِه فهو واجِبٌ مِن أعظَمِ الواجِباتِ في دِينِ اللهِ تَعالَى} [قالَ الْجُوَيْنِيُّ (ت478هـ) في (غِيَاثُ الأُمَمِ فِي الْتِيَاثِ الظُّلَمِ): فَإِذَا خَلَا الزَّمَانُ عَنِ السُّلْطَانِ وَجَبَ الْبِدَارُ عَلَى حَسَبِ الإمْكَانِ إِلَى دَرْءِ الْبَوَائِقِ عَنْ أَهْلِ الإيمَانِ... ثم قالَ -أي الْجُوَيْنِيُّ-: وَإِذَا لَمْ يُصَادِفِ النَّاسُ قَوَّامًا بِأُمُورِهِمْ يَلُوذُونَ بِهِ فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يُؤْمَرُوا بِالْقُعُودِ عَمَّا يَقْتَدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ الْفَسَادِ، فَإِنَّهُمْ لَوْ تَقَاعَدُوا عَنِ الْمُمْكِنِ عَمَّ الْفَسَادُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ... ثم قالَ -أي الْجُوَيْنِيُّ-: وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ {لَوْ خَلَا الزَّمَانُ عَنِ السُّلْطَانِ فَحَقٌّ عَلَى قُطَّانِ كُلِّ بَلْدَةٍ، وَسُكَّانِ كُلِّ قَرْيَةٍ، أَنْ يُقَدِّمُوا مِنْ ذَوِي الأحْلَامِ وَالنُّهَى، وَذَوِي الْعُقُولِ وَالْحِجَا، مَنْ يَلْتَزِمُونَ امْتِثَالَ إِشَارَاتِهِ وَأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُونَ عَنْ مَنَاهِيهِ وَمَزَاجِرِهِ، فَإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، تَرَدَّدُوا عِنْدَ إِلْمَامِ الْمُهِمَّاتِ، وَتَبَلَّدُوا عِنْدَ إِظْلَالِ الْوَاقِعَاتِ}. انتهى. وقالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ في (مجموع الفتاوى): وَالسُّنَّةُ

أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ إِمَامٌ وَاحِدٌ، وَالْبَاقُونَ نُوَّابُهُ، فَإِذَا فُرِضَ أَنَّ الْأُمَّةَ خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ لِمَعْصِيَةٍ مِنْ بَعْضِهَا وَعَجْزٍ مِنَ الْبَاقِينَ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَكَانَ لَهَا عِدَّةُ أَئِمَّةٍ [قالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي في (تنبيه وتحرير لفتوى منسوبة للشيخ حسان): إنَّ اِتِّحادَ المُسلِمِين عُمومًا، واتِّفاقَ كَلِمةِ المُجاهِدِين خُصوصًا، وعَدَمَ التَّنازُعِ الذي يُؤَدِّي إلى الفَشَلِ والوَهَنِ، مِنَ الواجِباتِ الشَّرعِيَّةِ والضَّروراتِ الدِّينِيَّةِ، قالَ تَعالَى {وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [وقالَ] {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [وقالَ] {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} [وقالَ] {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَاصْبِرُوا، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}، فَوَجَبَ شَرعًا تَجَنُّبُ التَّفَرُّقِ، وحَرُمَ الاختِلافُ لا سِيَّمَا تَعَدُّدُ الأُمَراءِ فَإِنَّه أصلُ فَسادِ دُنيَا المُسلِمِين ودِينِهم؛ قالَ الإمامُ اِبْنُ القَيِّمِ رَحِمَه اللهُ [في الجوابِ الكافي] {وَأَصْلُ فَسَادِ الْعَالَمِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ الْمُلُوكِ وَالْخُلَفَاءِ، وَلِهَذَا لَمْ يَطْمَعْ أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ فِيهِ فِي زَمَنٍ مِنَ الأَزْمِنَةِ إِلَّا فِي زَمَنِ تَعَدُّدِ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ وَاخْتِلَافِهِمْ وَانْفِرَادِ كُلٍّ مِنْهُمْ بِبِلَادٍ وَطَلَبِ بَعْضِهِمُ الْعُلُوَّ عَلَى بَعْضٍ}؛ وقالَ شَيخُ الإسلامِ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَه اللهُ [في جامعِ المسائلِ] {وَدَلَّتْ نُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعُ سَلَفِ الأُمَّةِ أَنَّ وَلِيَّ الأَمْرِ -إِمَامَ الصَّلَاةِ، وَالْحَاكِمَ، وَأَمِيرَ الْحَرْبِ وَالْفَيْءِ، وَعَامِلَ الصَّدَقَةِ- يُطَاعُ فِي مَوَاضِعِ الاجْتِهَادِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُطِيعَ أَتْبَاعَهُ فِي مَوَارِدِ الاجْتِهَادِ، بَلْ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ وَتَرْكُ رَأْيِهِمْ لِرَأْيِهِ، فَإِنَّ مَصْلَحَةَ الْجَمَاعَةِ وَالائْتِلَافِ وَمَفْسَدَةَ الْفُرْقَةِ وَالاخْتِلَافِ أَعْظَمُ مِنْ أَمْرِ الْمَسَائِلِ الْجُزْئِيَّةِ}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: لا أرَى الإنكارَ على الأُمَراءِ -وعلى غَيرِهم- في المُخالَفاتِ الشَّرعِيَّةِ خُروجًا عليهم وتَفرِيقًا لِكَلِمةِ

المُسلِمِين، بَلْ هو مِنَ الدِّينِ، وواجِبٌ شَرعِيٌّ على القادِرِ عليه؛ فالخُروجُ على أولِيَاءِ الأُمورِ وتَفرِيقُ كَلِمةِ المُسلِمِين شَيءٌ، والنَّقدُ العِلمِيُّ والتَّنبِيهُ على المُخالَفاتِ الشَّرعِيَّةِ سِرًّا وجَهرًا نُصحًا لِلدِّينِ شَيءٌ آخَرُ، وقد كانَ مِن هَدْيِ السَّلَفِ وسُنَنِ الهُدَى الإنكارُ على الأُمَراءِ فِيما يَأتونَه مِنَ المُنكَراتِ والمُخالَفاتِ وهذا لا يَعنِي الخُروجَ ولا الشِّقاقَ. انتهى باختصار]، لَكَانَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إمَامٍ أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ وَيَسْتَوْفِيَ الْحُقُوقَ... ثم قالَ -أي اِبْنُ تَيْمِيَّةَ-: لَوْ فُرِضَ عَجْزُ بَعْضِ الأُمَرَاءِ عَنْ إقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْحُقُوقِ أَوْ إضَاعَتِهِ لِذَلِكَ، لَكَانَ ذَلِكَ الْفَرْضُ عَلَى الْقَادِرِ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ {لَا يُقِيمُ الْحُدُودَ إلَّا السُّلْطَانُ وَنُوَّابُهُ} [هذا] إذَا كَانُوا قَادِرِينَ فَاعِلِينَ بِالْعَدْلِ، كَمَا يَقُولُ الْفُقَهَاءُ {الأَمْرُ إلَى الْحَاكِمِ، إنَّمَا هُوَ الْعَادِلُ الْقَادِرُ} فَإِذَا كَانَ مُضَيِّعًا لِأمْوَالِ الْيَتَامَى، أَوْ عَاجِزًا عَنْهَا، لَمْ يَجِبْ تَسْلِيمُهَا إلَيْهِ مَعَ إمْكَانِ حِفْظِهَا بِدُونِهِ، وَكَذَلِكَ الأمِيرُ إذَا كَانَ مُضَيِّعًا لِلْحُدُودِ أَوْ عَاجِزًا عَنْهَا لَمْ يَجِبْ تَفْوِيضُهَا إلَيْهِ مَعَ إمْكَانِ إقَامَتِهَا بِدُونِهِ}... ثم قالَ -أيِ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ-: وَالأصْلُ أَنَّ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ تُقَامُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ، فَمَتَى أَمْكَنَ إقَامَتُهَا مِنْ أَمِيرٍ لَمْ يُحْتَجْ إلَى اثْنَيْنِ، وَمَتَى لَمْ يَقُمْ إلَّا بِعَدَدٍ وَمِنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ أُقِيمَتْ إذَا لَمْ يَكُنْ فِي إقَامَتِهَا فَسَادٌ يَزِيدُ عَلَى إضَاعَتِهَا فَإِنَّهَا مِنْ بَابِ (الأمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ) فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ فَسَادِ وُلَاةِ الأمْرِ أَوِ الرَّعِيَّةِ مَا يَزِيدُ عَلَى إضَاعَتِهَا لَمْ يُدْفَعْ فَسَادٌ بِأَفْسَدَ مِنْهُ [قالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي في (هل يجوز أخذ المعونة والوظائف في الإسلام): ولِهذا كانَ شَيخُ الإسلامِ يَعمَلُ بِهذا الأصلِ الذي قَرَّرَه، فَيُعَزِّرُ ويُقِيمُ الحُدودَ لَمَّا ضَيَّعَ السَّلاطِينُ إقامةَ الحُدودِ في زَمانِه، ولا يَخفَى هذا على مُطَّلِعِ سِيرةِ الشَّيخِ رَحِمَه اللهُ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: وقامَ جَماعةٌ مِن أهلِ الفِقهِ

والحَدِيث في سَنَةِ 201هـ بِإقامةِ حَدِّ الْحِرَابَةِ على قُطَّاعِ الطُّرُقِ وأهلِ الفَسادِ **لِإهمالِ الخَلِيفةِ وتَضيِيعِه لِذلك** في بَغدادَ وخُرَاسَانَ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: وقامَ الشَّيخُ أبو محمد الْبَرْبَهَارِيُّ صاحِبُ (شَرْحُ السُّنَّةِ) بِمُحارَبةِ أهلِ الفُسوقِ في بَغدادَ وكَوَّنَ جَماعةً وأعوانًا لِذلك، فَحَطَّموا دُورَ الخُمورِ والدَّعارةِ سَنَةَ 323هـ **مع وُجودِ الخَلِيفةِ في بَغدادَ إلَّا أنه كانَ مُضَيِّعًا لِبَعضِ الأحكامِ**... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: الإمامُ أبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الدَّاوُدِيُّ قالَ {وَكُلُّ بَلَدٍ لا سُلطانَ فيه، **أو فيه سُلطانٌ يُضَيِّعُ الحُدودَ أو سُلطانٌ غَيرُ عَدلٍ**، فَعُدولُ المَوضِعِ وأهلُ العِلمِ يَقومون في جَمِيعِ ذلك مَقامَ السُّلطانِ}؛ وسُئلَ عن بَلَدٍ لا قاضِيَ فيه ولا سُلطانَ، أيَجوزُ فِعلُ عُدولِه في بِيوعِهم وأشرِيَتِهم ونِكاحِهم؟، فَأجابَ بِأنَّ **العُدولَ يَقومون مَقامَ القاضِي والوالِي في المَكانِ الذي لا إمامَ فيه ولا قاضِيَ**... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: فَبانَ لَكَ بِما تَقَدَّمَ اِتِّفاقُ المَغارِبةِ والمَشارِقةِ على أنَّ أهلَ البَلَدِ يَقومون مَقامَ السُّلطانِ عند فَقدِه أو غَيبَتِه، إذا لم يُمكِنِ الانتِظارُ، **وكذلك إذا كانَ مُضَيِّعًا لِلحُدودِ والحُقوقِ**، وأنَّ السُّلطانَ والدَّولةَ وَسِيلةٌ مِنَ الوَسائلِ، وإقامةُ الشَّرائعِ غايَةٌ ومَقصِدٌ بِالنِّسبةِ لِلإمامةِ، فَإذا تَعذَّرَتِ الوَسِيلةُ المُعَيَّنةُ لم يَسقُطِ المَقصِدُ لِأنَّ المَعهودَ في قَواعِدِ الشَّرعِ سُقوطُ الوَسائلِ بِسُقوطِ المَقاصِدِ لا العَكْسُ، فَإنَّ مُراعاةَ المَقاصِدِ أولَى مِن مُراعاةِ الوسائلِ، بَلْ تُقامُ [أيِ المَقاصِدُ] بِما تَيَسَّرَ مِن وَسائلَ أُخرَى شَرعِيَّةٍ على حَدِّ قَولِه تَعالَى {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} وقَولِه صلى الله عليه وسلم {إذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ} وقَولِ الفُقَهاءِ {الْمَيْسُورُ لَا يَسْقُطُ بِالْمَعْسُورِ}. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي أيضًا في (التنبيهات على ما في الإشارات

والدلائل من الأغلوطات): قـالَ العَلَّامـةُ عبـدُالرَّحمنِ بنُ حَسَـن [بن محمـد بن عبـدالوهاب] {بِـأيِّ كِتـابٍ، أم بِأيَّةِ حُجَّةٍ، أنَّ الجِهـادَ لا يَجِبُ إلَّا مـع إمـامٍ مُتَّبَـعٍ؟!، **هـذا مِنَ الفِرْيَةِ في الدِّين والعُدولِ عن سَبِيلِ المُـؤمِنِين**، والأدِلَّةُ على بُطلانِ هـذا القَـولِ أشـهَرُ مِن أنْ تُـذكَرَ، مِن ذلـك عُمومُ الأمرِ بِالجِهادِ والتَّرغِيبِ فيه والوَعِيـدِ في تَرْكِـه}؛ وقالَ {كُلُّ مَن قامَ بِالجِهادِ في سَبِيلِ اللـهِ، فَقَـدْ أطـاعَ اللـهَ وأدَّى مـا فَرَضَـه اللـهُ، ولا يَكـون الإمـامُ إمامًـا إلَّا بِالجِهادِ، **لا أنَّه لا يَكونُ جِهادٌ إلَّا بِإمامٍ**}؛ وقالَ {كُـلُّ مَن قـامَ إزاءَ العَـدُوِّ وعـاداه واجتَهَـدَ في دَفعِـه فَقَـدْ جاهَـدَ، وكُلُّ طائفةٍ تُصادِمُ عَـدُوَّ اللـهِ فَلا بُـدَّ أنْ يَكـونَ لهـا أئمَّةٌ تَرجِعُ إلى أقوالِهِم وتَدبِيرِهم، وأحَقُّ الناسِ بِالإمامـةِ مَن أقـامَ الـدِّينَ، الأمثَـلُ فالأمثَـلُ، فَـإنْ تابَعَـه النـاسُ **أدُّوا الـواجِبَ**، وإنْ لم يُتـابِعوه **أثِمـوا إثمًـا كَبِـيرًا** بِخِـذْلانِهم الإسلامَ، وأمَّا القائمُ به [أيْ بِالجِهادِ] كُلَّمـا قَلَّتْ أعوانُـه وأنصـارُه صـارَ أعظَمَ لِأجْـرِه كَمـا دَلَّ على ذلـك الكِتـابُ والسُّنَّةُ والإجماعُ}. انتهى باختصار. وقال الإمَـامُ أحْمَـدُ بْنُ حَنْبَـلٍ في (العَقِيـدةُ): وَأنَّه إنْ بَطَـلَ أمـرُ الإمَـامِ لم يَبطُـلِ الغَـزْوُ وَالحَجُّ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ أبـو سـلمان الصومالي في (تأييد ومناصـرة للبيـانِ الختـامي لعلمـاء الولايات الإسلامية في الصـومال): إنَّ الخَلِيفـةَ إذا اِرتَـدَّ أو قامَ بـه وَصـفُ الكُفـرِ يَجِبُ الخُـروجُ عليـه، كَمـا يَجِبُ نَصْبُ إمامٍ عَدْلٍ آخَرَ على جَماعةِ المُسلِمِين، فَمَن يَقومُ بِهذا الواجِبِ يا تُرَى؟، فَهَلْ نَنتَظِرُ إمامًـا آخَـرَ يَخـرُجُ مِنَ السِّـرْدَابِ لِيَقـومَ بِأعبـاءِ الخِلافـةِ وأحـوالِ الرَّعِيَّةِ؟!، أمْ يُقـالُ {لا يَجـوزُ الخُـروجُ على الإمـامِ المُرتَـدِّ إذْ لا إمـامَ يُقاتَلُ مِن وَرائه ويُتَّقَى به} كَقولِ أهلِ الإفكِ والافتِراءِ على الشَّـرائعِ، **بَـلِ الحَـقُّ الـذي عليـه أهـلُ العِلْمِ مِنَ الفُقَهاءِ والمُحَدِّثِين أنَّ جَماعـةَ المُسـلِمِين تَقـومُ مَقـامَ السُّـلطانِ** فَتَخلَـعُ وتُـوَلِّي... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ

الصومالي-: وقالَ الإمامُ الْمَاوَرْدِيُّ [ت450هـ] {إنَّ مَنْ وَجَبَ لَهُ عَلَى شَخْصٍ حَدٌّ قَذْفٍ أَوْ تَعْزِيرٍ، وَكَانَ بِبَادِيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ السُّلْطَانِ، لَهُ اِسْتِيفَاؤُهُ إذَا قَدَرَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ}، وعَلَّقَ الشَّبْرَامَلْسِيُّ [ت1087هـ] على قَوْلِه (بَعِيدَةٍ عَنِ السُّلْطَانِ) {أَيْ أَوْ قَرِيبَةٍ مِنْهُ وَخَافَ مِنَ الرَّفْعِ إلَيْهِ عَدَمَ التَّمَكُّنِ مِنْ إثْبَاتِ حَقِّهِ أَوْ غُرْمَ دَرَاهِمَ فَلَهُ اسْتِيفَاءُ حَقِّهِ}... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: وقالَ الإمامُ الشَّوْكَانِيُّ {وأمَّا أنَّه لا يُقِيمُها [أيِ الحُدودَ] إلَّا الأئمَّةُ، وأنَّها ساقِطةٌ إذا وَقَعَتْ في غَيرِ زَمَنِ إمامٍ أو في غَيرِ مَكانٍ يَلِيه، فَباطِلٌ وإسقاطٌ لِما أوجَبَه اللهُ مِنَ الحُدُودِ في كِتابِه، والإسلامُ مَوجودٌ والكِتابُ والسُّنَّةُ مَوجودانِ وأهلُ العِلْمِ والصَّلاحِ مَوجودون، فَكَيفَ تُهْمَلُ حُدُودُ الشَّرعِ بِمُجَرَّدِ عَدَمِ وُجُودِ واحِدٍ مِنَ المُسلِمِين}، على هذا الأصلِ الذي دَلَّ عليه الكِتابُ والسُّنَّةُ اِنعَقَدَ إجماعُ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ مِنَ الصَّحابةِ والتَّابِعِين وغَيرِهم، ولا عِبرةَ بِخِلافِ مَن خالَفَ هذا الأصلَ مِن أهلِ الأهواءِ والبِدَعِ. انتهى باختصار]. انتهى]. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو الحسن الأزدي أيضًا في (الإجافةُ لِشُبَهِ خُصوم دَولةِ الخِلافةِ): فَحِينَ تَسمَعُ قائلًا يَقولُ {لم نَأْتِ لكم يا أهلَ الشَّامِ لِنَحكُمَكم، ولا لِنَفرِضَ عليكم مَن لا تَرْضَوْنَ، بَلْ جِئنا لِنَنصُرَكم ونَذُودَ عنكم} وما إلى هذا القَولِ، فَأَيُّ فَهْمٍ تَرَى قائلَه قد تَحَصَّلَه لِمَعنَى الشُّورَى يَبِينُ به عن فَهْمِ أربابِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ ودُعاةِ البَرْلَماناتِ والانتِخاباتِ؟! وإذا تَأَمَّلْتَ في طَرِيقةِ تَوَلِّي الخُلَفاءِ في عَصرِ الخِلافةِ الراشِدةِ، فَما أنتَ بِواجِدٍ أَمْرَ اِختِيارِ الإمامِ قد أُلْقِيَتْ مَقالِيدُه لِرَغَباتِ سَوَادِ الناسِ ابْتِدَاءً، ولا أَسنِدَ تَعيِينُه لِتَشَهِّياتِهم، وقد كانوا إذْ ذاك خَيْرَ أُمَّةٍ وخَيْرَ قَرْنٍ، لم تَتَشَعَّبْ بِهِمُ السُّبُلُ، ولم تَجتَرِفْهُمُ الأهواءُ، ولا تَجَذَّرَتْ فِيهِمُ البِدَعُ، ولا وَرَدَتْ عليهِمْ وارِداتُ مِلَلِ الكُفرِ وزُبَالاتُ أفكارِهم

فَزَوَّقوها واستَحسَنوها!، ومع ذلك فما جُعِلَتِ الخِيَرةُ لهم في تَنصِيبِ الأئمَّةِ على الطَّرِيقةِ التي يَرُومُها مَنِ الْتَاثَ فَهْمُه بِمَبادِئِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: جِيءَ إلى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه لِيَقْبَلَ البَيْعةَ، فَتَأَبَّى رَضِيَ اللهُ عنه وتَمَنَّعَ أَوَّلَ الأمْرِ ثم خَرَجَ إلى المَسجِدِ وقامَ لِلأمْرِ فَبَايَعَه الناسُ، فَلَزِمَتْ بَيْعةُ الأقطارِ له بِبَيْعةِ مَن بايَعَ في المَدِينةِ وإنْ لم يَكُنْ أهلُ الأقطارِ قَدِ اُستُشِيروا في الأمْرِ أو تَخَيَّروا الإمامَ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: حين أعلَنَتِ (الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ) أعَزَّها اللهُ عن إعادةِ الخِلافةِ وتَنصِيبِ خَلِيفةٍ لِلمُسلِمِين، فقد تَمَّ ذلك بِمَشورةِ أهلِ الشُّورَى في (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ في العِراقِ والشَّامِ)، وهذه الدولة [أَيِ الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ في العِراقِ والشَّامِ] إنَّما هي مَجمَعُ جَماعاتٍ وأَلْوِيَةٍ عِدَّةٍ، وَفَّقَهُمُ اللهُ فاجتَمَعوا تحت رايَةٍ واحِدةٍ لِغايَةٍ واحِدةٍ، وانسَلَخوا مِن أسماءٍ ومُسَمَّيَاتٍ فَرَّقَتْهم شِيَعًا لِيَكونَ لهم جامِعٌ واحِدٌ، وإمامٌ واحِدٌ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: الإمامُ أبو بَكْرٍ [الْبَغْدَادِيُّ]، بايَعَه وارتَضَى إمامَتَه السَّوادُ الكَثِيرُ والجَمُّ الغَفِيرُ مِن أهلِ العِراقِ والشَّامِ وأشْتاتٌ في الأرضِ سِوَاهُمْ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: إنَّ البَيْعةَ العامَّةَ قَدِ اِنعَقَدَتْ -فيما نَحْسَبُ- لِلإمامِ أبي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ اِنعِقادًا لا مَطْعَنَ فيه. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي في (مُقَدِّمةٌ في أحكامِ البَيْعةِ، وبَيَانُ شَرعِيَّةِ خِلافةِ الإمامِ أبِي بَكْرٍ البَغْدادِيِّ نَصَرَه اللهُ): البَيْعةُ هي المُعاهَدةُ على كُلِّ ما يَقَعُ عليه الاتِّفاقُ؛ ولِأهلِ العِلْمِ تَعارِيفُ مُتَقارِبةٌ؛ وبِالجُملةِ، البَيْعةُ عَقدٌ مِنَ العُقودِ ونَوعٌ مِنَ التَّعاهُدِ، يَجرِي بَيْنَ شَخصَينِ فَأَكْثَرَ، وإذا اِتَّضَحَ أنَّها مِنَ العُقودِ فالأصلُ فيها الحِلُّ والجَوازُ، هذا هو الأصلُ، ثم يُنظَرُ فِيما يَقَعُ عليه الاتِّفاقُ والتَّعاقُدُ، فَإنْ كانَ جارِيًا على أُصولِ الشَّرعِ فَلا بَأسَ في المُبايَعةِ بَلْ يَجِبُ الالتِزامُ

بِهـا، كَمـا قـالَ تَعـالَى {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا أَوْفُـوا بِالْعُقُودِ}، {وَأَوْفُوا بِعَهْـدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَـدتُّمْ}، وكَما قـالَ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ {الْمُسْـلِمُونَ عَلَى شُـرُوطِهِمْ} وقالَ أمِيرُ المُـؤمِنِين عُمَـرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ {إِنَّ مَقَاطِعَ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ} [قالَ الشـيخُ محمـد بن صـدقي البورنـو (أسـتاذ علم أصـول الفقـه بجامعـة الإمــام محمــد بن ســعود الإســلامية) في (موســوعة القـواعـد الفقهيـة): أيْ أنَّ الفَصْـلَ بَيْنَ الْحُقُـوقِ إنَّمـا يَتَحَدَّدُ تَبَعًا لِلشُّـروطِ الـتي يَشـتَرِطُها المُتَعاقِـدان]... ثم قالَ -أي الشـيخُ الصـومالي-: والإمـارةُ عنـد أهـلِ العِلْمِ هي الوِلايَـةُ، سَـوَاءٌ كَـانَتْ خاصَّـةً أو عامَّةً؛ فَيَـدخُلُ في الخاصَّةِ كُلُّ تَأمِيرٍ على طائفةٍ مِنَ الناسِ كإمارةِ السَّـفَرِ والحِسْـبةِ والقَضـاءِ، وإمـارةِ الوِلايَـاتِ والأقـالِيمِ وهي الإمارةُ الصُّغرَى؛ أمَّا الإمارةُ العامَّةُ فَهي تَأمِيرُ رَجُلٍ مِن قُـرَيشٍ على النــاسِ وهي إمْـرَةُ الخِلافــةِ والإمامــةِ العُظمَى؛ وبِالجُملةِ، فَكُلُّ تَأمِيرٍ على طائفة فَهي إمـارةٌ صُغرَى، وعلى عُمومِ المُسـلِمِين فَإمـارةٌ كُـبرَى وإمامـةٌ عُظمَى... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الصـومالي- تحت عُنـوانِ (مِن أيْنَ يُؤخَـذُ عُمـومُ الإمـارةِ وخُصوصُـها): إنَّ عُمـومَ الإمـارةِ وخُصوصَـها إنَّمـا يُؤخَـذُ مِن طَـرِيقَين عنـد أهـلِ العِلْمِ؛ الأولَى، مِن ألفـاظِ التَّولِيَـةِ والتَّأمِيرِ، لِأنَّهـا نِيَابـةٌ وَوكالةٌ فَلا بُـدَّ مِنِ اِعتِبـارِ عَقـدِ التَّأمِيرِ وألفـاظِ التَّولِيَـةِ والتَنْصِيبِ؛ والثانِيَةُ، يُؤخَذُ العُمومُ والخُصـوصُ مِن عُـرفِ النـاسِ وعـادَتِهم؛ وهـذه القاعِـدةُ في عُمـومِ الإمـارةِ وخُصوصِها قَرَّرَها العُلَماءُ في مُصـنَّفاتِهم، ذَكَرَهـا شَـيخُ الإسلامِ اِبنُ تَيمِيَّةَ في (السِّيَاسةُ الشَّرعِيَّةُ) و(الْحِسْـبَةُ)، وابْنُ القَيِّمِ في (الطُّرُقُ الحُكمِيَّةُ)، والإمــامُ الْقَــرَافِيُّ في (الــذَّخِيرَةُ في فُــروعِ المالِكِيَّةِ)؛ وعلى هــذا فَمَنْ أمَّرْناه على طائفـةٍ أو إقلِيمٍ فَلا يَصِـيرُ أمِـيرًا على غَـيرِ جِهَـةِ التَّأمِيرِ لِأنَّ ذلـك مُخـالِفٌ لِعَقـدِ التَّأمِيرِ والتَّولِيَـةِ،

والمُسلِمون على شُروطِهم، وكـذلك مَن نَصَّـبْناه كَـأَمِيرٍ خاصٍّ لا يَتَحَوَّلُ إلى أَمِيرِ عَامَّةٍ إلَّا بِعَقـدٍ جَدِيـدٍ مـع تَـوَفُّرِ شُروطِ الإمارةِ العامَّةِ [فِيه]؛ ويَجِبُ التَّفرِيق بَيْنَ الإمارةِ الخاصَّـةِ وبَيْنَ الإمـارةِ العامَّةِ في شُـروطِ الأمِـيرِ وفي عُمومِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وفي عَـدَمِ التَّعَـدُّدِ والجَـوازِ [إذْ لا يَجوزُ التَعَـدُّدُ في الإمـارةِ العامَّةِ]... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصومالي-: الطائفةُ المدخلِيَّةُ [وَهُمْ أتبـاعُ الشَّـيخِ ربيـع المـدخلي] اُشـتُهِرَتْ بِالْمُحَامَـاةِ عن طَـواغِيتِ العَـرَبِ والعَجَمِ واعتِبارِهم أُمَـراءَ تَجِبُ لهم الطاعـةُ والسَّـمْعُ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: لا نَعْلَمُ بَعْـدَ سُـقوطِ الخِلافـةِ العُثمانِيَّةِ مَن أُمِّر لِيَكـونَ إمامًـا عامًّا قَبْـلَ بَيعةِ أبِي بَكْـرٍ الْبَغْـدَادِيِّ الْحُسَـيْنِيِّ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي- رَدًّا على الطائفـةِ المدخلِيَّةِ: هـؤلاء الطَّواغِيتُ يَجِبُ قِتـالُهم بِحَسَـبِ القُـدرةِ ولا يَسـتَحِقُّون الإمارةَ الخاصَّةَ لِعَدَمِ الأهلِيَّةِ والكَفاءةِ مِن قَبْـلَ ولِقِيَـامِ أسـبابِ الكُفـرِ والتَّكفِـيرِ فيهم... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: إنَّ البَيعـةَ نَـوعٌ مِنَ العُقـودِ، والأصـلُ فيهـا الجَوازُ، ولا دَلِيلَ على اِنحِصارِ هذا النَّوعِ مِنَ العُقـودِ في الخَلِيفـةِ، بَـلْ يَجـوزُ أنْ يَجـرِيَ بَيْنَ أيِّ شَخصَـين إنْ لم يَتَعَلقْ مَحـذورٌ شَـرعِيٌّ بِالمَضـمونِ والمَعقـودِ عليه... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: إنَّ التَّأمِيرَ مَشـروعٌ لِكُـلِّ جَماعةٍ غابَ عنها الإمامُ إلى أنْ يَحْضُرَ، وتَقومُ [أيْ هـذه الجَماعةُ] مَقامَه في تَنفِيذِ الحُقوقِ وتَطبِيقِ الحُدودِ، ولَه أصلٌ في الشَّرعِ، وصاغَ فيه العُلَماءُ هذه القاعِـدةَ {كُـلُّ بَلَـدٍ لا سُـلطانَ فيـه، أو فيـه سُـلطانٌ يُضَـيِّعُ الحُـدودَ أو يُعَطِّلُ الحُقـوقَ، فَأهْـلُ الـدِّينِ والنُّفـوذِ يَقومـون مَقـامَ السُّـلطانِ في جَمِيـعِ الأحكـامِ المُتَعَلِّقـةِ بِالسُّـلطانِ}، وعلى هذا الأصلِ قامَتْ جَماعـاتُ الـدَّعوةِ والحِسـبَةِ في العـالَمِ الإسـلامِيِّ بَعْـدَ سُـقوطِ الخِلافـةِ العُثمانِيَّةِ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي-: لَمَّا سَـقَطَتِ الخِلافـةُ

العُثمانِيَّةُ قـامَتْ بَعضُ الجَماعـاتِ في العـالَمِ الإسـلامِيِّ لِإنقـــاذِ مـــا يُمكِنُ إنقـــاذُه مِن دِينِ الأُمَّةِ، إلى أنْ تَمَكَّنَ بَعضُ الجَماعـاتِ مِن سِيَاسـةِ بَعضِ الأقـالِيمِ ومُحارَبـةِ قُطَّاعِ الطُّرُقِ والمُجـــرِمِين... ثم قـــالَ -أيِ الشـــيخُ الصومالي-: ومَعلومٌ أنَّ عُرْفَ الجَماعـاتِ (الدَّعَوِيَّةِ منهـا والجِهادِيَّةِ) كـانَ أنَّ الأمِـيرَ يُنَصَّـبُ لِيَكـونَ أمِـيرًا يُـدِيرُ الأعمـالَ الجِهادِيَّةَ والدَّعَوِيَّةَ، ثم يُبـايَعُ على ذلـك، وكـانَ يَقبَلُ هذه المَسـئُولِيَّةَ على تلـك الرُّؤْيَـةِ اِسـتِنادًا إلى أنَّ التَّأمِيرَ جائزٌ أو واجِبٌ لِكُلِّ اِجتِماعٍ لِتَنظِيمِ الأمرِ وتَـرتِيبِ الأعمالِ وتَرشِيدِ الجِهادِ، ولِهـذا لَم يَكونـوا يَعتَبِـرون في أمَراءِ الجَماعاتِ بَعْضَ شُروطِ الإمامِ العامِّ المُتَّفَقِّ عليها والمَنصـــوصِ بِهـــا في الشَّـــرعِ، وكـــانوا يَعزِلـــون بَعْضَ أمَرائهم بِما لا يَقتَضِي العَزْلَ في الإمـامِ العـامِّ تَفرِيقًـا بَيْنَ الإمارَتَين، وتَصَرُّفُهم هذا لـه أصـلٌ في السُّـنَّةِ كَمـا في حَـدِيثِ عُقْبَـةَ بْنِ مَالِـكٍ رَضِـيَ اللـهُ عنـه مَرفوعًـا {أَعَجَـــزْتُمْ إِذْ بَعَثْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ فَلَمْ يَمْضِ لِأَمْـــرِي، أَنْ تَجْعَلُوا مَكَانَهُ مَنْ يَمْضِي لِأَمْرِي}؛ فَمَن يَقولُ اليَـومَ مِنَ الجِهـادِيِّين {إنَّ الْمُلَّا عُمَـرَ [زَعِيمُ حَرَكَـةُ طالبـان] هـو الخَلِيفَـةُ مِنَ الناحِيَـةِ الشَّـرعِيَّةِ} فَقَـدْ أخطَـأَ جُملـةً وتَفصِيلًا، لِأنَّ الأئمَّة مِن قُرَيشٍ، ولا يَكـونُ الأمـرُ إلَّا في قُرَيشٍ مـا بَقِيَ مِنَ النـاسِ اِثْنَـانِ شَـرعًا، وتَحقِيـقُ هـذا الشَّرطِ سَهْلٌ، لَكِنْ لم يَكُنْ ذلك مِن ثَقافةِ الحَرَكـاتِ ولا كـانوا يَتَطَلَّعـون إليه، ولَمَّا قـامَ بَعضُ الإخْـوَةِ بِـالواجِبِ الـــذي أضـــاعوه -أو لم يَقـــدِروا عليـــه- حَمَلَهم الهَـوَى والتَّعَصُّـــبُ إلى إنكـــارِه واختِلاقِ المُســـتَنَداتِ الباطِلـــةِ، وأيضًا كانَ عُرْفُ الجَماعاتِ يَقتَضِي خُصوصَ الإمارةِ، ولا يُجـادِلُ في هـذا إلَّا مُكـابِرٌ، والعُـرْفُ مِن مَآخِـذِ العُمـومِ والخُصوصِ في الإمـارةِ، والقُصُـودُ والنِّيَّاتُ مُعتَبَـرةٌ في العُقودِ، ولا رَيْبَ أنَّ قَصْدَ الجَماعةِ وأمِيرِها عند التَّنصِيبِ كانَ إلى خُصوصِ الإمـارةِ لا إلى العُمـومِ... ثم قـالَ -أيِ

الشيخُ الصومالي-: نحن بِحاجةٍ إلى نَزاهـةٍ وإنصـافٍ في المَسائلِ الشَّرعِيَّةِ وفي هذه المَسـألةِ، والـواجِبُ التَّرَفُّعُ عنِ الوَلاءاتِ الحِزبِيَّةِ والتَّعَصُّـباتِ المَذهَبِيَّةِ، والنَّظَـرُ في المَسألةِ مِن مَنظورٍ شَرعِيٍّ بَحْتٍ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصومالي-: لا أعلَمُ -شَخصِيًّا- مُسـتَنَدًا شَـرعِيًّا يُـدفَعُ بـه شَـرعِيَّةُ بَيعـةِ أبِي بَكْـرٍ الْبَغْـدَادِيِّ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصومالي-: لا أعـرِفُ شَـرطًا مِن شُـروطِ الإمـامِ اِنتَفَى في حَقِّه [أيْ في حَقِّ أبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ]، لَكِنْ هنـاك مـا لا أجـزِمُ بِتَـوَفُّرِه لَكِنَّ أهـلَ المَعرِفـةِ بـه قـالوا بِتَحَقُّقِـه ولَعَلَّه الظاهِرُ والأَوْلَى وإلَّا فالتَّقلِيدُ عند الحاجةِ لا بَـأسَ بـه على الـراجِحِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: شَـرعِيَّةُ كُـلِّ إمـارةٍ تُعـارِضُ إمـارةَ أبِي بَكْـرٍ الْقُرَشِـيِّ الْحُسَـيْنِيِّ الْبَغْـدَادِيِّ باطِلـةٌ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: لا يَخفَى اِنتِصـارِي ودِفـاعِي عن شَـرعِيَّةِ الإماراتِ الخاصَّةِ عند غَيْبَةِ الإمَامِ، والـرُّدُّ على الطَّوائـفِ المدخلِيَّةِ في شَـرعِيَّةِ الإمـارةِ الخاصَّـةِ وإقامـةِ الجِهـادِ وتَنفِيذِ الحُدودِ، ولا أعلَمُ في المُستَوَى المَحَلِّيِّ مَن أكثَرُ اِجتِهـادًا مِنِّي في ذلـك، أمَّا بَعْـدَ تَنصِـيبِ الإمـامِ العـامِّ فَيَجِبُ عليهـا [أيْ على الإمـاراتِ الخاصَّـةِ] السَّـمْعُ والطاعةُ في المَعروفِ وإلَّا فَهِي فاقِدةُ الشَّـرعِيَّةِ... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: ويَجِبُ على كُـلِّ الطَّوائـفِ والجَماعاتِ التي تُعارِضُ شَرعِيَّةَ خِلافـةِ الشـيخِ أبِي بَكْـرٍ أنْ يُجِيبوا عن حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بِجَـوابٍ مُقْنِعٍ [قـالَ الشـيخُ محمدُ بنُ رزق الطرهوني (البـاحث بمجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحف الشـريف، والمـدرس الخـاص للأمـير عبدالله بن فيصـل بن مسـاعد بن سـعود بن عبـدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود) في كتابِـه (الحملـة الطرهونيـة على الغلاة): الدَّولةُ [الإسـلامِيَّةُ] يـا إخـوةُ، مـا زالَ كَثِـيرٌ مِن الأنصـارِ وغَيرِ الأنصارِ يَتَعامَلون مع الدَّولةِ كَأَنَّها جَماعةٌ، يا إخوةُ،

هذه لَيْسَتْ جَماعةً، هذه دَولةٌ بِكُلِّ ما تَحمِلُه مَعْنَى كَلِمةِ (دَولةٍ)، أيْ لَها عُلَماءُ ولَها قُضاةٌ، وتَتَبَنَّى أُموراً وتَتَحَمَّلُها أمامَ اللهِ سُبحانَه وتَعالَى. انتهى]، فَقَدْ جاءَ في حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عنه {فَإِنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ فِي الأرْضِ خَلِيفَةٌ فَالْزَمْهُ}؛ فَإنْ قِيلَ {ألَا تَذهَبُ إليه حتى تَضَعَ يَدُك في يَدِه؟}، الجَوابُ، أرَى أنِّي لا أستَطِيعُ ذلك، ولا يَسمَحُ الظَّرفُ الخاصُّ أنْ أقولَ في الخِلافةِ وحُقوقِها أكثَرَ مِن ذلك. انتهى.

(خ)وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (تَنظِيمُ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ") على مَوقِعِ قَناةِ الجزيرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) في هذا الرابط: فيما يَخُصُّ جِنسِيَّاتِ مُقاتِلِي تَنظِيمِ (الدَّولةِ)، فإنَّ مُعظَمَ مُقاتِلِيه في سُورِيَا هم سُورِيُّون، وفي العِراقِ مُعظَمُ مُقاتِلِي التَّنظِيمِ هُمْ عِراقِيُّون. انتهى باختصار.

(د)وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (لِهذِه الأسبابِ يُناصِبُ "داعش" السُّعودِيَّةَ العَدَاءَ) على مَوقِعِ صَحِيفةِ سَبْق الإلكترونيةِ (السُّعودِيَّةِ) في هذا الرابط: ويَشعُرُ قادةُ تَنظِيمِ (داعش) بأنَّ مُخَطَّطاتِهمْ وأُمْنِيَّاتِهِمْ بِالسَّيطَرةِ على العالَمِ الإسلامِيِّ -مِن مُنْطَلَقِ أنَّهم النَّموذَجُ المِثالِيُّ لِلجِهادِ في الإسلامِ- قد باءَتْ بِالفَشَلِ الذَّرِيعِ بِسَبَبِ المَملَكةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ دُونَ سِوَاها، وباتَ العالَمُ بِأكمَلِه يُطارِدُهم ويُحارِبُهم في كُلِّ مَكانٍ حَلُّوا به، ليس لِسَبَبٍ سِوَى أنَّ السُّعودِيَّةَ سَعَتْ منذ الدَّقِيقةِ الأُولَى لِظُهورِ هذا التَّنظِيمِ على الساحةِ لِكَشفِ حَقِيقَتِه، والتَّشدِيدِ على أنَّه يُخالِفُ كُلَّ تَعالِيمِ الإسلامِ السَّمْحَةِ، التي تُحِثُّ على تَعزِيزِ التَّسامُحِ والسَّلامِ، وقُبُولِ الآخَرِ، والدَّعوةِ بِالتِي هي أحسَنُ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: تَنظِيمُ (داعش) -وهو تَنظِيمٌ مُسَلَّحٌ- يَتْبَعُ

فِكرَ جَماعاتِ السَّلَفِيَّةِ الجِهادِيَّةِ، ويَهْدِفُ أعضاؤه (حَسَبَ اِعتِقـادِهِمْ) إلى إعـادةِ (الخِلافـةِ الإسـلامِيَّةِ وتَطبِيـق الشَّرِيعةِ)، ويُوجَدُ أفرادُه ويَنتَشِرُ نُفوذُه بِشَـكلٍ رَئيسِـيٍّ في العِراقِ وسُورِيَا، مع وُجُودِه في مَناطِقِ دُوَلٍ أخـرَى، مِثـلِ جَنـوبِ اليَمَنِ ولِيبْيَـا وسَـيْناءَ والصُّـومالِ وشَـمالِ شَرْقِ نَيْجِيرْيَا وباكِسْتانَ، وزَعِيمُ هذا التَّنظِيمِ هو أبو بَكْرٍ البَغْـدادِيُّ؛ وكـانَتِ المَملَكـةُ العَرَبِيَّةُ السُّعودِيَّةُ أَوَّلَ مَن أَدْرَجَتِ التَّنظِيمَ كَمُنَظَّمـةٍ إرهابِيَّةٍ، ثم الأَمَمُ المُتَّحِـدةُ، والاتِّحادُ الأُورُوبِّيُّ ودُوَلُـه الأعضـاءُ، والوِلَايَـاتُ المُتَّحِـدةُ الأَمْرِيكِيَّةُ، والهِنْـدُ، وإنْدُونِيسْـيَا، وإسـرائيلُ، وتُرْكِيَا، وسُورِيَا، وإِيرَانُ، وبُلْدانٌ أخرَى؛ وتُشارِكُ أكثَرُ مِن سِتِّينَ دَولـةً بِشَـكْلٍ مُباشِـرٍ أو غَـيرِ مُباشِـرٍ في العَمَلِيَّاتِ العَسكَرِيَّةِ على (داعش). انتهى.

(ذ)وجاءَ في مقالةٍ بعنـوانِ (سَـيْكُولُوجِيَّةُ الإخـوانِ) على موقـع جريـدةِ الريـاضِ السـعودية في هـذا الرابط: القرضاوي (الأبُ الـرُّوحِيُّ لِلجَماعـةِ) قـالَ بِـالحَرْفِ في التَّاسِعَ عَشَـرَ مِن أُغُسْـطُسٍ 2014م في تَسـجِيلٍ مُوَثَّقٍ على اليوتيوبِ إلى هذه اللَّحظةِ {إنَّ الأُمَّةَ كُلَّها يَجِبُ أنْ تَكونَ خَلْـفَ (رَجَب طيّب أردُوغـان [حـاكِمِ تُرْكِيَـا])... إنَّ اللهَ مع (أردُوغـان) وجِبرِيـلَ وصـالِحَ المُـؤْمِنِين}. انتهى باختصار.

(ر)وجـاءَ في مقالـةٍ بعنـوانِ (بالفيـديو، القرضـاوي "إِسْـطَنْبُولُ عاصِـمةُ الخِلافـةِ، وأردُوغـانِ خَلِيفـةُ المُسلِمِين") على هـذا الرابط: قـالَ الإخـوانِيُّ (يُوسُـفُ القرضـاوي) {إنَّ اللـهَ ومَلائِكَتَـه يَـدعَمون (رَجَب طيّب أردُوغـان) رَئِيسَ تُرْكِيَـا}، وأوضَـحَ خِلالَ مَقْطَـعِ فيـديو مُتَـداوَلٍ لـه على يوتيـوب أنَّ سَـبَبَ هـذا الـدَّعْمِ هـو أنَّ (أردُوغان) هو بِمَثابةِ الخَلِيفةِ الحالِيِّ لِلمُسلِمِين، مُشِيرًا

إلى أنَّ (إِسْطَنْبُولَ) هي عاصِمةُ الخِلافةِ الإسلامِيَّةِ الآنَ بِلا شَكٍّ. انتهى.

(ز)وجاءَ في مقالةٍ بعنوانِ (مُعارِضٌ تُركِيٌّ "عَلاقةُ أردوغانَ بِالإخوانِ جَلَبَتْ لَنا العَداواتِ") على هذا الرابط: أكَّدَ (هشيار أوزسوي)، النائبُ في البَرلَمانِ التُّركِيِّ عن حِزبِ (الشعوب الديمقراطي) والمُتَحَدِّثُ باسمِ الحِزبِ، أنَّ عَلاقةَ الرَّئيسِ التُّركِيِّ رَجَب طيّب أردُوغان بِجَماعةِ الإخوانِ تَسَبَّبَتْ في إلحاقِ خَسائرَ مُتَلاحِقةٍ بِتُرْكِيَا وعَداواتٍ مع بَعضِ شُعوبِ المِنطَقةِ جَرَّاءَ هذه العَلاقَةِ؛ وقالَ (أوزسوي) {إنَّ الرَّئيسَ التُّركِيَّ جاءَ مِن حِزبٍ ذِي خَلفِيَّةٍ ومَرجِعِيَّةٍ إسلامِيَّةٍ اِرتَبَطَتْ بِجَماعةِ الإخوانِ مُنْذُ الثَّمانِينِيَّاتِ والتِّسعِينِيَّاتِ، وتَبَنَّى أجِنْدَةً إخوانِيَّةً في تُرْكِيَا تَمَكَّنَ مِن خِلالِها مِنَ الوُصولِ لِلحُكْمِ}. انتهى باختصار.

(س)وجاءَ في مقالةٍ بعنوانِ (أعضاءُ الإخوانِ في تُرْكِيَا يُنَصِّبُون "أردُوغان" مُرشِدًا سِيَاسِيًّا لهم) على موقعِ قناة (صدى البلد) الفضائية في هذا الرابط: وقالَ أحَدُ أقرَبِ حُلَفاءِ (أردُوغان) ياسين أقطاي (نائبُ رَئيسِ حِزبِ "العدالة والتنمية" السابِقِ) {إنَّ جَماعةَ الإخوانِ هي أَدَاةٌ لِسُلطةِ الدَّولةِ}، وأضافَ أقطاي {الإخوانُ يُمَثِّلون القُوَّةَ الناعِمةَ لِتُرْكِيَا}. انتهى.

(ش)وجاءَ في مقالةٍ بِعنوانِ (تَعَرَّفْ على تارِيخِ حِزبِ "أردُوغان" مع جَماعةِ الإخوانِ) على موقع جريدة الفجر المصرية في هذا الرابط: خُلاصةُ السِّياسةِ التُّرْكِيَّةِ هذه لا تُخفِيها (أنقرة)، فمُستَشارُ الرَّئيسِ التُّركِيِّ، ياسين أقطايَ، قالَ عَلَنًا {إنَّ إسقاطَ الخِلافةِ تَسَبَّبَ في فَراغٍ سِيَاسِيٍّ في المِنطَقةِ، وقد سَعَى تَنظِيمُ (الإخوانِ) لِأنَّ

يَكونَ مُمَثِّلًا سِيَاسِيًّا في العالَمِ نِيَابةً عن الأُمَّةِ}، وأضافَ أقطاي، في لِقاءٍ تِلِفِزْيُونيٍّ أنَّ جَماعةَ الإخوانِ يَنظُرون إلى الدَّورِ التُّركِيِّ على أنَّه النائبُ لِلخِلافةِ الإسلامِيَّةِ التي تَمَّ إسقاطُها سابِقًا. انتهى باختصار.

(ص)وقالَ حمزة تكين في مقالةٍ بِعنوانِ (العَلْمانِيَّةُ التُّركِيَّةُ الحَدِيثةُ وتَوافُقُها مع أَصْلِ مَقاصِدِ الإسلامِ) على هذا الرابط: أتَى حِزبُ (العدالة والتنمية) ومُؤَسِّسُه (رَجَب طيّب أردُوغان) بِمَفهوم جَدِيدٍ لِلعَلْمانِيَّةِ؛ المَفهومُ الجَدِيدُ لِلعَلْمانِيَّةِ الذي أتَى به حِزبُ (العدالة والتنمية)، وبِالتَّحدِيدِ مُؤَسِّسُ الحِزبِ (رَجَب طيّب أردُوغان)، لا يَتَعارَضُ مع أُصولِ الإسلامِ، بَلْ يَحمِي هذه الأُصولَ مِن أنْ تَكونَ أداةً سِيَاسِيَّةً لِخِدْمَةِ السُّلطةِ... ثم قالَ -أيْ تكين-: مَفهومُ العَلْمانِيَّةِ لَدَى حِزبِ (العدالة والتنمية)، وبِالتَّحدِيدِ (أردُوغان)، هي مَعِيشةُ كُلِّ المَجموعاتِ الدِّينِيَّةِ والفِكرِيَّةِ بِالطَّرِيقةِ التي يُرِيدونها، وقَبولُهم لِأفكارِهم كَما يُؤْمِنون بها، وقِيامُ الدَّولةِ بِتَأمِينِ كُلِّ المُعتَقَداتِ؛ وضِمْنَ هذا المَفهومِ، فَإنَّ الأَفرادَ لَا يُمكِنُ أنْ يَكونوا عَلْمانِيِّين، فَقَطِ الدَّولةُ يُمكِنُ أنْ تَكونَ عَلْمانِيَّةً أيْ تَرفَعُ مِن مَفهومِ التَّسامُحِ مع المُعتَقَداتِ كافَّةً والوُقوفُ على مَسافةٍ واحِدةٍ مِنَ المُعتَقَداتِ كافَّةً، أيْ أنَّ مِن حَقِّ الفَردِ في الدَّولةِ أنْ يَنتَسِبَ لِأيِّ دِينٍ أو أيِّ مُعتَقَدٍ أو أيِّ فِكْرٍ أو أيِّ تَوَجُّهٍ، [وَ]أنَّ العَلْمانِيَّةَ هي جُزءٌ مِن مَنظومةِ الحُكْمِ وهي شَأنٌ خاصٌّ بِالدَّولةِ تَحتَرِمُ مِن خِلالِه كافَّةَ مُعتَقَداتِ الآخَرِين. انتهى باختصار.

(ص)وقالَ سليمان الضحيان في مقالة بعنوان (العَلْمانِيَّةُ والإسلامِيُّون) على موقع صحيفة مكة المكرمة في هذا الرابط: رَئيسُ تُرْكِيَا (أردُوغان) قالَ

{العَلْمانِيَّةُ تَعنِي التَّسامُحَ مع كافَّةِ المُعتَقَداتِ مِن قِبَلِ الدَّولةِ، والدَّولةُ تَقِفُ مِن نَفْسِ المَسافةِ تِجاهَ كافَّةِ الأديانِ والمُعتَقَداتِ، هَلْ هذا مُخالِفٌ للإسلامِ؟، ليس مُخالِفًا للإسلامِ، نحن لا نَعتَبِرُ العَلْمانِيَّةَ مُعاداةً لِلدِّينِ أو عَدَمَ وُجودِ الدِّينِ، والعَلْمانِيَّةُ هي ضَمانُ -فَقَطْ- حُرِّيَّاتِ كافَّةِ الأديانِ والمُعتَقَداتِ، يَعْنِي العَلْمانِيَّةُ تُوَفِّرُ الأرضِيَّةَ المُلائمةَ لِمُمارَسةِ كافَّةِ الأديانِ، مُمارَسةِ شَعائرِها الدِّينِيَّةِ، بِكُلِّ حُرِّيَّةٍ، حتى المُلحِدِين}. انتهى باختصار.

(ط)قالَ عبدُالله محمد في مقالةٍ له بِعنوانِ (مَن هي "إيمان كنجو") على موقع (الإسلاميون): (إيمان كنجو) اِمْرَأةٌ مُسلِمةٌ مِن عَرَبِ 48 [عَرَبُ 48 أو فِلَسْطِينِيُّو 48 هُمُ الفِلَسْطِينِيُّون الذِين يَعِيشون داخَلَ حُدودِ إسرائيلَ (بِحُدودِ الخَطِّ الأخضَرِ، أيْ خَطِّ هُدنةِ 1948) ويَمْلِكُونَ الجِنسِيَّةَ الإسرائيلِيَّةَ، هؤلاء العَرَبُ هُمْ مِنَ العَرَبِ الذِين بَقَوْا في قُراهُمْ وبَلْداتِهم بَعْدَ أنْ سَيطَرَتْ إسرائيلُ على الأقالِيمِ التي يَعِيشون بها وبَعْدَ إنشاءِ دَولةِ إسرائيلَ بِالحُدودِ التي هي عليها اليَومَ]، تُحَضِّرُ لِشَهادةِ الدُّكْتُورَاةِ في الشريعة الإسلامية، قَدَّمَتْ ضِدَّها المحكمةُ المركزيةُ الإسرائيليةُ في (حِيفا) لائحةَ اِتِّهامٍ تَتَضَمَّنُ (مُحاوَلةَ الخُروجِ إلى دَولةٍ عَرَبِيَّةٍ بِشَكلٍ غَيرِ قانونِيٍّ، والاتِّصالَ والتَّخابُرُ مع عَمِيلٍ أجنَبِيٍّ) في إشارةٍ إلى تَنظِيمِ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)... ثم قالَ -أيْ عبدُالله محمد-: السَّيِّدةُ (إيمان كنجو)، 44 عامًا، مُتَزَوِّجةٌ ولَدَيها خَمْسةُ أبناءٍ، ظَهَرَتْ منذ أيَّامٍ داخِلَ المَحكَمةِ الإسرائيلِيَّةِ وهي مُحاطةٌ بِجُنودِ الاحتِلالِ، وَرَدَّدَتْ عِبارةَ {دَولةُ الإسلامِ باقِيَةٌ وتَتَمَدَّدُ} وهي العِبارةُ التي غالِبًا يُرَدِّدُها المُؤَيِّدون لِتَنظِيم (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ) وإنْ لم يَكونوا أعضاءً في [هذا] التَّنظِيمِ الجَهادِيِّ... ثم قالَ -أيْ عبدُالله محمد-: (إيمان كونجو) سَلَّمَتْها السُّلطاتُ

التُّركِيَّةُ إلى إسـرائيلَ، فقـد بَيَّنَتِ الشُّـرطةُ الإسـرائيلِيَّةُ أنَّ إلقاءَ القَبضِ على (إيمان) المُتَحَدِّرةِ مِن مَدِينةِ (شفا عمرو) بِمُحافَظَةِ (الجليل)، كانَ في مَطارِ (بن غوريون) [وهـو المَطـارُ الـدُّوَليُّ الرَّئِيسـيُّ في إسـرائيلَ] يَـومَ الثامنِ والعشرين مِن شَهرِ أُغُسْطُسٍ الماضِـي، حيث تَمَّ اِعتِقالُهـا بَعْـدَ مُحاوَلَتِهـا عُبـورَ الحُـدودِ مِن تُرْكِيَـا إلى سُـورِيَا، فَتَمَّ إيقافُهـا مِن قِبَـلِ حَـرَسِ الحُـدودِ التُّركِيِّ وبِحَوزَتِها مَبلَغُ 11 ألف دولار، سَـلَّمَها [أَيْ سَـلَّمَ حَـرَسُ الحُدودِ التُّركِيُّ (إيمان كونجـو)] إلى السُّـلطاتِ التُّركِيَّةِ، والتي قامَتْ بِدَورِها بِتَسلِيمِها إلى مَطارِ (بن غوريون)؛ وقــالَ البَيَــانُ الإســرائيليُّ {غــادَرَتِ المُتَّهَمــةُ حُـدودَ إسـرائيلَ يـومَ التاسـع عشـر مِن أُغُسْـطُسٍ الماضِـي، [وَ]هَبَطَتْ في تُرْكِيَا في نَفْسِ اليومِ}؛ وقالتِ الشـرطة الإسرائيلِيَّةُ {إنَّ جِهازَ الشاباكَ [وهو جِهـازُ الأمنِ العـامِّ الإسـرائيلِيُّ] تَوَصَّـلَ إلى نَتِيجـةٍ مَفادُهـا أنَّ المُتَّهَمـةَ اِتَّصَلَتْ مع تَنظِيمِ (الدَّولـةِ) وعَرَضَـتْ تَقـدِيمَ دُروسٍ في الشَّرِيعةِ الإسـلامِيَّةِ}؛ بِـدَورِها، نَقَلَتْ صُـحُفٌ إسـرائيلِيَّةٌ على لِسانِ (سوزونا زندك) مُمَثِّلةِ الشُّرطةِ في الشَّمالِ الفِلَسْطِينِيِّ المُحتَلِّ، قَولَها {إنَّ مَعلوماتٍ وَصَلَتْنا حَـولَ مُغـادَرةِ المُتَّهَمـةِ ونِيَّتِهـا الانضِـمامَ إلى (داعش)، قَبْـلَ تَسَلُّلِها إلى سُورِيَا}؛ وفي السِّيَاقِ ذاتِـه، نَقَلَتْ صَـحِيفةُ (عَــرَبُ 48) الإلكترونيــةُ على لِســانِ المُحــامِي (داود نفــاع)، الــذي يَتَرافَـعُ عن (إيمــان كنجــو)، قولَـه {إنَّ السَّيِّدةَ (كنجو) مِن عائلةٍ مُحتَرَمـةٍ، وهي أُمٌّ لِثَلاثـةِ أبنـاءٍ جامِعِيِّين}. انتهى باختصار.

(ظ)وجـاءَ في مَقَالـةٍ بِعُنْـوانِ (أَزْمـةُ "دواعش أُورُوبَّا"، تَرْفُضُهم بُلدانُهم وتُصِرُّ تُرْكِيَا على تَرحِيلِهِمْ) على موقع (الخليج أونلاين): لم تَلْبَثْ تُرْكِيَا طَــوِيلًا بَعْــدَ اِعتِقالِهــا الْعَشَرَاتِ مِنْ عَناصِرِ تَنظِيمِ (الدَّولةِ) في مَنـاطِقِ شَـرقِ

الْفُرَاتِ شَمالِ سُورِيَا، حـتى أَعلَنَتْ أنَّهـا سَـتُعِيدُهم إلى بُلدانِهِمُ التي جاءُوا منها، فهي تَرَى أنَّ تلك الدُّوَلَ أحَـقُّ بِمُواطِنِيهــا (المُصَــنَّفِين على الإرهــابِ) وإنْ سُــحِبَتْ جِنسِيَّاتُهم منهم؛ وكانَتْ تُرْكِيَا حازِمةً منذ البِدايَةِ رافِضةً بِشِـدَّةٍ إبقـاءَ مِثْـلِ هـؤلاء في سُـجونِها أو أراضِـيها، في الوَقتِ الـذي تَخشَـى فيـه تلـك الـدُّوَلُ مِن عَـودةِ أولئـك العَناصِـرِ إلى أراضِـيها؛ مِن جِهَتِهـا فَضَّـلَتْ دُوَلٌ أُورُوبِّيَّةٌ عَدَمَ عَودةِ مُقاتِلِيها لَـدَى (داعِش)، وأَسـقَطَتْ جِنسِـيَّاتِ العَدِيدِ منهم؛ وفي إطارِ ذلك أكَّدَ المُتَحَـدِّثُ بِاسـمِ وِزَارةِ الداخِلِيَّةِ التُّركِيَّةِ، إسـماعيل جاتـاكلي، أنَّ تُرْكِيَـا عازِمـةٌ على تَرحِيـلِ (الإرهـابِيِّين الأَجـانِبِ) الـذِين أُلْقِيَ القَبْضُ عليهم إلى بُلــدانِهِمْ؛ كَمــا اِنتَقَــدَتْ تُرْكِيَــا دُوَلًا غَربِيَّةً لِرَفضِـها اِسـتِعادةِ مُواطِنِيهـا الـذِين غـادَروا لِلالتِحـاقِ بِصُفوفِ تَنظِيمِ (داعش) في سُورِيَا والعِراقِ، وتَجرِيـدِها البَعْضَ مِن جِنسِيَّاتِهِمْ؛ وبِحَسَـبِ وَسـائلِ الإعلامِ التُّركِيِّ فَـإنَّ عَناصـرَ (داعش) يَنتَمـون إلى سِـتِّينَ دَولـةً، خَمْسٌ مِنْهَــا في أُورُوبَّا؛ ونَقَلَتْ وَســائلُ إعلامٍ عن الــرَّئيسِ التُّركِيِّ، رَجَب طيّب أردُوغـانِ، قَولَـه {إنَّ هنـاك 1201 مِن أسـرَى "الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ" في السُّـجونِ التُّركِيَّةِ}. انتهى باختصار.

(ع)وجـاءَ في مَقَالـةٍ بِعُنْـوانِ (تُرْكِيَـا تُصِـرُّ على إعـادةِ عَناصِرِ تَنظِيمِ "الدَّولةِ" إلى بُلَدانِهم حتى لَـوْ جُـرِّدوا مِنَ الجِنسِــيَّةِ) على شَــبَكةِ بي بي ســي العَرَبِيَّةِ في هــذا الرابط: أعلَنَ وَزيـرُ الداخِلِيَّةِ التُّرْكِيُّ (سـليمان صـويلو) وُجودَ أَلْـفٍ وَمِـائَتَيْ مُعتَقَـلٍ مِن عَناصِـرِ تَنظِيمِ (الدَّولـةِ الإســلامِيَّةِ) في السُّــجونِ التُّركِيَّةِ؛ وقــالَ (صــويلو) {سَنُرسِـلُ عَناصِـرَ (داعش) الـذِين هُمْ في قَبضَـتِنا إلى بُلدانِهم سَواءٌ أُسقِطَتِ الجِنسِيَّةُ عنهم أَمْ لا}؛ يَأتِي ذلك في وَقتٍ تَســتَعِدُّ فيــه (أنقــرة) لِإعــادةِ مُــواطِنَتَيْنِ

هُولَنْـدِيَّتَيْن إلى بَلَـدِهما، رَغْمَ رَفْضِ هُولَنْـدَا اِسـتِلامَهما بِـدَعوَى اِنتِمائهمـا لِتَنظِيمِ (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ). انتهى باختصار.

(غ)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوانِ (تُرْكِيَا تُرِيدُ عَمَلِيَّةً بَرِّيَّةً لِمَنـعِ سُقوطِ عَينِ العَـرَبِ) على هـذا الرابط: شَـنَّتْ مُقـاتِلاتُ التَّحـالُفِ الـدُّوَلِيِّ العَـرَبِيِّ غـاراتٍ على مَواقِـعِ تَنظِيمِ الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ (داعش) في المَدِينـةِ، وطَلَبَ الـرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغـان) شَـنَّ عَمَلِيَّةٍ بَرِّيَّةٍ لِوَقـفِ تَقَـدُّمِ التَّنظِيمِ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالَـةِ-: وحَـذَّرَ الـرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغـان) أمْسِ، مِن أنَّ مَدِينةَ (عَينِ العَرَبِ) الْكُرْدِيَّةَ على وَشْكِ السُّـقوطِ بِأَيْـدِي تَنظِيمِ (داعش)، مُشَـدِّدًا على ضـرورةِ شَـنِّ عَمَلِيَّةٍ بَرِّيَّةٍ لِوَقْفِ تَقَـدُّمِ عَناصِـرِ التَّنظِيمِ، وقـالَ {مَـرَّتْ أشْـهُرٌ مِن دُونِ تَحقِيـقِ أيِّ نَتِيجـةٍ، (كوبـاني [أيْ مَدِينـةُ (عَينِ العَـرَبِ)]) على وَشْـكِ السُّـقوطِ}... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وكَـرَّرَ الـرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغـان) أمْسِ تَأكِيدَه أنَّ مُواجَهـةَ الإرهـابِ بِـالطَّيَرانِ لا تَكفِي... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وتَوَجَّهَ (أردُوغان) بِخِطابِه إلى الـدُّوَلِ الغَربِيَّةِ، بِـأنَّ الضَّـرَباتِ الجَوِّيَّةَ خِلالَ مُكافَحـةِ تَنظِيمِ (داعش) لا يُمكِنُ أنْ تَحُـلَّ المُشـكِلةَ. انتهى باختصار.

(ف)وجاءَ في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بِتارِيخِ (14 أُكْتُـوبر 2014) بِعُنْوانِ (قادةُ جُيوشِ 22 دَولةً يَبحَثون في أمْرِيكـا سُـبُلَ وَقْفِ تَقَدُّمِ تَنظِيمِ "الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ") على شَـبَكةِ بي بي سـي العَرَبِيَّةِ في هـذا الرابط: يَجتَمِـعُ القـادةُ العَسكَرِيُّون مِن دُوَلِ التَّحالُفِ الدُّوَلِيِّ المُنـاهِضِ لِتَنظِيمِ (الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ) في (وَاشِـنْطُنَ)، لِبَحثِ سُـبُلِ وَقْـفِ تَقَـدُّمِ مُقـاتِلِي التَّنظِيمِ في سُـورِيَا والعِـراقِ، وسَـيَكونُ

هذا أَوَّلَ لِقـاءٍ مِن نَوعِـه منـذ تَشـكِيلِ التَّحـالُفِ الـدُّوَلِيِّ العَـرَبِيِّ بِقِيـادةِ (الوِلَايَـاتِ المُتَّحِـدةِ) في شَـهرِ سـبتمبر الماضِــيِ؛ وأعلَنَ (البَيْتُ الأبيَضُ) أنَّ كِبــارَ المَســؤولِين العَســكَرِيِّين، بينهم (مــارتن ديمبســي) رَئيسُ هَيْئــةِ الأركــانِ الأمْرِيكِيَّةِ المُشــتَرَكةِ ونُظَــراؤه مِن اِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ دَولةً، سوف يَلتَقون بِالرَّئيسِ الأَمْرِيكِيِّ (باراك أوبامـا) في قاعِـدةِ (أنـدروز) التابِعـةِ لِلسِّـلاحِ الجَـوِّيِّ الأَمْــرِيكِيِّ؛ ونُقِــلَ عنِ الكولونيــلِ [أَيِ العَقِيــدِ] (إد توماس)، المُتَحَدِّثِ بِاسمِ رَئيسِ هَيْئةِ الأركانِ المُشـتَرَكةِ الأمْرِيكِيَّةِ، قَولُه {إنَّ المَسؤولِين العَسـكَرِيِّين سَـيَبحثون رُؤْيةً مُشتَرَكةً بِشأنِ الحَملـةِ المُناهِضـةِ لِتَنظِيمِ (الدَّولـةِ الإسلامِيَّةِ) وتَحَدِيَاتِها وسُبُلِ التَّقَدُّمِ بها لِلأمامِ}؛ وتَشُـنُّ قُوَّاتُ التَّحـالُفِ منـذ حَـوَالَيْ شَـهرَين غـاراتٍ جَوِّيَّةً على مَواقعِ تَنظِيمِ (الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ) في العِـراقِ وسُـورِيَا. انتهى باختصار.

(ق)وجاءَ في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بِتـارِيخِ (14 أُكْتُـوبر 2014) بِعُنْوانِ ("أوباما" وقادةٌ عَسكَرِيُّون مِن 20 دَولةً يَبحَثــون خُطَطَهُمْ لِمُواجَهةِ "الدَّولةِ الاسلامِيَّةِ") على موقعِ وكالة الأنباء (رويترز) [في هذا الرابط](): يَضَعُ الرَّئيسُ الأَمْـرِيكِيُّ (باراك أوباما) يَـومَ الثُّلاثـاءِ مـع القـادةِ العَسـكَرِيِّين مِن نَحوِ عِشْرِينَ دَولةً مِن بينهـا تُرْكِيَا والسُّـعُودِيَّةُ اللَّمَسـاتِ الأخِيرةَ لِإسْتْرَاتِيجِيَّتِه لِمُواجَهةِ (الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ)... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: أعلَنَتْ مُستَشـارةُ الأمْنِ القَـومِيِّ الأَمْرِيكِيِّ (سوزان رايس) أنَّ تُرْكِيَا وافَقَتْ على السَّماحِ لِقُـوَّاتِ التَّحــالُفِ الــذي تَقــودُه (الوِلَايَــاتُ المُتَّحِــدةُ) بِاســتِخدامِ قَواعِــدِها لِلقِيــامِ بِأنشِــطةٍ داخِـلَ سُــورِيَا والعِراقِ. انتهى.

(ك)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوانِ ("أَمْرِيكـا" تَبحَثُ عن حُلَفـاءَ لِلحَـربِ ضِـدَّ "داعش") على هـذا الرابط: نُفِّذِتْ ضَـرَباتٌ جَوِّيَّةٌ في كُـلٍّ مِن سُـوريَا والعِـراقِ، الضَّـرَباتُ [أَيِ الضَّرَباتُ الجَوِّيَّةُ التي نَفَّذَها (التَّحالُفُ الـدُّوَلِيُّ العَـرَبِيُّ) بِقِيـادةِ (أَمْرِيكـا)] في سُـورِيَا وَصَـلَ عَـدَدُها إلى 2700 ضَرْبةٍ جَوِّيَّةٍ، الضَّـرَباتُ الجَوِّيَّةُ في العِـراقِ وَصَـلَ عَـدَدُها إلى 5100 ضَرْبةٍ جَوِّيَّةٍ. انتهى باختصار.

(ل)وجـاءَ في مَقَالـةٍ بِعُنْـوانِ (التَّحـالُفُ ضِـدَّ "داعش" بِقِيادةِ "وَاشِنْطُنَ") على مَوقِعِ قَناةِ (آي24نيوز): وتَقُودُ (الوِلَايَاتُ المُتَّحِدةُ) منذ صَـيفِ 2014 تَحالُفًـا دُوَلِيًّا يَضُـمُّ خَمسِـين دَولـةٍ شَـنَّ آلافَ الغـاراتِ الجَوِّيَّةِ على تَنظِيمِ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)، إلَّا أنَّ تَنظِيمَ (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ) لَا يَزالُ يُسَيطِرُ تَقرِيبًا على جَمِيعِ الأراضِي الـتي اِسـتَولَى عليها العامَ الماضِي؛ الغـاراتُ الجَوِّيَّةُ في سُـورِيَا تَمَثَّلَتْ بـ 2700 ضَـرْبةٍ جَوِّيَّةٍ، [وَ]الضَّـرَباتُ في العِـراقِ وَصَـلَتْ إلى 5100 ضَـرْبةٍ جَوِّيَّةٍ؛ وتَتَقَـدَّمُ الإمـاراتُ والسُّـعُودِيَّةُ الجَبهـةَ المُضـادَّةَ لِتنظِيمِ (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ) بين دُوَلِ الخَلِيجِ. انتهى باختصار.

(م)وجـاءَ في مَقَالـةٍ بِعُنْـوانِ (النـاتو "تُرْكِيَا الحَلِيفـةُ الوَحِيدةُ الـتي حـارَبَتْ داعش على الأرضِ") على مَوقِـعِ وكالةِ الأناضول لِلأنباءِ: أعلَنَ الأمِينُ العامُّ لِحِلْفِ شَـمَالِ الأَطْلَسِيِّ (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، أنَّ تُرْكِيَا تَلعَبُ دَورًا هامًّا في مُكافَحـةِ الإرهـابِ الـدُّوَلِيِّ، وأنَّهـا الحَلِيفـةُ الوَحِيـدةُ الـتي حـارَبَتْ تَنظِيمِ (داعش) على الأرضِ، وأضـافَ {تُرْكِيَـا حَلِيفـةٌ قَيِّمـةٌ ومُهِمَّةٌ، لِأَنَّهـا تَلعَبُ دَورًا رَئيسِـيًّا في مُكافَحـةِ الإرهـابِ الـدُّوَلِيِّ}، كَمـا شَـدَّدَ (ستولتنبرغ) على أنَّ (أنقرة) كانَتْ مِن أبرَزِ المُعارِضِين لِتَنظِيمِ (داعش) الإرهـابِيِّ في سُـورِيَا والعِـراقِ، ونَـوَّهَ

أيضًا أنَّ (تُرْكِيَا) كانَتْ رَكِيزةً أساسِيَّةً في تَوفِيرِ البِنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ والمِنَصَّاتِ لِتَحرِيرِ الأراضِي التي يُسَيطِرُ عليها تَنظِيمِ (داعش). انتهى باختصار.

(ن)وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ قَناةِ (الحرة) بِعُنْوانِ (ما حَقِيقةُ اِعتِرافِ "أردُوغان"؟): وقالَ [أي (أردُوغان)] {لا أحَدَ يَحِقُّ لَه أنْ يُعطِي (تُرْكِيَا) دُروسًا في قِتالِ (داعش)، لِأنَّنا الدَّولةُ الوَحِيدةُ في حِلْفِ شَمَالِ الأطْلَسِيِّ التي قاتَلَتْ (داعش) بِفاعِلِيَّةٍ}. انتهى.

(ه)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوانِ (وَثائقُ (داعش)، كَيْفَ صَمَدَ التَّنظِيمُ في سُورِيَا والعِراقِ لِسَنواتٍ؟) على هذا الرابط: على مَدَارِ قُرَابَةِ 3 أعوامٍ، اِستَطاعَ تَنظِيمُ (داعش) الإرهابِيِّ السَّيطَرةَ على أراضٍ تُعادِلُ مِسَاحَتُها مِساحةَ بِرِيطَانْيَا العُظمَى. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنْوانِ (أَهَمُّ أحداثِ 2018 في العِراقِ) على مَوقِعِ قَناةِ (الحرة): في هذا الرابط: (داعش) سَيطَرَ في [عامِ 2014 على نَحوِ ثُلْثِ مِساحةِ العِراقِ. انتهى باختصار. وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنْوانِ ("داعش" يَحتَلُّ أكثَرَ مِن نِصفِ الأراضِي السُّورِيَّةِ) على موقع جريدة (الدستور) الأرْدُنِيَّةِ في هذا الرابط: قالَ المَرصَدُ السُّورِيُّ لِحُقوقِ الإنسانِ -ومَقَرُّه بِرِيطَانْيَا- أمْسِ {إنَّ تَنظِيمَ (داعش) يُسَيطِرُ حالِيًّا على أكثَرَ مِن نِصفِ الأراضِي السُّورِيَّةِ}. انتهى.

(و)وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (رَسْمِيًّا، "داعش" تُصْدِرُ "الدِّينارَ الذَّهَبِيَّ" و"الدِّرْهَمَ الفِضِّيَّ" و"الفَلْسَ النُّحَاسِيَّ"، وتَبْدَأُ التَّعامُلَ بها كَعُمْلاتٍ رَسْمِيَّةٍ) على موقع جريدة (الأهرام) المصرية في هذا الرابط: قَرَّرَ تَنظِيمُ (داعش) بَدْءَ التَّعامُلِ بِعُملَتِه التي سَكَّها، رَسْمِيًّا،

صَباحَ اليَومِ السَّبْتِ، في المَناطِقِ التي يُسَيطِرُ عليها التَّنظِيمُ في العِراقِ وسُورِيَا؛ وحَسَبَ مَصادِرَ إعلامِيَّةٍ مُوالِيَةٍ لِلتَّنظِيمِ فَإنَّ العُملَةَ المَعدَنِيَّةَ التي سَكَّها (الدَّولةُ) تَتَألَّفُ مِن 7 قِطَعٍ [وهذه القِطَعُ هي: (دِينارٌ) و(خَمْسَةُ دَنَانِيرَ) وهُما عُملَتان مَصنوعَتان مِنَ الذَّهَبِ؛ و(دِرْهَمٌ) و(خَمْسَةُ دَرَاهِمَ) و(عَشَرَةُ دَرَاهِمَ) وهي عُمْلاتٌ مَصنوعةٌ مِنَ الفِضَّةِ؛ و(عَشَرَةُ فُلُوسٍ) و(عِشْرُونَ فَلْسًا) وهُما عُملَتان مَصنوعَتان من النُّحَاسِ]... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: في تَقرِيرٍ لصحيفة (العرب) اللَّنْدَنِيَّةِ، ذَهَبَ خُبَراءُ إلى أنَّ اِختِيارَ التَّنظِيمِ لِلذَّهَبِ والفِضَّةِ في سَكِّ عُمْلاتِه الجَدِيدةِ، رِسالةٌ يُرِيدُ مِن خِلالِها تَأكِيدَ اِستِقرارِه التَّنظِيميِّ والاقتِصادِيِّ، وأنَّ عُمْلاتِه سَتَحتَفِظُ بِقِيمَتِها مِن خِلالِ قِيمةِ تلك المَعادِنِ النَّفِيسةِ، ولَنْ تَتَأَثَّرَ بِالحَربِ التي يَخوضُها العالَمُ ضِدَّ التَّنظِيمِ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وقالَتْ صحِيفةُ (وَاشِنْطُنَ بوست) الْأمِيرِكِيَّةُ أنَّ إصدارَ العُملةِ يُمَثِّلُ خُطْوةً لِتَأكِيدِ سِيادةِ التَّنظِيمِ على الأراضِي الواقِعةِ تَحْتَ حُكمِه... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: ويَقولُ مُحَلِّلُون {إنَّ العُملاتِ المَعدَنِيَّةَ تُشْبِهُ العُملةَ الصادِرةَ إبَّانَ الحُكْمِ العُثمانِيِّ في القَرنِ 17}... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: ومِنَ الإشاراتِ الكَبِيرةِ على الواقِعِ الاقتِصادِيِّ في المَناطِقِ التي اِحتَلَّها التَّنظِيمُ، تَأكِيدُ مُدِيرُ بَنْكِ (كابيتال) الأَرْدُنِيِّ، باسم السالم، في الشَّهْرِ الماضِي، أنَّ فَرْعَ المَصرَفِ في (المَوْصِلِ) [إحدَى المُدُنِ العِراقِيَّةِ الواقِعةِ تحت سَيطَرةِ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ] يُواصِلُ نَشاطاتِه المَصرَفِيَّةَ بِشَكلٍ اِعتِيَادِيٍّ، وأضافَ أنَّ {أحوالَ المَدِينةِ لَيسَتْ بِالسُّوءِ الذي يُصَوِّرُه الإعلامُ الدُّوَلِيُّ}، وجاءَتْ تلك التَّصرِيحاتُ في تَقرِيرٍ لِمَحَطَّةِ تِلِفِزْيُونِ (سي إن بي سي) الأَمْرِيكِيَّةِ لِلأخبارِ الاقتِصادِيَّةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ محمد خالد في مَقالةٍ بِعُنوانِ

(النُّقــودُ الإلزامِيَّةُ والنُّقــودُ في الإســلامِ) على هــذا الرابط: أصـبَحَتِ الأوراقُ النَّقدِيَّةُ [حَالِيًّا] أوراقًـا إلزامِيَّةً [قُلْتُ: في ظِـلِّ النِّظـامِ النَّقـدِيِّ الـوَرَقِيِّ يُطلَـقُ اِسـمُ (النُّقــودُ الإلزامِيَّةُ) على النُّقــودِ الوَرَقِيَّةِ، أيْ أنَّ قُوَّتَهـا مُستَمَدَّةٌ مِن قُوَّةِ القانونِ الذي يُلزِمُ الناسَ بِقُبولِها في التَّداوُلِ، وتَتَمَيَّزُ النُّقـودُ الوَرَقِيَّةُ بِمـا يَلِي؛ (أَوَّلًا)الوَرَقـةُ النَّقدِيَّةُ لا قِيمةَ لها بِحَـدِّ ذاتِهـا كَقِطعـةٍ مِنَ الـوَرَقِ، بَـلْ تَســتَمِدُّ قِيمَتَهــا مِن قُــوَّةِ القــانونِ، تَمامًــا على عَكْسِ المَســكوكاتِ النَّقدِيَّةِ الــتي تَتَمَتَّعُ بِقِيمــةٍ ذاتِيَّةٍ، حَيْثُ القِيمةُ الاسمِيَّةُ لِلقِطعةِ النَّقدِيَّةِ تُساوِي قِيمَتَها السِّلْعِيَّةَ (أيْ قِيمةَ ما تَحتَوِيـه مِن مَعـدَنٍ ثَمِينٍ)؛ (ثانِيًـا)إنَّ القُـوَّةَ الشِّـرائيَّةَ لِلوَرَقـةِ النَّقدِيَّةِ تُعتَبَـرُ غَـيرَ ثابِتــةٍ، طالَمــا أنَّ بِوُسْعِ الحُكومةِ إصدارَ أيِّ كَمِّيَّةٍ منها مَتَى شاءَتْ] تَستَمِدُّ صَــلاحِيَّتَها مِن القــانونِ... ثم قــالَ -أيِ الشــيخُ محمــد خالد-: إنَّ النَّقدَ في الإسلامِ إمَّا أنْ يَكـونَ قِطَعًـا مَعدَنِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ أو الفِضَّةِ، أو أوراقًـا نائِبـةً عن مِقـدارٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الــذَّهَبِ أو الفِضَّــةِ؛ أمَّا النُّقــودُ الإلزامِيَّةُ المُتَداولـةُ حَالِيًّا في شَتَّى أقطارِ العالَمِ فَإنَّ المِقْيَاسَ النَّقدِيَّ لهــا هو قُوَّةُ وهَيمَنةُ الجِهةِ المُصدِرةِ لِهذه النُّقـودِ وليس لهـا قِيمةٌ ذاتِيَّةٌ في ذاتِها، كَما ليس لها قِيمـةٌ ثابِتـةٌ بِالنِّسـبةِ لِلذَّهَبِ أو الفِضَّـةِ، فَهـذا الواقِـعُ هـو خُـروجٌ عنِ الأصـلِ حَسَبَ أحكامِ الشَّرعِ، وخُروجٌ عنِ الأصـلِ أيضًـا [حَسَـبَ أساسِيَّاتِ الاقتِصادِ النَّقدِيِّ... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ محمـد خالــد-: وحُكْمُهــا [أيْ حُكْمُ الأوراقِ النَّقدِيَّةِ] في الزَّكــاةِ حُكْمُ عُــرُوضِ التِّجَـارَةِ [قــالَ الشــيخ دُبْيَــان بن محمــد الدُّبْيَان (المستشــار الشــرعيّ في فــرع وزارة الشـؤون الإســلامية بالقصــيم) في مقالــةٍ لــه بِعُنــوانِ (الأوراقُ المالِيَّةُ) على هـذا الرابط: القَـولُ {إنَّ الأوراقَ النَّقدِيَّةَ عَــرْضٌ مِن العُــروضِ، لهــا مــا لِلعُــروضِ مِنَ الخَصــائصِ والأحكـامِ}، بـه قـالَ الشـيخُ عِلَّيش المـالِكِيُّ [الْمُتَـوَفَّى

عــامَ 1299هـ]، وعليــه كَثِــيرٌ مِن مُتَــأَخِّرِي المالِكِيَّةِ، واختـارَه الشـيخُ عبـدُالرحمن السـعدي، والشـيخُ يَحْيَى أمان، والشيخُ سليمانُ بنُ حمدان، والشيخُ عَلِيٌّ الهندي، والشـيخُ حسـن أيـوب. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ عبدُالعزيز البجادي (عضو هيئة التدريس بجامعـة الإمـام محمـد بن سـعود الإسـلامية) في مَقالـةٍ لـه على موقـع صحيفةِ (الجزيرة) السعودية في هذا الرابط: مَن جَعَلَهـا [أَيْ جَعَلَ الأوراقَ النَّقدِيَّةَ] عُـروضَ تِجـارةٍ لم يُجْـرِ فيهـا رِبَا الفَضْلِ ولا رِبَا النَّسِيئَةِ [قالَ الشـيخُ مبـارك العسـكر (عضو مركز الدعوة والإرشـاد بمحافظـة الخـرج، التـابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) في مقالةٍ له بعنوان (أنواعُ الرِّبَا) على موقِعِـه في هـذا الرابط: الرِّبَـا نَوعـان؛ النَّوعُ الأوَّلُ، الرِّبَـا في الـدُّيونِ، وصُورَتُه أنْ يَكونَ في ذِمَّةِ شَخصٍ لِآخَرَ دَينٌ سَـوَاءٌ أكـانَ مَنْشَؤُه قَرضًا أمْ بَيْعًا أمْ غَيرَ ذلكَ، فإذا حَلَّ الأجَلُ طالَبَه صـاحِبُ الـدِّينِ، فَقـالَ لـه {إمَّا أنْ تَقضِـي الـدَّينَ الـذي عليك، وإمَّا أنْ أزيدَ لـك في المُـدَّةِ وتَزِيـدَ في الـدَّرَاهِمِ، فَيَفعَلَ المَـدِينُ ذَلـك}؛ النَّوعُ الثـانِي، الرِّبَـا في البُيُـوعِ، وهـو قِسْـمَانِ، (أ)رِبَـا الفَضْـلِ، (ب)رِبَـا النَّسِـيئةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ رفيـق يـونس المصـري (البـاحث في مركـز أبحـاث الاقتصـاد الإسـلامي، بجامعـة الملـك عبدالعزيز بمدينة جُدَّةَ) في مقالـةٍ لـه على هـذا الرابط: الرِّبَا نَوعان؛ رِبَا قُروضٍ ورِبَا بُيُـوعٍ، ورِبَـا البُيُـوعِ نَوعـان (رِبَـا فَضْـلٍ ورِبَـا نَسـاءٍ)... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ رفيـق-: يُسَـمِّي الفُقَهـاءُ الزِّيـادةَ عنـد وُجـوبِ المُماثَلـةِ (رَبَـا الفَضْـلِ)، ويُسَـمُّونَ التَّأجِيـلَ عنـد وُجـوبِ القَبضِ (رِبَـا النَّساءِ)... ثم قالَ -أيِ الشيخُ رفيق-: (رِبَا الدُّيون) حَرَّمَه القُرآنُ، وهو الزِّيادةُ في الدَّينِ نَظِيرَ الأجَلِ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ رفيق-: الدُّيونُ تَأخُذُ حُكْمَ القُروضِ بَعْدَ ثُبوتِهـا في الذِّمَّةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ رفيـق-: الـدُّيونُ تَشـمَلُ

الْقُروضَ والبُيُوعَ الآجِلةَ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ رفيق-: كُلُّ بَيْعٍ تَأَجَّلَ أَحَدُ بَدَلَيه فَهو دَينٌ، فَفِي بَيْعٍ يَتَأَجَّلُ فيه الثَّمَنُ يَكونُ الثَّمَنُ فيه هو الدَّينَ، وفي بَيْعٍ يَتَأَجَّلُ فيه المَبِيعُ (بَيْعُ السَّلَمِ) يَكونُ المَبِيعُ فيه هو الدَّينَ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ رفيق-: والنَّساءُ مَمنوعٌ في البَيعِ جائزٌ في القَرضِ، فَـ 100 جِرامٍ ذَهَبًا مُعَجَّلةٌ بِـ 100 جِرامٍ ذَهَبًا مُؤَخَّرةٍ، مَمنوعةٌ بَيْعًا وجائزةٌ قَرضًا... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ رفيق-: ويُمكِنُ القَولُ بِأَنَّه لو كانَتِ المُبادَلةُ 100 جِرامٍ ذَهَبًا مُعَجَّلةً بِـ 101 جِرامٍ ذَهَبًا مُؤَجَّلةٍ، لَكانَ فيها **رِبَا فَضْلٍ** بِمِقدارِ الفَرْقِ بَين الوَزنَين، **ورِبَا نَساءٍ** بِمِقدارِ الفَرْقِ بَين الزَّمَنَين، **والفَضْلُ** في هذه المُبادَلةِ **في مُقابِلِ النَّساءِ** فيها، أيْ زِيدَ في القَدْرِ لِأَجْلِ النَّساءِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ رفيق-: يَرَى بَعضُ العُلَماءِ بِأَنَّ مَنْعَ رِبَا الفَضْلِ ورِبَا النَّساءِ (وَهُما معًا رِبَا البُيُوعِ)، جاءَ سَدًّا لِلذَّرِيعةِ، ذَرِيعةِ التَّوَصُّلِ بِالبَيعِ إلى القَرضِ الرِّبَوِيِّ، فَمَن مُنِعَ مِن **رِبَا القَرضِ** أَمْكَنَه أَنْ يَتَحايَلَ ويَلْجَأَ إلى البَيعِ، أيْ بِأَنْ يُخرِجَ القَرضَ مَخرَجَ البَيعِ، ويَقولَ {أَبِيعُك مُعَجَّلَةً بِـ مُؤَجَّلةٍ}، فالفَرقُ بَين البَدَلَين في المِقدارِ هو **رِبَا فَضْلٍ**، والفَرقُ بينهما في الزَّمَنِ هو **رِبَا نَساءٍ**، فَعَن طَرِيقِ **الجَمْعِ بَين الفَضْلِ والنَّساءِ في البَيعِ** أَمْكَنَه الوُصولُ إلى **رِبَّا القَرضِ المُحَرَّمِ**، ولهذا [لَمَّا] مَنَعَ الشارِعُ القَرضَ الرِّبَوِيَّ مَنَعَ كَذَلِكَ البَيعَ المُوَصِّلَ إليه وعَدَّه بَيعًا رِبَوِيًّا... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ رفيق-: إن رِبَا الفَضْلِ **زِيادةٌ بِلا زَمَنٍ**، ورِبَا النَّساءِ **زَمَنٌ بِلا زِيادةٍ**؛ والمَقصودُ بِالزِّيادةِ **الفَرقُ الكَمِّيُّ بَين البَدَلَين**، والمَقصودُ بِالزَّمَنِ **الفَرقُ الزَّمَنِيُّ بَين البَدَلَين**. انتهى باختصار]. انتهى. وقالَ الدُّكْتُورُ حمزة السالم (أستاذ الاقتصاد المالي في جامعة الأمير سلطان في الرياض) في مَقالةٍ بعنوانِ (تَناقُصُ قِيمةِ الأوراقِ النَّقدِيَّةِ أَصْلٌ فيها لا طارِئٌ) على موقع جريدة (الاقتصادية)

السعودية في هذا الرابط: رَسولُنا الأَمِينُ اِختـارَ الـذَّهَبَ والفِضَّةَ، دُونَ سائرِ أنواعِ المُقايَضةِ التي كانَتْ مُنتَشِـرةً في عَصـرِه عليـه السَّـلامُ، لِتَكـونَ ثَمَنًـا لِلأشـياءِ، وذلـك لِثَبـاتِ سِـعرِ الـذَّهَبِ مُقابِـلَ السِّـلَعِ على مَـدَى الـدُّهورِ والعُصـورِ، فَقِيمـةُ الناقـةِ، والشـاةِ، وغَيرِهـا مِنَ السِّـلَعِ الحَقِيقِيَّةِ، إذا قُـوِّمَتْ بِالـذَّهَبِ، لم تَتَغَيَّرْ تَقرِيبًـا في الأحوالِ الطَّبِيعِيَّةِ مُنْذُ زَمَنِ رَسولِ اللهِ وحتى الآنَ، هـذه الحَقِيقـةُ الـتي أثبَتَتْهـا الأدِلَّةُ الشَّـرعِيَّةُ والعَقلِيَّةُ والتَّحلِيلاتُ الاقتِصـادِيَّةُ؛ فَأَمَّا مِن ناحِيَـةِ الأدِلَّةِ الشَّـرعِيَّةِ فقـد تَتَبَّعَ الـدُّكْتُورُ الشـيخُ محمـد سـليمان الأشـقر الأحادِيثَ والآثارَ التي ذُكِرَتْ فيها قِيَمُ بَعضِ السِّـلَعِ في بَحثٍ رائعٍ بِعُنوانِ (النُّقودُ وتَقَلُّبُ القِيمةِ)، قُدِّمَ لِعَدَدٍ مِنَ المَجامِعِ الفِقهِيَّةِ، أظهَرَ فيه ثَباتَ قِيمةِ الذَّهَبِ مُنْذُ أيَّامِ الرَّسولِ صلى الله عليـه وسـلم إلى وَقتِنـا هـذا، خاتِمـا بَحثَـه بِفَسـادِ وبُطلانِ قِيَـاسِ الأوراقِ النَّقدِيَّةِ على الـذَّهَبِ... ثم قـالَ -أَيِ السـالمُ-: ومِن خِلالِ النَّظَـرِ إلى الرَّسمِ البَيَانِيِّ لِلقُوَّةِ الشِّـرائيَّةِ لِلعُمْلاتِ العَالَمِيَّةِ، يَتَبَيَّنُ أنَّ تَناقُصَ قِيمةِ العُملاتِ الوَرَقِيَّةِ هو أَصـلٌ في طَبِيعَتِها بَعْدَ اِنفِصالِها عَنِ الارتِباطِ بِالذَّهَبِ وليس طارِئًا عليها... ثم قالَ -أَيِ السالمُ-: مـا زالَ المُجـادِلون يُجـادِلون بِـأنَّ أوراقَنا النَّقدِيَّةَ يَصِحُّ قِياسُها على الذَّهَبِ، هـذا القِيـاسُ الذي رَفَضَـه مَجموعـةٌ مِنَ العُلَمـاءِ المُعاصِـرِين كالشـيخِ اِبنِ سعدي، وكالـدُّكْتُورِ الأشـقرِ (بِوَصـفِه لِهـذا القِيـاسِ بِأنَّه باطِلٌ ومُتَهَرِّئٌ)، بينمـا تَوَقَّفَ في البَتِّ فيـه كَوكَبـةٌ مِن عُظَماء أهلِ العِلمِ المُعاصِرِين وعلى رَأْسِهم الشـيخُ عبدُاللـه بن حميـد رَحِمَـه اللـهُ، والشـيخُ محمـد الأمين الشـنقيطي رَحِمَـه اللـهُ، والشـيخُ عبـدالرزاق عفيفي رَحِمَه اللهُ (الذي عَبَّرَ بِقَولِه "لِي وِجهـةُ نَظَـرٍ أُخـرَى في الأوراقِ النَّقدِيَّةِ أُقَدِّمُ بها بَيَانًـا إنْ شـاءَ اللـهُ")، والشـيخُ صالحُ بن اللحيدان، والشيخُ عبدُالله بن غديان... ثم قالَ

-أيِ السالمُ-: وأَختِمُ بِالشيخِ الدُّكْتُورِ عبدِالرحمنِ يسـري [أستاذِ الاقتِصادِ الإسـلامِيِّ بِجامِعـةِ الإِسْـكَنْدَرِيَّةِ] عنـدما ذَكَرَ في بَحثِه المُقَدَّمِ إلى المَجمَـعِ الفِقهِيِّ، بِـأَنَّ خَـوفَ العُلَماءِ مِن أنْ يَمنَعَ النـاسُ الزَّكـاةَ في الأوراقِ النَّقدِيَّةِ، جَعَلَهُمْ يُلحِقونها بِأحكامِ النَّقْدَين [أَيِ الـذَّهَبِ والفِضَّـةِ]، حيث قالَ {ولَكِنَّ الخَوفَ مِنَ الوُقوعِ في هذه المَصـائبِ جَعَلَنا نَقَعُ في مُصِـيبةٍ أُخـرَى حِينَمـا أصـبَحَ التَّضَـخُّمُ بَلاءً مُستَمِرًّا في حَياتِنـا بينمـا اِعتَبَرْنـا النَّقْـدَ الـوَرَقِيَّ بَـدِيلًا كـامِلًا لِلـذَّهَبِ والفِضَّـةِ وأَعطَينـاه أحكامَهُما في الفِقـهِ الإسلامِيِّ، هذا خَطَأٌ يَنبَغِي التَّراجُعُ عنه، ليس دِفاعًا عن أَيِّ رَأْيٍ فِقهِيٍّ ولا عن أَيِّ سِياسةٍ، بَـلْ لِكَيْ نَضَـعَ أيـدِينا أَوَّلًا على الحَقِيقة ونُؤَسِّـسَ أحكامًـا صَـحِيحةً عليهـا}. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ عبدالرحمن يسري (أسـتاذُ الاقتِصـادِ الإسـلامِيِّ بِجامِعـةِ الإِسْـكَنْدَرِيَّةِ) في (كِتـابِ "مَجَلَّةُ مَجْمَعِ الفِقهِ الإسلامِيِّ" الـتي تَصْـدُرُ عَنِ مُنَظَّمَـةِ المُؤتَمَرِ الإسلامِيِّ بِجُدَّةَ): إنَّ الخَطَأَ الكَبِيرَ -في الواقِـعِ- هـو أنَّنـا اِعتَبَرنـا أنَّ قِيـامَ النَّقْـدِ الـوَرَقِيِّ بِـوَظِيفَتَيِ الوَساطةِ في المُعامَلاتِ وقِيَـاسِ القِيَمِ الحاضِـرةِ مَقَـامَ النَّقْدَين [أَيِ الـذَّهَبِ والفِضَّـةِ] شَـرطًا كافِيًـا يَكْفَـلُ [أَيْ يَضمَنُ] له أنْ نُعْطِيَه جَمِيـعَ مـا لهمـا مِن أحكـامٍ فِقهِيَّةٍ، ونَقـولُ {[هـذا] خَطَـأٌ كَبِـيرٌ}، لِأنَّ قِيـامَ النَّقْـدِ الـوَرَقِيِّ بِهاتَينِ الوَظِيفَتَين يُعَدُّ شَرطًا ضَرورِيًّا لِكَيْ يَكـونَ نَقْـدًا، أَمَّا الشَّرطُ الكـافِي لِاعتِبـارِ النَّقْـدِ الـوَرَقِيِّ بَـدِيلًا كـامِلًا لِلنَّقْدَين النَّفِيسَين، فَهو أنْ يَقومَ أيضًا بِوَظِيفَتَيِ قِياسِ القِيَمِ الآجِلةِ وَمُستَودَعِ الثَّروةِ بِنَفسِ الكَفاءةِ التي كانَتْ لِهـذَين النَّقْـدَين في الماضِـي، هـذا الشَّـرطُ الكـافِي لا يَتَحَقَّقُ إلَّا في حالةِ اِستِقرارِ الأسعارِ (ولا نَقولُ "ثَباتِهـا بِالضَّـرورةِ")، ولَكِنَّه بَعِيـدٌ عنِ التَّحقِيـقِ في ظُـروفِ التَّضَخُّمِ وخاصَّـةً كُلَّمـا اِشـتَدَّتْ حِدَّتُـه، لِهـذا صـارَ غَالِبِيَّةُ النـاسِ لا يَـدَّخِرون ثَـرَواتِهم في العُمْلاتِ الوَرَقِيَّةِ

المُتَدَهوِرةِ القَيمةِ، بَلْ في أشكالِ أُصولٍ أُخرَى مَضمونةِ القَيمةِ الحَقِيقِيَّةِ بِطَبِيعَتِها، ولا يَعتَمِدون عليها [أي على العُمْلاتِ الوَرَقِيَّةِ] كَمِقياسٍ لِلقِيَمِ الآجِلةِ. انتهى. وقالَ الشيخُ سَعيد بَاعِشن الشافعي (ت1270هـ) في (بُشرَى الكَرِيمِ بِشَرحِ مَسائلِ التَّعلِيمِ): إنَّها [أيِ الزَّكاةَ] إمَّا زَكاةُ بَدَنٍ (وهي زَكَاةُ الْفِطْرِ)، أو زَكاةُ مالٍ (وهي إمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْعَيْنِ "وهي زَكاةُ النَّعَمِ، والْمُعَشَّرَاتِ [أَيْ مَا يَجِبُ فِيهِ الْعُشْرُ أَوْ نِصْفُهُ مِنَ الحُبوبِ والثِّمارِ]، والنَّقْدِ [أَيِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ]، وَالرِّكَازِ"، وإمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِالقِيمةِ "وهي زَكاةُ [عُرُوضِ] التِّجَارَةِ"). انتهى. وجاءَ في كِتابِ (فتاوى اللجنة الدائمة) أنَّ اللجنةَ الدائمةَ للبحوثِ العلميةِ والإفتاءِ (عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وصالح الفوزان وبكر أبو زيد) قالَتْ: يَجِبُ إخراجُ زَكاةِ كُلِّ مالٍ مِن جِنسِه، فَتَخْرُجُ زَكاةُ الإبِلِ إبِلًا، وتَخْرُجُ زَكاةُ الغَنَمِ غَنَمًا، ولا تُبَدِّلْ بِجِنسٍ آخَرَ، لِأَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم حَدَّدَها وقَدَّرَها كذلك. انتهى. وجاءَ في كِتابِ فَتاوَى الشَّبَكةِ الإسلامِيَّةِ (وهو كِتابٌ جامِعٌ للفَتاوَى التي أَصْدَرَها مَرْكَزُ الفَتْوَى بموقعِ إسلام ويب -التابعِ لإدارةِ الدعوةِ والإرشادِ الدينيِّ بوِزَارةِ الأوقافِ والشؤونِ الإسلاميةِ بدولةِ قطر- حتى 1 ذِي الْحِجَّةِ 1430هـ) أنَّ مَرْكَزَ الفَتْوَى سُئِلَ {أنَا فَلَّاحٌ، وَلِي نَخِيلٌ قد جَنَيْتُ مَحصولَها هذه السَّنَةَ ولَكِنِّي بِعْتُها، وعندي رُؤوسُ أغنامٍ، فَهَلْ يَجوزُ لي أنْ أُخرِجَ زَكاةَ المَحصولِ مِنَ التَّمْرِ بِقِيمَتِه رُؤوسَ أغنامٍ}، فأجابَ المَرْكَزُ: لا يَصِحُّ أنْ تُخْرِجَ زَكاةَ التَّمْرِ مِنَ الغَنَمِ، ويَلزَمُك إخراجُ زَكاةِ التَّمْرِ تَمْرًا ولو مِن غَيرِ التَّمْرِ الذي بِعْتَه، فَإنَّ إخراجَ زَكاةِ التَّمْرِ مِنَ الغَنَمِ هو اِستِبدالٌ لِلجِنسِ الذي وَجَبَتْ فيه الزَّكاةُ بِغَيرِ جِنسِه، وهذا لا يُجزِئُ عند كَثِيرٍ مِنَ العُلَماءِ، لِأنَّ الأصلَ أنْ تُخرِجَ الزَّكاةَ مِن عَيْنِ المالِ المُزَكَّى أو مِن جِنسِه، قالَ الخَطيبُ الشربيني الشافعيُّ في (مغني المحتاج)

{العُـدولُ في الزَّكـاةِ إلى غَـيرِ جِنسِ الـواجِبِ مُمْتَنِـعٌ عِنْدَنَا}، وإذا كانَ مَحصولُ التَّمْرِ قد بَلَغَ نِصابًا، فقد كـانَ الواجِبُ عليك أنْ تُخرِجَ زَكاتَه مِنَ التَّمْرِ، لِأنَّ إخراجَ زَكـاةِ المالِ مِن غَيرِه مِن جِنسِ مـا وَجَبَتْ فيه جـائزٌ بِلا خِلافَ بَين الفُقهاءِ، قال أبو الوليد الباجي المالكي في (شـرح الموطأ) {فَأَمَّا إخراجُ زَكاةِ مالٍ مِن غَيرِه، فَلا خِلافَ في جَوازِه إذا كانَ ما يَخرُجُ مِن جِنسِ المالِ}؛ وبِمـا أنَّك قـد بِعْتَه فَأخرِجْ تَمْرًا آخَرَ بِمِقـدارِ مـا وَجَبَ عليـك مِن زَكـاةِ التَّمْـرِ المَبِيـعِ. انتهى باختصـار. وقـالَ ابْنُ قُدَامَـةَ فِي (الْمُغْنِي): فَإِنْ أَخْرَجَ عَنِ الشَّـاةِ بَعِـيرًا لَمْ يُجْزِئْهُ، سَـوَاءٌ كَانَتْ قِيمَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ قِيمَةِ الشَّاةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ... ثم قالَ -أَيِ ابْنُ قُدَامَةَ-: فَإِنَّ الْجِنْسَ مَرْعِيٌّ فِي الزَّكَاةِ، وَلِهَذَا لَوْ أَخْـرَجَ الْبَعِـيرَ عَنِ الشَّـاةِ لَمْ يَجُـزْ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ عبدُاللـه بن حمـود الفـريح (عضـو الجمعيـة السـعودية الدعوية في جامعة الإمـام محمـد بن سـعود الإسـلامية) في (الفقهُ الواضـحُ في المـذهبِ والقـولُ الـراجحُ على متن زادِ المسـتقنعِ): الْغَنَمُ [وتَشـمَلُ الضَّـأْنَ وَالمَعْـزَ] والْبَقَرُ [ويَدخُلُ فيها الجَوَامِيسُ] جِنسان مُختَلِفان، وَكَذا الذَّهَبُ والفِضَّةُ جِنسان مُختَلِفان... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الفريح-: لَوِ اِختَلَفَتِ الأجناسُ، فإنَّها لا تُضَمُّ بَعضُـها إلى بَعضٍ [أَيْ في تَكمِيـلِ النِّصـابِ]... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الفـريح-: صـاحِبُ الماشِـيَةِ لا يَضُـمُّ [أَيْ في تَكمِيـلِ النِّصابِ] الأغنامَ إلى الأبقـارِ أو إلى الإبِـلِ، وعَـدَمُ ضَـمِّ الأجنـاسِ إذا اِختَلَفَتْ مِمَّا أجمَـعَ عليـه العُلَمـاءُ. انتهى باختصار. وقـالَ الشـيخُ عـادل بنُ يوسـف العـزازي في (تمام المنة): الجاموسُ نَوعٌ مِنَ البَقَرِ، فـإذا كـانَ عنـده جَـواميسُ وبَقَـرٌ ضَـمَّ أحَـدَهما إلى الآخَـرِ في تَكمِيـلِ النِّصـابِ وأخِـذَتِ الزَّكـاةُ، كَمـا هـو الحـالُ في الضَّـأْنِ وَالمَعْزِ. انتهى. وجاءَ في كِتابِ (فتاوى اللجنـة الدائمـة) أنَّ اللجنةَ الدائمةَ للبحوثِ العلميـةِ والإفتـاءِ (عبـدالعزيز

بن عبدالله بن باز وعبدالعزيز آل الشيخ وصالح الفوزان وبكر أبو زيد) سُئلَتْ {هَلْ يُجمَعُ الخَلِيطُ مِنَ المَعْزِ والضَّأْنِ، إذا كانَ كُلٌّ منها لا يُكْمِلُ النِّصابَ؟}، فأجابَتِ اللجنةُ: تُضَمُّ المَعْزُ إلى الضَّأْنِ في تَكمِيلِ النِّصابِ، وتُؤخَذُ الفَرِيضةُ مِن أَحَدِهما على قَدْرِ قِيمةِ المالَينِ، قالَ المُوَفَّقُ [ابْنُ قُدَامَةَ] في (الْمُغْنِي) {لَا نَعْلَمُ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ضَمِّ أَنْوَاعِ الأَجْنَاسِ بَعْضِهَا إلَى بَعْضٍ، فِي الزَّكَاةِ}، فَيُخرَجُ في الزَّكاةِ مِن أَيِّ النَّوعَين على قَدْرِ قِيمةِ المالَين. انتهى باختصار. وقالَ ابْنُ قُدَامَةَ فِي (الْمُغْنِي): وَظَاهِرُ مَذْهَبِهِ [أي مَذْهَبِ أَحْمَدَ] أَنَّهُ لَا يُجْزِئُهُ إخْرَاجُ الْقِيمَةِ فِي شَيْءٍ مِنَ الزَّكَوَاتِ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ. انتهى. وقالَ النووي في (المجموع): مَذهَبُنا أنَّه لا يَجوزُ إخراجُ القِيمةِ في شَيءٍ مِنَ الزَّكَوَاتِ، وبه قالَ أَحْمَدُ وَدَاوُدُ. انتهى باختصار. وجاءَ في الموسوعةِ الفقهِيَّةِ (إعداد مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ عَلَوي بن عبدالقادر السَّقَّاف): تُخرَجُ زَكاةُ الفِطْرِ مِن قُوتِ البَلَدِ، وهذا مَذهَبُ أكثَرِ العُلَماءِ، واختارَه اِبنُ تيميَّةَ وابنُ القيِّم وابنُ باز وابنُ عُثيمين؛ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ {كُنَّا نُخْرِجُ -إذْ كانَ فِينَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ- زَكَاةَ الفِطْرِ عن كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ، صَاعًا مِن طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِن أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِن شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِن تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِن زَبِيبٍ} وَفِي رِوَايَةٍ {كُنَّا نُخْرِجُ -في عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- يَومَ الفِطْرِ صَاعًا مِن طَعَامٍ؛ وقالَ أبو سَعِيدٍ (وكانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ والزَّبِيبُ والأَقِطُ والتَّمْرُ)}. انتهى باختصار. وجاءَ على مَوقِعِ الشيخِ مُقْبِلٍ الوادِعِيِّ في هذا الرابط، أنَّ الشيخَ سُئِلَ {هَلْ يُجزِئُ أَنْ تُخرَجَ زَكاةُ الفِطرِ نُقودًا؟}، فأجابَ الشيخُ: لا، لا يُجزِئُ، وقد قالَ الْحَنَفِيَّةُ {إنَّها تُجزِئُ}، ولَكِنْ كَما سَمِعْتُم قَبْلُ، الغالِبُ أنَّ

الْحَنَفِيَّةَ إذا خـالَفوا الأئمَّةَ الآخَـرِين يَكـونُ النَّصُ مـع الآخَرِين [جاءَ على مَوقِعِ الشيخِ مُقْبِلٍ الوادِعِيِّ في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ {حُكْمُ إخـراجِ زَكـاةِ الفِطـرِ نَقـدًا؟}، فأجـابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ أنَّهـا لا تُجـزِئُ نَقـدًا؛ وأنتَ تَعـرِفُ أنَّ أَبَـا حَنِيفَـةَ ومَن تابَعَـه رائِيُّون. انتهى باختصار]، حتى قالَ بَعضُهم {إذا أَرَدْتَ أنْ تُوافِقَ الحَـقَّ فَخـالِفْ أَبَـا حَنِيفَـةَ}. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ الألبانِيُّ في (تفريغ أشرطة متفرقـة للشـيخ الألبـانِيِّ): الذِين يَذهَبون إلى إيجابِ [زَكـاةِ] عُـرُوضِ التِّجـارةِ ليس عندهم نَصٌّ صَرِيحٌ في المَوضـوعِ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الألبانِيُّ-: لم يَأْتِ في الشَّرعِ كَيْفَ تُعامَلُ هذه العُـروضُ، فَقَولُهم {إنَّهـا تُقَـوَّمُ ويُخـرَجُ زَكاتُهـا} هـذا مُجَـرَّدُ رَأْيٍ، كَيْـفَ تُؤخَـذُ الزَّكـاةُ مِن هـذه العُـروضِ؟، لِقائـلٍ [مِنَ القائلِين بِوُجوبِ زَكاةِ عُرُوضِ التِّجـارةِ] أَنْ يَقـولَ {فيـه [أَيْ يُوجَدُ] عندكَ أَرُزٌّ، فيه عندك سُكَّرٌ، تُطَلِّعُ [أَيْ تُخْـرِجُ] مِن هـذا النَّوعِ، فيـه عنـدك أَيُّ شـيءٍ آخَـرَ، تُطَلِّعُ مِن جِنسِه}، فَمِن أَيْنَ جاءَ التَّقـوِيمُ؟!، هـذا رَأْيٌ مَحْضٌ ليس له أَيُّ سَنَدٍ حتى ولو بِأَثَرٍ ضَعِيفٍ. انتهى باختصـار. وجـاءَ على مَوقِعِ الشـيخِ مُقْبِـلٍ الـوادِعِيِّ في هـذا الرابط، أنَّ الشيخَ سُئِلَ {ما هو الراجِحُ عندكم في عُرُوضِ التِّجَـارَةِ، هل فيها زَكاةٌ؟}، فأجابَ الشيخُ: الشَّـوْكَانِيُّ رَحِمَـه اللـهُ تَعالَى، وفِيمـا يَظهَـرُ لي أيضًـا الصَّـنْعَانِيُّ، لا يَرَيَـان في عُرُوضِ التِّجَارَةِ زَكاةً... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ مُقْبِلٌ-: الـذي يَظهَـرُ مِنَ الأدِلَّةِ أنَّ عُـرُوضَ التِّجَـارَةِ ليس فيهـا زَكـاةٌ، فإنْ قالَ قائلٌ {أنَا أُرِيـدُ أنْ أَتَصـدَّقَ لِلَّهِ عَـزَّ وَجَـلَّ} فَلا بَـأسَ أنْ تَتَصَـدَّقَ. انتهى باختصـار. وجـاءَ على موقـع الشيخِ مُقْبِلٍ الوادِعِيِّ أيضًـا في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُئِلَ {هَلْ على عُرُوضِ التِّجَارَةِ زَكاةٌ؟}، فأجابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ، ليس عليهـا زَكـاةٌ، وإذا أَحَبَّ مِن نَفْسِـه أنْ يَتَصَدَّقَ لِلَّهِ تَصَدَّقَ. انتهى. وجاءَ على موقع الشيخِ مُقْبِلٍ

الـوادِعِيِّ أيضًـا في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ {هَـلْ على عُرُوضِ التِّجَـارَةِ زَكـاةٌ؟}، فأجـابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ مِن أقـوالِ أهـلِ العِلمِ أنَّه ليس فيهـا زَكـاةٌ، لِعَـدَمِ وُرُودِ الدَّلِيلِ الصَّحِيحِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ عـادل بنُ يوسـف العـــزازي في (تمـــامِ المنـــة): قَـــرَّرَ ابْنُ حَـــزْمٍ [في (المُحَلَّى)] أنَّ على التُّجَّارِ زَكـــــاةً، لَكِنَّهـــــا لم تُقَـــــدَّرْ مَقادِيرُها، بَلْ بِما طابَتْ به أنفُسُهم، فَقـالَ رَحِمَـه اللـهُ {فَهذه صَـدَقَةٌ مَفْرُوضَـةٌ غَيْـرُ مَحْـدُودَةٍ [يُشِـيرُ هُنـا إلى الصَّـدَقةِ الـوارِدةِ في حَـدِيثِ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَـرَزَةَ رَضِـيَ اللهُ عنه، والـذي فيـه أنَّ رَسـولَ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسلم قـالَ {يَـا مَعْشَـرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الْبَيْـعَ يَحْضُـرُهُ اللَّغْـوُ وَالْحَلْــفُ فَشُــوبُوهُ بِالصَّــدَقَةِ}]، لَكِنْ بِمَــا طَــابَتْ بِــهِ أَنْفُسُهم، وَتَكُونُ كَفَّارَةً لِمَا يَشُوبُ الْبَيْعَ مِمَّا لَا يَصِـحُّ مِنْ لَغْــوٍ وَحَلِــفٍ}. انتهى. وقــالَ ابْنُ حَـزْمٍ في (المُحَلَّى): وَأَقْـوَالُهُمْ [أَيْ أقــوالُ مَن أَوْجَبُـوا الزَّكَـاةَ فِي عُـرُوضِ التِّجَارَةِ] طَرِيفَةٌ جِدًّا، لَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ شَيْءٍ مِنْهَا قُرْآنٌ وَلَا سُنَّةٌ صَحِيحَةٌ وَلَا رِوَايَةٌ فَاسِدَةٌ وَلَا قَوْلُ صَاحِبٍ أَصْلًا، فَلَيْتَ شِعْرِي هَـلْ رَدَّ هَـؤُلَاءِ هَـذَا الاخْتِلَافَ إلَى كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَلْ وَجَـدُوا فِي الْقُـرْآنِ وَالسُّـنَنِ نَصًّـا أَوْ دَلِيلًا عَلَى شَـيْءٍ مِنْ هَـذِهِ الأَقْـوَالِ الْفَاسِـدَةِ؛ وَكُلُّهُمْ يَقُـولُ {مَنِ اِشْـتَرَى مَاشِـيَةً لِلتِّجَارَةِ، أَوْ زَرَعَ لِلتِّجَـارَةِ، فَـإِنَّ زَكَـاةَ [عُـرُوضِ] التِّجَـارَةِ تَسْـقُطُ وَتَلْزَمُـهُ الزَّكَـاةُ الْمَفْرُوضَـةُ [أَيْ زَكَـاةُ المَاشِـيَةِ وزَكَاةُ الزُّرُوعِ، لا زَكَاةُ عُرُوضِ التِّجَارَةِ]} وَكَـانَ فِي هَـذَا كِفَايَةٌ لَوْ أَنْصَـفُوا أَنْفُسَـهُمْ، وَلَـوْ كَـانَتْ زَكَـاةُ [عُـرُوضِ] التِّجَـارَةِ حَقًّا مِنْ عِنْـدِ اللَّهِ تَعَـالَى مَـا أَسْـقَطَتْهَا الزَّكَـاةُ الْمَفْرُوضَةُ، فَإِنْ قَالُوا {لَا تَجْتَمِعُ زَكَاتَانِ فِي مَالٍ وَاحِدٍ} قُلْنَا، فَمَا الْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ لَيْتَ شِعْرِي إذَا كَانَ اللَّهُ تَعَـالَى قَدْ أَوْجَبَهُمَا جَمِيعًا أَوْ رَسُـولُهُ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ... ثم قالَ -أَيِ ابْنُ حَزْمٍ-: وَفَرْضٌ عَلَى التُّجَّارِ أَنْ يَتَصَــدَّقُوا

فِي خِلَالِ بَيْعِهِمْ وَشِرَائِهِمْ بِمَا طَابَتْ بِهِ نُفُوسُهُمْ، لِمَا رُوِّينَاهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ، قَالَ {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّهُ يَشْهَدُ بَيْعَكُمُ الْحَلِفُ وَاللَّغْوُ، شُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ)}، وَأَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى (الْفَرْضِ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ {شُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ} يَقْتَضِي الْمُدَاوَمَةَ وَالتَّكْرَارَ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ حسين العوايشة (عضوُ اللجنة العلمية المشرفة على "مركز الإمام الألباني للدراسات والبحوث") في (الموسوعة الفقهية الميسرة): فالحَقُّ أنَّ القَولَ بِوُجوبِ الزَّكاةِ على عُرُوضِ التِّجارةِ، مِمَّا لا دَلِيلَ عليه في الكِتابِ والسُّنَّةِ الصَّحِيحةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ العوايشة-: ورُبَّما اِحتَجَّ بَعضُ العُلَماءِ [الذِين أَوْجَبُوا الزَّكَاةَ فِي عُرُوضِ التِّجَارَةِ] بِقَولِ عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما {ليس في العُروضِ زَكاةٌ، إلَّا ما كانَ لِلتِّجارةِ}، قالَ شَيخُنا [يَعنِي الألبانِيَّ] رَحِمَه اللهُ في (تمام المِنَّة) بَعْدَ أنْ ذَكَرَ عَدَمَ وُرُودِ دَلِيلٍ على زَكاةِ العُروضِ مِنَ الكِتابِ والسُّنَّةِ، ومُنافاةَ ذلك البَراءةَ الأَصلِيَّةَ {ومع كَونِه [أَيْ حَدِيثِ اِبنِ عُمَرَ السَّابِقِ ذِكْرُهُ] مَوقُوفًا غَيْرَ مَرفوعٍ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّه ليس فيه بَيَانُ نِصابِ زَكاتِها ولا ما يَجِبُ إخراجُه منها، فيُمكِن حَمْلُه على زَكاةٍ مُطلَقةٍ، غَيرِ مُقَيَّدةٍ بِزَمَنٍ أو كَمِّيَّةٍ، وإنَّما بِما تَطِيبُ به نَفْسُ صاحِبِها، فَيَدْخُلَ حِينَئِذٍ في عُمومِ النُّصوصِ الآمِرةِ بِالإنفاقِ، كَقَولِه تَعالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم)، وكَقَولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ، إلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا"، وَيَقُولُ الآخَرُ "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا")}... ثم قالَ -أي الشيخُ العوايشة-: والخُلاصةُ، أنَّه لا يَحِلُّ مالُ

اِمـرِئٍ مُسـلِمٍ إلَّا عن طِيبِ نَفْسٍ، وأنَّه لم يَـرِدْ نَصٌّ في الكِتابِ أوِ السُّنَّةِ الصَّحِيحةِ يُوجِبُ زَكاةَ العُروضِ مع كَثرةِ مُتـاجَراتِ الصَّـحابةِ رَضِـيَ اللـهُ عنهم. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ الألبـانِيُّ في (تمـام المِنَّة): والحَـقُّ أنَّ القَولَ بِوُجوبِ الزَّكاةِ على عُـروضِ التِّجـارةِ مِمَّا لا دَلِيـلَ عليه في الكِتابِ والسُّنَّةِ الصَّـحِيحةِ مـع مُنافاتِـه لِقاعِـدةِ (البَـراءةِ الأصـلِيَّةِ) الـتي يُؤَيِّدُها قَولُـه صـلى اللـه عليـه وسلم فِي خُطْبَةِ حِجَّةِ الْـوَدَاعِ {فَـإِنَّ دِمَـاءَكُمْ وَأَمْـوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَـرَامٌ كَحُرْمَـةِ يَـوْمِكُمْ هَـذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَـدِكُمْ هَـذَا، أَلَا هَـلْ بَلَّغْتُ؟، اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ}... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: وقد أَشـبَعَ اِبْنُ حَزْمٍ القَولَ في مَسألَتِنا هذه وذَهَبَ إلى أنَّه لا زَكاةَ في عُروضِ التِّجـارةِ، وَرَدَّ على أدِلَّةِ القـائلِين بِوُجوبِهـا وبَيَّنَ تَناقُضُهم فيها ونَقَدَها كُلَّها نَقْـدًا عِلمِيًّا دَقِيقًـا، فَراجِعْـه فَإنَّه مُفِيدٌ جِدًّا في كِتابِه (المُحَلَّى)، وقد تَبِعَه فِيما ذَهَبَ إليه الشَّوْكَانِيُّ في (الدرر البهيـة) وصِـدِّيق حَسَـن خَـان [ت1307هـ] في (الروضة الندية). انتهى باختصار. وفي فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ للشـيخِ الألبـانِيِّ على هـذا الرابط، قالَ الشـيخُ أيضًـا: وبِصُـورةٍ عامَّةٍ، كُـلُّ عُـروضِ التِّجـارةِ ليس عليها زَكاةٌ، وحِينَمـا أقـولُ ليس عليهـا زَكـاةٌ إنَّمـا أعنِي الزَّكاةَ المَعروفةَ بِشُروطٍ مَذكورةٍ في كُتُبِ الفِقهِ، مَثَلًا، لا زَكاةَ حتى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، لا زَكاةَ حتى يَبْلُـغَ النِّصَابَ، على هذا الأساسِ المَعـروفِ؛ هـذه الزَّكـاةُ ذاتُ النِّصابِ ومع حَوَلانِ الحَوْلِ، لا تَرِدُ -أو لم تُشْرَعْ- بِالنِّسبةِ لعُـروضِ التِّجـارةِ كُلِّها، هـذه الزَّكـاةُ ذاتُ النِّصـابِ وذاتُ شَـرطِ حَـوَلانِ الحَـوْلِ، لم يَـأْتِ في الكِتـابِ بَـلْ ولا في السُّنَّةِ ما يَدُلُّ على وُجوبِ إخراجِ الزَّكاةِ السَّنَوِيَّةِ عن أيِّ عُـروضِ تِجـارةٍ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الألبـانِيُّ-: إنَّ مِنَ المُتَّفَـقِ عليــه بين عُلَمــاءِ المُسـلِمِين أنَّ الأصــلَ في الفُروجِ التَّحـرِيمُ إلَّا مـا أباحَـه نَصٌّ، والأصـلُ في الـدِّماءُ

التَّحـرِيمُ إلَّا مـا أَباحَـه نَصٌّ، والأصـلُ كـذلك في الأمـوالِ التَّحرِيمُ إلَّا ما أَباحَـه نَصٌّ، وهـذا مَـأخوذٌ مِن نُصـوصٍ مِن أقواها وأشهَرِها ما خَطَبَ به النبيُّ صلى الله عليه وآلـه وسـلم يَـومَ حِجَّةِ الْـوَدَاعِ حِينَ قـالَ {أَلَا إِنَّ دِمَـاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَـكُمْ حَـرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَـةِ يَـوْمِكُمْ هَـذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا في بَلَـدِكُمْ هَـذا فِي عامِكم هـذا، اللَّهُمَّ هَـلْ بَلَّغْتُ؟، اللَّهُمَّ فَاشْـهَدْ}، [فَ]الأَصْـلُ في الأمـوالِ -كَهُوَ في الدِّماءِ وفي الفُروجِ- المَنْـعُ إلَّا بِنَصٍّ يُبِيحُ ذلـك، لا يجوز أن يُؤْخَذَ مِن أموالِ الناسِ شَـيئًا مـا فَرَضَـه اللـهُ تَبارَكَ وتَعالَى عليهم، أَمَّا الصَّدَقةُ بِالنافِلـةِ فهـذا بَحْـرٌ لا ساحِلَ له... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: وقـد جـاءَ في مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّ جَماعةً مِنَ التُّجَّارِ جَـاءُوا في زَمَنِ عُمَرَ بِخَيْـلٍ لِلتِّجـارةِ، جَـاءُوا إلى عُمَـرَ فَقـالوا {يـا أمِـيرَ المُؤمِنِين، خُذْ منها زَكاتَها}، فقالَ رَضِيَ اللـهُ عنـه {إنَّه لم يَفْعَلْـه صَـاحِبَايَ مِن قَبْلِي} يَعنِي الرَّسـولَ عليـه السَّلامُ وأبا بَكْرٍ، وكانَ في المَجلِسِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَـالِبٍ رَضِيَ اللـهُ عنـه، فَلَمَّا رَأَى [أَيْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَـالِبٍ] أنَّ القَومَ التُّجَّارَ أَلَحُّوا على عُمَرَ بِأَنْ يَأْخَذَ منها الزَّكاةَ، قالَ عَلِيٌّ {خُذْها يا أمِيرَ المُؤمِنِين على أنَّها صَـدَقةُ تَطَـوُّعٍ}، فَأَخَذَها منهم [في فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ للشيخِ الألبـانِيِّ على هذا الرابط، قالَ الشـيخُ: فَأَخَـذَ منهم كَمْ رَأْسٍ مِنَ الخَيْلِ، وضَـمَّها لِبَيتِ مـالِ المُسـلِمِين. انتهى باختصار] فَطابَتْ بذلك نُفُوسُهم؛ [وَ]الشاهِدُ أنَّ هذا يَـدُلُّ على أنَّ عُروضَ التِّجارةِ ليس عليها زَكـاةٌ مَفروضـةٌ مُعَيَّنـةٌ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: كذلك، مِمَّا يَدُلُّ على ما ذَكَرْنـا مِن عَدَمِ فَرْضِيَّةِ زَكاةِ العُروضِ بَعضُ الآثـارِ الـتي جـاءَتْ عن بَعضِ العُلَماءِ، تَتَلَخَّصُ بِأنَّه لا زَكاةَ على الثِّمارِ إلَّا مـا كانَ تَمْرًا أو عِنَبًا، وما كانَ مِنَ الحُبوبِ قَمْحًـا أو شَـعِيرًا، إحتَجُّوا على ذلك بِأَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآلـه وسـلم لَمَّا أَرسَـلَ مَعـاذًا إلى اليَمَنِ قـالَ {لا تَأْخُـذِ الصَّـدَقةَ

[المَقصودُ هُنا الصَّدَقةُ المَفروضـةُ، أي الزَّكَـاةُ] منهم إلَّا مِنَ التَّمْرِ وَالـزَّبِيبِ والقَمْحِ وَالشَّـعِيرِ}، فَهـذا يَـدُلُّ على أنَّ الأصلَ المَنْعُ، لِأنَّه نَهاه عليه الصَّلَاةُ والسَّلامُ أنْ يَأْخُذَ الصَّدَقةَ [أيِ الزَّكاةَ] مِن غَيرِ هـذه الأصـنافِ الأربَعـةِ مِنَ (الثِّمارِ والحُبوبِ)، قُلتُ أنَّ الأصلَ في الأموالِ المَنْعِ ولا يَجِبُ إعطاءُ الزَّكاةِ [أَيْ على عُرُوضِ التِّجَارَةِ]، وشَـرَحْتُ (الزَّكـاةَ) هي الزَّكـاةُ المُقَنَّنـةُ بِنِصابٍ وبِنِسـبةٍ مَعروفـةٍ (بِالمِائَةِ اِثْنَيْنِ وَنِصْفٍ)، لَكِنْ هناك زَكاةٌ مُطلَقةٌ فِيمـا لم يَفرِضِ الشارِعُ الحَكِيمُ فيه زَكـاةَ الفَرِيضـةِ، هنـاك زَكـاةٌ مُطلَقةٌ مِن بابِ قَولِـه تَعـالَى {خُـذْ مِنْ أَمْـوَالِهِمْ صَـدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}، فإذا فَرَضْنا رَجُلًا، كَما هو واقِعُ كَثِـيرٍ مِنَ التُّجَّارِ اليَـومَ، كُلَّمـا تَـوَفَّرَتْ لَدَيـه الـدَّراهِمُ والدَّنانِيرُ، بِمـا يُسَـمَّى اليَـومَ بِـ (السُّـيولةِ)، حَوَّلَهـا إلى عُروضِ تِجـارةٍ، فَهـو -بِلا شَـكٍّ- غَنِيٌّ، بَـلْ قـد يَكـونُ مِنْ أغنَى الأغنِياءِ، ولَكِنْ قـد لا يَكـونُ عنـده مِنَ الأمـوالِ مـا يَصِحُّ أنْ يُقالَ {حالَ عليه الحَوْلُ وَوَجَبَ أنْ يُخْرَجَ بِالمِائةِ اِثْنَينِ وَنِصْـفًا}، لَكِنْ مِـع ذلـك هـو يَعلَمُ يَقِينًـا أنَّه رَجُـلٌ غَنِيٌّ وأنَّ في مالِه حَقًّا كما قالَ تَعـالَى {وَفِي أَمْـوَالِهِمْ حَـقٌّ لِّلسَّـائِلِ وَالْمَحْـرُومِ}، فَيَكـونَ نَتِيجـةُ الحُكْمِ، هـذه العُروضُ ليس عليها زَكـاةٌ سَـنَوِيَّةٌ مُقَنَّنـةٌ بِالمِائـةِ اِثْنَـانِ وَنِصْفٌ، وإنَّما مـا جـادَتْ بِـه نَفْسُ الغَنِيِّ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الألبـانِيُّ-: إنَّنَـا قُلْنـا، لا يَجِبُ [أَيْ في عُـروضِ التِّجارةِ] الزَّكاةُ المُقَنَّنةُ المَفروضةُ المُحدَّدةُ، لَكِنَّ الزَّكاةَ المُطْلَقةَ مِن بابِ تَطهِيرِ المالِ، بَـلْ تَطهِـيرِ النَّفْسِ مِمَّا جُبِلَتْ عليه كَما قالَ تَعالَى {وَأُحْضِـرَتِ الْأَنفُسُ الشُّـحَّ}، فَهذا لا بُدَّ منه، لَكِنْ لا يُقالُ {اِنتَظِرْ حَتَّى يَحولَ الحَوْلُ} أو {تَعَجَّلْ قَبْلَ ما يَنتَهِي الحَوْلُ}، ما يُقالُ {اِعمَلْ جَرْدًا كُلَّ سَنَةٍ، واحْسُبْ كَمْ قِيمَتُها في الساعةِ [أَيْ في نِهايَةِ الحَوْلِ]، وأَعْطِ بِالمِائةِ اِثْنَينِ وَنِصْفًا}، هذا لا يُقـالُ، لَكِنْ أَخرِجْ ما تَطِيبُ به نَفْسُك مِن أَيِّ نَوعٍ عندك، سَـوَاءٌ كـانَ

مِنَ الـدَّراهِمِ أو الـدَّنانِيرِ أو بِضـاعةٍ (أَرُزٍّ، سُـكَّرٍ، أو أيِّ شَيءٍ). انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ الألبـانِيُّ أيضًـا في (تفريـغ أشـرطة متفرقـة للشـيخ الألبـانِيِّ): لا شَـكَّ أنَّه يَجوزُ لِلغَنِيِّ أن يَحْصِرَ أو يَكْنِزَ مالَـه مِنَ الـذَّهَبِ والفِضَّـةِ في صُـندوقٍ حَدِيـدِيٍّ ولا يَطْرَحُـه في السُّـوقِ لِلتِّجـارةِ، بِشَرطِ أنْ يُخْـرِجَ الزَّكـاةَ عن هـذا المـالِ في كُـلِّ سَـنَةٍ؛ حِينَئِذٍ نَقولُ، مَن فَعَلَ هذا هَلْ عليه مُؤاخَـذةٌ؟، الجَـوابُ، لا؛ تاجِرٌ آخَـرُ ليس في صُـندوقِه لا دِرهَمَ ولا دِينـارَ، كُلُّه مَطروحٌ في التِّجارةِ؛ ونَفتَرِضُ أنَّ كُلًّا مِنَ التاجِرَين مَالُه مُساوٍ لِمالِ الآخَـرِ مِن حيث الكَمِّيَّةُ، هـذا مَثَلًا رَأْسُ مالِـه مِلْيُونٌ وهـذا رَأْسُ مالِـه مِلْيـونٌ، الأوَّلُ، المِلْيُـونُ مَكنـوزٌ في الصُّندوقِ وكُلَّ سَـنَةٍ يُطَلِّعُ [أَيْ يُخْـرِجُ] بِالمِائَةِ اِثْنَيْنِ وَنِصْفًا، الثانِي، المِلْيُونُ تَبَعُه مَطـروحٌ في السُّـوقِ، في أيِّ عَرْضٍ مِن عُـروضِ التِّجـارةِ؛ الآنَ، السُّـؤالُ يَـأتِي، أَيُّ الغَنِيَّين مِن هَذَين أَمْرُه أنفَـعُ لِلفَقِـيرِ، آلأَوَّلُ أمِ الآخَـرُ؟؛ نَقولُ، الرَّجُـلُ الثـانِي هـو الـذي يَنفَـعُ الفُقَـراءَ لِأنَّه لَمَّا يُشَغِّلُ رأسَ مالِه تَتَحَرَّكُ البَلَدُ، يُوجَدُ عَمَـلٌ لِلفُقَـراءِ، لـو فَرَضْـنا كُـلَّ الأغنِيـاءِ مِن نَمَـطِ الجِنسِ الأوَّلِ لَأصـابَتِ البِطالةُ العُمَّالَ والفُقَراءَ والمُحتاجِين، والعَكْسُ بِالعَكْسِ تَمامًا، فإذًا يَجِبُ أنْ نُلاحِظَ الآنَ شَيْئا هامًّا جِـدًّا، أنَّ اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَمـا لم يَفـرِضْ على عُـروضِ التِّجـارةِ زَكـاةً، وعلى العَكْسِ مِن ذلـك فَـرَضَ على الأمـوالِ المَكنـوزةِ زَكـاةً، فَكَـأَنَّ رَبَّنـا عَـزَّ وَجَـلَّ يَقـولُ لِلأغنِيـاءِ {أمـوالُكم، اِشْتَغِلوا بها في عُروضِ التِّجارةِ، فذلك خَـيرٌ لِلنـاسِ مِن أنْ تَكنِزوها في صَنادِيقِكم}، فَإذًا هُنا حِكْمةٌ بِالغـةٌ أنْ لا نَجِدَ في كِتابِ اللهِ ولا في حَدِيثِ رَسولِ اللهِ نَصًّـا يُلـزِمُ هـذا الغَنِيَّ الـذي طَـرَحَ رَأْسَ مالِـه في السُّـوقِ أنَّه يَجِبُ عليه في كُلِّ سَنَةٍ أنْ يَعمَلَ إحصاءً ويُقَوِّمَ هـذه الأمـوالَ الطائلةَ، إنَّما تَسامَحَ معه هذا التَّسامُحَ لِأنَّه يَستَحِقُّ، لِأنَّه أنفَعُ بِعَمَلِه هذا لِلفُقَراءِ مِن ذاك الغَنِيِّ الـذي كَنَـزَ مالَه،

ومع ذلك تَسامَحَ اللهُ معه ما دامَ أنَّه يُخرِجُ مِن هذه الأموالِ المُكَدَّسةِ المَكنوزةِ بِالمِائةِ اِثْنَينِ وَنِصْفًا؛ خُلاصةُ القَولِ في ما نَفهَمُ نحن هذا المَوضوعَ، اِجتَمَعَ النَّقلُ والعَقلُ في أنَّ عُروضَ التِّجارةِ لا زَكاةَ عليها، وأنَّ رَفْعَ الشارِعِ الحَكِيمِ الزَّكاةَ عنها هو لِصالِحِ الفَقِيرِ، لِأنَّه يُساعِدُ الغَنِيَّ على أنْ لا يَكنِزَ المالَ، [وَ]أنْ يَطرَحَ مالَه في السُّوقِ فَيَستَفِيدَ الفُقَراءُ منه أكثَرَ مِمَّا يَستَفِيدون مِن الأموالِ [المُزَكَّاةِ]. انتهى باختصار]... ثم قالَ -أيِ الشيخُ محمد خالد-: فقد ضُرِبَت الفُلوسُ [وهي جَمْعُ (فَلْس)] مِنَ المَعادِنِ الرَّخِيصةِ كالنُّحَاسِ والرُّصَاصِ، واستُعمِلَتْ في شِراءِ مُحَقَّراتِ الأشياءِ نَظَرًا لِأنَّ النُّدرةَ النِّسبِيَّةَ المُتَوفِّرةَ في الذَّهَبِ والفِضَّةِ تَجعَلُ قِطَعَهُما الصَّغِيرةَ ذاتَ قُوَّةٍ شِرائيَّةٍ عالِيَة، فَلَوِ إحتاجَ شَخْصٌ ما رُقْعةً لِكِتابةِ وَصِيَّتِه عليها أو حَبْلًا يَرْبِطُ به جَمَلَه، فإنَّ عليه إمَّا اِستِبدالَ ما يُرِيدُ بِسِلعةٍ أُخرَى قَلِيلةِ القِيمةِ، أو شِراءَ فَوْقَ ما يَحتاجُ، فَكانَ لِاتِّساعِ الحاجةِ لِمُحَقَّراتِ الأشياءِ أنْ ضُرِبَتْ مَسْكوكاتٌ رَخِيصةٌ [وهي الفُلُوسُ] ذاتُ قُوَّةٍ شِرائِيَّةٍ مُنخَفِضةٍ، وكانَتْ في حَدِّ ذاتِها سِلعةً لِمَا لَها مِن قِيمةٍ ذاتِيَّةٍ فيها، وهي كَسِلعةٍ [فإنَّها] تَتَأَثَّرُ بِالعَرْضِ والطَّلَبِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ محمد خالد-: إنَّ الذَّهَبَ والفِضَّةَ يَجِبُ أنْ يَكونا الأساسَ النَّقْدِيَّ لِلمُسلِمِين خاصَّةً، ولِلْعَالَمِ أجْمَعَ. انتهى باختصار. وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (كَيْفَ يَنظُرُ الاقتِصادُ الإسلامِيُّ إلى الفارِقِ بين النُّقودِ الوَرَقِيَّةِ وعُمْلاتِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ) على هذا الرابط: يَقولُ عَلِيّ القره داغي [الأَمِينُ العامُّ للاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين] أحَدُ أبرَزِ المُتَخَصِّصِين في الاقتِصادِ الإسلامِيِّ {إنَّ بَعضَ الفُقَهاءِ يَرَوْنَ عَدَمَ وُجوبِ الزَّكاةِ في الأوراقِ المالِيَّةِ، لِأنَّها لَيسَتْ مِثْلَ النُّقُودِ الذَّهَبِيَّةِ والفِضِّيَّةِ}... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: يَقولُ يُوسُفُ القرضاوي {مِن عُلَماءِ العَصرِ

مَن لم يَرَ هذه [أَيِ النُّقـودَ الوَرَقِيَّةَ] نُقـودًا -لِأنَّ النُّقـودَ الشَّرعِيَّةَ إنَّما هي الذَّهَبُ والفِضَّةُ- ولا زَكاةَ فيها}... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: ويَقـولُ البـاحِثُ اليَمَنِيُّ (فهـد عبدالله) في بَحثٍ مُقَـدَّمٍ إلى (جامِعـةِ الإيمـانِ) تحت عُنوانِ (أحكـامُ العُملـةِ الوَرَقِيَّةِ) {إنَّ العُملـةَ قَـدِيمًا هي الدِّينارُ الذَّهَبُ والدِّرْهَمُ الفِضَّـةُ، وبِهـاتَين العُملَتَين كـانَ يَتَعامَـلُ المُسـلِمون بَيعًـا وشِـراءً، ولم تَظهَـرِ العُملـةُ الوَرَقِيَّةُ كَبَدِيلٍ لِلدِّينارِ والـدِّرْهَمِ إلَّا مُتَـأخِّرًا، حيث تَرْجِـعُ بِدايَـةُ جَعْلِهـا نُقـودًا إلزامِيَّةً إلى سَـنَةِ 1914[م]}؛ وعن مُشكِلةِ تَفاوُتِ قِيمةِ العُملـةِ الوَرَقِيَّةِ مـع الـزَّمَنِ، يَقـولُ [أيْ فهد عبدالله] {تُعتَبَـرُ هـذه المُشـكِلةُ مِنَ المَشـاكِلِ الكَبِـيرةِ الـتي يُعـانِي منهـا العَصـرُ، وتَظهَـرُ في مَسـألةِ القَرضِ، فقد يُقرِضُ أحَـدُهم الآخَـرَ مَبلَغًـا مِنَ المـالِ ثم إذا اِسـتَوفاه وَجَـدَه أقَـلَّ قِيمـةً مِن نُقـودِه الأولَى، والسُّؤالُ هُنـا، هَـلْ تُقضَـى الـدُّيونُ بِمِثـلِ عَـدَدِها، فَمَنِ اِستَدانَ ألفًا، فَلَيسَ عليه إلَّا الألفُ، أَمْ تُعتَبَرُ القِيمـةُ؟}. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ محمـد علي الجـزولي (رَئيسُ حِـزبِ "دَولـةِ القـانونِ والتَّنمِيـةِ" في السُّـودانِ، والمُنَسِّقُ العامّ لِتَيَّارِ الأُمَّةِ الواحِـدةِ) في فيـديو بِعُنـوانِ (حَقِيقـةٌ صـادِمةٌ، وحُكْمٌ شَـرعِيٌّ سَـيَقلِبُ مُعامَلاتِـك المالِيَّةَ): الخَدِيعـةُ الكُـبرَى الـتي وَقَعَتْ فيهـا البَشَـرِيَّةُ، الآنَ هذه الأوراقُ لا قِيمـةَ لها، عِبَـارةٌ عن وَرَقٍ لا يُوجَـدُ له مُقابِلٌ مِنَ الذَّهَبِ، هـذا هـو واقِـعُ أكبَـرِ عَمَلِيَّةِ نَصْـبٍ في العالَمِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الجزولي-: حَرامٌ شَرْعًا التَّعامُـلُ في القُـروضِ والأُجـورِ بِهـذه الوَرَقـةِ مِن غَـيرِ النَّظَرِ إلى ما يُقابِلُها ذَهَبًا؛ مَثَلًا، أنَا اِشتَرَيتُ منـك جِهـازَ حاسوبٍ بِـأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ سـودانِيٍّ، على أنْ تُعطِيَنِي جِهـازَ الحاسوبِ، وَأَنَا بَعْدَ شَـهرَينِ أُعطِيـكَ الأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ، هـذا قَرضٌ، بَيْعٌ بالآجِلِ، نَنظُرُ الآنَ عندما تَمَّتِ البَيْعـةُ، الأَلْفَـا جُنَيْـهٍ كَمْ تُسـاوِي؟، فَوَجَـدْتُ الأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ تُسـاوِي 5

جِرامـاتٍ ذَهَبًـا، إذًا أَنَـا اِشـتَرَيتُ منـك الحاسـوبَ بِـ 5 جِراماتٍ ذَهَبًا، عندما مَرَّتِ الشَّهرانِ أَنَا مُطالَبٌ منك بِـ 5 جِرامـاتٍ [ذَهَبًـا] وليس بِـأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ، فَطَلَعَتِ الـ 5 جِرامـاتٍ هـذه بِـأَلْفَينِ وسَـبْعِمِائَةِ جُنَيْـهٍ، أُعطِيـك أَلْفَينِ وسَـبْعَمِائَةِ، لا أُعطِيـكَ أَلْفَيْ جُنَيْـهٍ، الأَلْفـانِ وسَـبْعُمِائَةِ جُنَيْـهٍ بَعْـدَ شَـهرَين قِيمَتُهـا كَقِيمـةِ الأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ قَبْـلَ شَـهرَينِ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الجـزولي-: اِبْنِي يَـدْرُسُ في مَدرَسةٍ، على أنْ أدفَعَ لهم المـالَ بِالتَّقسِـيطِ، قُلْتُ لهم {كَمْ رُسـومُ الدِّراسـةِ؟}، قـالوا {رُسـومُ الدِّراسـةِ ثَمَانِيَةُ آلافِ جُنَيْهٍ، اِدفَعْ 50%، و25% بَعْـدَ شَـهرٍ، و25% بَعْدَ شَهرَين}، أَعطَيْتُهم الآنَ أَرْبَعةُ آلافِ جُنَيْهٍ، [وَ]تَبَقَّى أَرْبَعـةُ آلافِ جُنَيْـهٍ، أَنْظُـرُ الآنَ عنـدما تَمَّ العَقْـدُ، الأَرْبَعـةُ آلافِ جُنَيْـهٍ كَمْ تُسـاوِي؟، وَجَـدْتُها تُسـاوِي مَثَلًا ثَلاثـةَ جِرامـاتٍ وَنِصْـفًا [ذَهَبًـا]، إذًا هُمْ يُرِيـدون مِنِّي ثَلاثـةَ جِراماتٍ وَنِصْفًا، أُعطِهِم 1.75 جِرامًا بَعْـدَ شَـهرٍ، و1.75 جِرامًا بَعْدَ شَهرَين، فَإذا كـانَتِ الـ 1.75 جِرامًـا الآنَ [أي بَعْدَ شَهرٍ] تُساوِي سِتَّةَ آلافِ [جُنَيْـهٍ]، أُعطِهِم الآنَ سِـتَّةَ آلافٍ، وبَعْدَ الشَّهرِ الثاني صارَتِ الـ 1.75 جِرامًا تُسـاوِي خَمْسَةَ آلافِ [جُنَيْهٍ]، أُعطِهِم خَمْسَةَ آلافٍ... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الجـزولي-: كُـلُّ دَيْنٍ في الذِّمَّةِ لا يُحسَـبُ بهـذه الأوراقِ، لِأَنَّ هذه الأوراقَ ما عندها قِيمةٌ... ثم قـالَ -أَيِ الشيخُ الجزولي-: كُلُّ دَيْنٍ آجِلٍ يُحسَبُ عند عَقْدِ القَـرضِ بِقِيمـةِ المَبلَـغِ ذَهَبًا، ثم يُقتَضَـى على حَسَـبِ قِيمـةِ الذَّهَبِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الجـزولي-: مُهَنْـدِسٌ راتِبُـه أَرْبَعـةُ آلافِ جُنَيْـهٍ، يَعنِي عَشْـرَةَ جِرامـاتٍ [ذَهَبًـا]، مَعْنَى ذلك أنَّ راتِبَه عَشْرَةُ جِرامـاتٍ، فيُـدفَعُ لـه شَـهْرَ (واحِـدٍ) أَرْبَعةُ آلافِ جُنَيْهٍ، لَكِنْ عنـدما دَخَـلَ شَـهْرُ (اِثْنَيْنِ) كـانَتِ العَشْـرَةُ جِرامـاتٍ تُسـاوِي أَرْبَعـةَ آلافِ جُنَيْـهٍ وثَلاثَمائـةٍ، فيُعطَى أَرْبَعةَ آلافِ جُنَيْهٍ وثَلاثَمائـةٍ، وعنـدما أَتَيْنَـا شَـهْرَ (ثَلاثةٍ) صارتِ العَشْرَةُ جِراماتٍ تُساوِي سَبْعةَ آلافِ جُنَيْهٍ،

فيُعطَى سَبْعةَ آلافِ جُنَيْهٍ، وعندما دَخَلَ شَهْرُ (خَمسةٍ) صارَتِ الجِراماتُ بِمِئَتَيْ جُنَيْهٍ، فيُعطَى مِئَتَيْ جُنَيْهٍ وليس أَرْبَعَةَ آلافِ جُنَيْهٍ، هذه [هي] الطَّرِيقةُ الشَّرعِيَّةُ الحَلالُ، لا فيها غُبْنٌ ولا فيها خَدِيعةٌ ولا فيها غِشٌّ. انتهى باختصار.

(ي)وجاءَ في مقالةٍ بِعُنوان (بِطَلَبٍ مِن حُكومةِ "الوفاقِ"، الوِلَايَاتُ المُتَّحِدةُ تَبدَأُ تَوجِيهَ ضَرَباتٍ جَوِّيَّةٍ ضِدَّ "داعش" في "سرت") على هذا الرابط: أعلَنَ (فايز السراج) رَئيسُ المَجلِسِ الرِّئاسِيِّ لِحُكومةِ (الوفاقِ) اللِّيبِيَّةِ، عن بَدْءِ تَوجِيهِ (الوِلَايَاتِ المُتَّحِدةِ الأَمْرِيكِيَّةِ) لِضَرَباتٍ جَوِّيَّةٍ مُباشِرةٍ ضِدَّ مَواقِعِ (داعش) في (سرت)، مُشِيرًا إلى أَنَّ العَمَلِيَّةَ تَأْتِي بِطَلَبٍ مُباشِرٍ مِن حُكومةِ (الوفاقِ) [جاءَ في مقالةٍ بِعُنوانِ (حُكومةُ "الوفاقِ" واجِهةٌ لِلإخوانِ وأداةٌ تُرْكِيَّةٌ) على موقع قناة (العربية) الفضائية الإخبارية السعودية: رَأَى النائبُ في البَرْلَمانِ اللِّيبِيِّ (جبريل أوحيدة) أَنَّ التَّطَوُّراتِ المِيدانِيَّةَ الأخِيرةَ التي تَشهَدُها لِيبْيَا أظهَرَتْ أَنَّ الرَّئيسَ التُّرْكِيَّ (رَجَب طيّب أردُوغان) هو القائدُ الفِعلِيُّ لِلعَمَلِيَّاتِ العَسكَرِيَّةِ لِقُوَّاتِ (الوفاقِ) ضِدَّ الجَيشِ اللِّيبِيِّ [يَعنِي (قُوَّاتِ شَرقِ لِيبْيَا) التي يَقودُها (خليفة حفتر) المَدعومُ مِن مِصرَ والإماراتِ والسُّعُودِيَّةِ، والمُناوِئُ لِحُكومةِ (الوفاقِ) التي تَقودُ (قُوَّاتِ غَربِ لِيبْيَا)]، ويَعودُ له الفَضْلُ في التَّقَدُّمِ العَسكَرِّيِ الذي تَحَقَّقَ غَربِ لِيبْيَا؛ وأشارَ (أوحيدة) إلى أَنَّ رَئيسَ حُكومةِ (الوفاقِ) فايز السراج {ما هو إلاّ أداةٌ تَستَخدِمُها تُرْكِيَا، وواجِهةٌ لِتَنظِيمِ الإخوانِ المُسلِمِين في الغَرْبِ اللِّيبِيِّ}. انتهى باختصار] لِأَجْلِ مُواجَهةِ (داعش) الذي يَستَخدِمُ أسلِحةً فَتَّاكةً ومُتَطَوِّرةً... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وأعرَبَ (السراجُ) عن مَخاوِفِه مِن تَمَدُّدِ (داعش) في الأراضِي اللِّيبِيَّةِ. انتهى.

تَمَّ الجُزءُ الثانِيَ عَشَرَ بِحَمدِ اللَّهِ وَتَوفِيقِهِ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ

أَبُو ذَرٍّ التَّوحِيدِي

AbuDharrAlTawhidi@protonmail.com